



صاحب الجاه العظيم	الكتاب
الشيخ فوزي محمد أبوزيد	المؤلف
١٥ ديسمبر ٢٠٢٢م، الموافق ٢١ جمادي أول ١٤٤٤هـ	الطبعة
مائة وأربعون	كتاب رقم
الحقيقة المحمدية، الكتاب السادس عشر	سلسلة
۲۲٤ ص*۸۰جم /۲۱*۲۰، ۱ لون	الداخلي
تجليد، كوشيه مط*٣٥٠ جم*٤ لون، سلوفان لميع	الغلاف
T • T T / T V 1 M M	إيداع محلى
۹۷۸-۹۷۷-۹٤-٤۲۸-۰۸	ترقيم دولي
9 789779 442808	بار کود
مطابع النوبار بالعبور	طباعة







وتوفر الآن أول تطبيق لفضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد على متجر جوجل بلاي بادر بالتحميل لمتابعة كل جديد



https://qrgo.page.link/FKDJS



مُقتَلِّمْتُهُ

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيضٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التعظيم، الله عليه وعلى آله أهل التعظيم، وأصحابه ورثة مقامه الكريم، وأتباعه إلى يوم الدين أجمعين آمين يارب العالمين.

وبعد،

تعودنا من جود الحضرة المحمدية أن تقب على قلوبنا نسائم ألطافه الربانية وبواعث الشوق إلى حضرته الأكملية، وتحمل معها غيث العلوم الوهبية اللدنية لتروي ظمأ عطشى الحب لذاته الأحمدية، فنحيي أيام ذكرى مولده بما يتفضل الله هي به علينا من عطاءاته السرمدية، وفي هذا العام ٤٤٤ ه ٢٠٢ ميلادياً كانت هذه القطرات التي وافت قلوبنا فانطلقت بما ألسنتنا لتعبر لأحبابنا عن بعض ذرة مما علّمنا الله من مكاناته العلية.

وقد جمعناها في هذا الكتاب المبارك وسميناها بحسب التوجهات الإلهية التي لاحت لنا فيها باسم (صاحب الجاه العظيم) لأنها في مجموعها من دروس عامة وحلقات خاصة وحلقات تلفزيونية تدور كلها حول جاهه العظيم الذي رفعه إليه مولاه، وبفيض فضله وعطاءه ونواله تولاه، فهو على صاحب الشفاعة العظمى يوم الدين، وصاحب لواء الحمد، وصاحب الحوض المورود والكوثر المشهود والمقام المحمود، إلى غير ذلك من المقامات التي تعجز الألسن والأوراق والصفحات عن الحديث عنها، والتي أشار إليها الإمام أبو العزائم هي قوله:

عجز الورى عن فهم سر محمد لم يدره إلا الإله القادر وقوله أيضا الله:

ومدحك صاغه ربىي صريحا أوفىي قلرك السامي شروحا فأسعد بالوصال فتى جريحا على قدري أصوغ لك المديحا ومن أنا يا إمام الرسل حتى ولكنى أحبك ملء قلبي هذا وقد ألحنا إلى شيء يسير من مقامات حضرته العلية في كتبنا التي أصدرناها من قبل مثل: حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق – الكمالات المحمدية – واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله على - الرحمة المهداة - السراج المنير - خصائص النبي الخاتم -الجمال المحمدي وغيرها .

نسأل الله هي أن ينفعنا بما علَّمنا، وأن يُعلِّمنا ما ينفعنا، وأن يرزقنا في الدنيا رؤيته وزيارة روضته، وفي الآخرة شفاعته، وفي الجنة جوار حضرته.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وكل من اهتدى بهديه وتخلق بخُلُقه واقتدى بسيرته إلى يوم الدين .. آمين.

الجميزة - غربية

الجمعة ٤ من نوفمبر ٢٠٠٢م، الموافق ١٠ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ



البربد: الجميزة، محافظة الغربية، جمهوربة مصر العربية

تليفون: ٤٣٤٠٥١٩-٤-٠٢٠٠





البربد الالبكتروني fawzy@fawzyabuzeid.com fawzyabuzeid ₹ A@gmail.com fawzyabuzeid@hotmail.com fawzyabuzeid@yahoo.com

١ بلغ عدد كتبنا في سلسلة "الحقيقة المحمدية" ستة عشر كتاباً، بالإضافة إلى كتابين في الموضوع من سلسلة "التفُّسير الموضوعي للقرآن الكريم" وتجد العناوين بقائمة المؤلفات ص ٢١٨، وصورها على الغلاف الخُّلفي للكتاب.

للمتابعة ولحضور مجالس ودروس وخطب العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد على الهواء مباشرةً وللبثِّ الحيِّ؛ تابعوا صفحات مواقع التواصل الإجتماعي التاليةويمكنك مسح الكود المربع QR بالموبايل لدخول الصفحات مباشرة

	الموقع الرسمى لفضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد بالعربية والإنجليزية	
	https://www.fawzyabuzeid.com	
	صفحة الفيس بوك الرسمية للشيخ فوزى محمد أبوزيد	
	https://www.facebook.com/fawzy.abuzeid	
直談器	صفحة الفيس الإنجليزية للشيخ فوزى محمد أبوزيد	
	https://www.facebook.com/fawzyabuzeidY	
	مكتبة كتب ومؤلفات الشيخ فوزي محمد أبوزبد	回認然
	https://www.facebook.com/fawzyabuzeid.library	
	صفحة الخطب الإلهامية العصرية	国统国
	https://www.facebook.com/khotab	200
回影怒回	صفحة قضايا الشباب المعاصر	
秘樂	https://www.facebook.com/shbabmoaser	
	صفحة المؤمنات القانتات	
	https://www.facebook.com/qanetat	
	صفحة التربية الصوفية في القرآن والسنة	自然源
	https://www.facebook.com/alsoufia	
回数器	صفحة إشارات العارفين	
	https://www.facebook.com/esharatelaarfeen	
回線器回	قناة اليوتيوب ١	回激器
	https://www.youtube.com/c/fawzyabuzeid\	
回数距数	قناة اليوتيوب ٢	
	https://www.youtube.com/user/eadase	经验
	الإنستجرام	
	https://www.instagram.com/fawzyabuzeid६시	
	البنترست	
	https://www.pinterest.com/fawzyabuzeid/	
100 AS 2	تويتر الشيخ فوزى محمد أبوزيد	
	https://twitter.com/fawzyabuzeid/	

ا المحرب المحرب

صاحب الجاه العظيم من آتاه الله:

١- السبع المثاني في الوجود. ٢- والقرآن العظيم في الشهود.

-7 وأعطاه الكوثر المشهود. 3 والحوض المورود.

٥- والمقام المحمود:

لخلوة: ﴿ أُو أَدْنَىٰ ﴾ ۞ النجم) حق المعاينة.

وجلوة: (دَنَا فَتَدَلَّىٰ) (النجم) للمشاهدة.

صاحب الجاه العظيم:

الوجيه الأعظم المواجَه بكمال الله، والمواجه أحبابه بجماله سبحانه بدءاً وختماً.

الجاه لغة: هو القدر العظيم والمنزلة العالية، والوجيه يطلق على من كان ذا قدر وجاه، ولفظ وجيه على وزن فعيل، أي مواجِه أو مواجَه.

قال الله تعالى في شأن عيسى اللَّكِينَ ﴿ وَجِيهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلَّاخِرَةِ ﴾ (آل عمران).

وفي شأن موسى: ﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهَا ﴾ (١١٥-زاب).

فالوجاهة في الدنيا: الظهور والرفعة فيها.

وفي الآخرة: القبول والقرب من الله.

وفي مقام العندية: مواجهة الحق في الخلق.

وفي مقام اللدنية: مواجهة الحق بالحق بلا خلق.

فالوجاهة في الدنيا والآخرة خاصة بعيسى الطَّيْكُم وهي مقام الوحدة.

والوجاهة في مقام العندية خاصة بموسى الطِّك وهي مقام الواحدية.

والوجاهة في مقام اللدنية خاصة بسيدنا محمد ﷺ وهي مقام الأحدية.

٢ من كتاب (اصطلاحات الصوفية) ص ٣٢١ - الإمام محمد ماضى أبو العزائم - دار الكتاب الصوفي ٢٠١٢م

ومقاماته هي في مقام المواجهة لا يُقدَّر مقدارها ولا يُدرَك قدرها، فقد بلغ من كماله أن اخترق السدرة التي عندها انتهت العلوم الملكوتية وانسلبت سُحب الشهود الاستحضارية ومعارج القرب الاعتبارية: ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ (النجم) من أنوار السبوحات الجبروتية، والحجب العظموتية، ومحي الغين من البين، وانمحق البين عن العين، فسطع النور على النور، وأضاء بغير ظل ولا ستور في مقام:

﴿ أُوُّ أَدْنَىٰ ﴾ (۞النجم) بمحو الغيرية والإثنينية.

من المكنون في جاهه العظيم ﷺ

١ - قام الله مقامه بدءاً فكان نعم الوكيل عنه، وبايع الرسل قبل (ألست) له، وأقامه مقام نفسه ختماً، وجعله نائباً عنه نيابة حقيقية، وبايع أولياءه عنه.

أخذ له الميثاق: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَنَقَ ٱلنَّبِيِّينَ ﴾ (هَآل عمران) وكان سبحانه وكيلاً عنه بدءاً فقال: ﴿ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴾ (هَآل عمران).

وأناب الله حبيبه عنه ختماً فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ (تحقيقاً) ﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ ﴾ (المقتح) ثم أظهر سر النيابة في المكانة وغيب الحقيقة في الإنابة وقال: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم ﴾ (الفتح) ولم يقل سبحانه: (فوق أيديكم) لينفتق رتق التقييد بنور الإطلاق، ويظهر سر الوراثة لأهل الأشواق.

إنما كان كل من الميثاق للأنبياء والبيعة للأولياء لتظهر أسرار النشأتين، ويُشرق على الكل أنوار العين.

الجاه الأعظم والقدر الأكرم والنور الساطع الأفخم في قوله تعالى: (فَوْقَ أَيْدِيهِم ﴿) (الفتح).

٢- جعله سبحانه كعبة تنزلات جماله الأسمائي، وقُدُس مجلى كماله الصفاتي، قال ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ ﴾ باتباع هواها ﴿ جَآءُوكَ ﴾ حضوراً أو استحضاراً ﴿ وَلَا تَغْفَرُ وا اللَّهَ ﴾ وجداً أو وجوداً ﴿ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ ﴾ لأنه هم مرآة المجلى لمعاني صفات التواب الرحيم، ولم يقل: (واستغفرت لهم) رفعاً لمكانته هم أن يكون مخاطباً مع هؤلاء تعظيماً لحضرته وعلو مكانته، ودليلاً على أن استغفاره هم مقبول وموصول، وفيها من الشرف والمجد بخلاف ما لو قال: (واستغفرت لهم).

﴿ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابَا رَّحِيمًا ﴾ (١٤انساء) لتحقق لهم سر نيابته عن حضرة ربه، وحقيقة المنازلة بأسرار حبه، فوجدوا الله من الوجدان نوراً تطمئن به القلوب فرحاً بالقبول، أو من الوجد الذي يهبه الله له من فضله لا من الوجود.

٣- جعله الله تعالى أكمل مثل لصريح الحق حتى كأنه سبحانه هو الدال على نفسه بنفسه: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ (١٤النساء).

٤ - المقصود الأعظم الذي بقصده الله تتحقق محبة الله سبحانه لنا ومحبتنا له تعالى،
 لأنه الله الذي جعل اتباعه هو عين حبه، فقال:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحُبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ﴾ (آل عمران).

٥- أظهر الله برحمته المقتضيات، فعُرفت الأسماء والصفات، فأرسل حبيبه للوجود وأمده بالإيجاد ووده بالإمداد، قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَلَمِينَ ﴾ (الأنبياء).

٦- جعله سبحانه سراً سارياً في عالم الأمر والخلق، نوراً مبيناً لحقائق الأمر والنهي، فقال عنه ﴿ وَٱعْلَمُوۤا أُنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ (١٤ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (١٤ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾

٧- جمَّله سبحانه بمعانى صفات جماله للمؤمنين، فقال:

﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة).

٨- جعله الله نور زيت زيتونة المثال، فقال:

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَكْبٌ مُّبِينٌ ﴾ (اللهائدة).

٩- خصَّه الله تعالى بالمقام المحمود، فقال:

﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَّحُمُودًا ﴾ (الإسراء).

• ١ - ما خصَّه الله تعالى به في الضحى خصوصاً قوله:

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَي } ٥٠

وفي سورة الفتح كلها وخصوصاً قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾
وفي سورة القلم وخصوصاً قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾
وفي سورة الحجرات وخصوصاً قوله تعالى: ﴿ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾
وفي سورة الحجرات وخصوصاً قوله تعالى: ﴿ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾
١٠ - جعل الله سبحانه حبيبه الله نعمته العظمى لأهل محبته، فقال:

﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (آل عمران) فألَّف بمحبته بين القلوب المتنافرة، وأنجاها من الوقوع في الحافرة، وجمَّلها لتكون له على نعمته شاكرة.

١٢ – جعله سراجاً منيراً ليفتق بلوامع أنواره رتق الكائنات، ويضيف لها بهجة الوجود ونور الحياة فتخرج من ظلمة العدم ويثبت لها كون وزمن، قال تعالى:

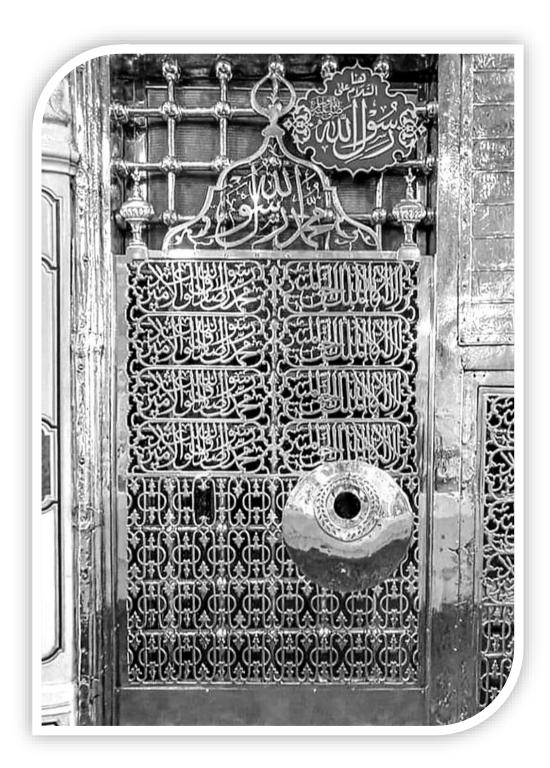
﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَكَ شَلِهِدَا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۞ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِ - وَيَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ شَلِهِ أَمُنِيرًا ۞ ﴾ (الأحزاب).

١٣ - ما وقع له ﷺ في صغره من شق صدره أبلغ مما وقع لآدم، فإن حواء ثُلَّت من ضلعه وهو نائم لا يشعر:

- ولكن الملك أضجعه على الأرض اضجاعاً خفيفاً ثم شق ما بين مفرق صدره إلى منتهى عانته، وفعل ما فعل في طفوليته.
 - ثم شق البلوغ وهو ابن عشر سنين.
 - ثم بعد البلوغ لينال كمال الرجولية.
 - ثم عند البعث لزيادة الكرامة والتهيؤ لتلقى الوحى.
 - وأخيراً شق صدره عند الإسراء والمعراج للرقى إلى الملأ الأعلى.
 - ولذلك قال تعالى:

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (۞الشرح).

ولا عجب: فإن جاهه على عند الله عظيم، وخُلُقه كريم، وبالتوسل بجاهه النعيم. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



اللؤلؤة الأولى الإعجاز في بشرية النبي الله

اللؤلؤة الثانية

الاستجابة لله وللرسول سر إجابة الدعاء

اللؤلؤة الثالثة

فضل الصلاة والسلام على حضرة النبي على

اللؤلؤة الرابعة

صور میلاد رسول الله ﷺ

اللؤلوة الخامسة

بعض الهبات والعطاءات الإلهية التي خصَّ الله بها النبي ﷺ

> اللؤلؤة السادسة الكوثر المشهود والحوض المورود

> > <u>اللؤلؤة السابعة</u> صاحب الجاه العظيم

اللؤلؤة الثامنة
الرحمة بسر رسول الله الله اللؤلؤة التاسعة
اللؤلؤة التاسعة
فضل رسول الله على أمته
اللؤلؤة العاشرة
حل النبي للمشكلات الاقتصادية
اللؤلؤة الحادية عشرة

سووه المادية مسره علاج مشاكل المجتمعات بالتأسي بالنبي

اللؤلؤة الثانية عشرة الحب سر إسعاد الأفراد والمجتمعات

اللؤلؤة الثالثة عشرة طاعة الكائنات لرسول الله الله ومن والاه اللؤلؤة الرابعة عشرة برهان الله

اللؤلؤة الأولى الإعجاز في بشرية النبي ﷺ

أوليته في البدء أول العابدين ميثاق النبيين تنقل النور المحمدي إظهاره بالرسالة نورانية بشريته خصوصيات هيكله المبارك بركة ريقه التعريف بحضرته 🏨 التوسُّل بحضرته ﷺ

اللؤلؤة الأولى

الإعجاز في بشرية النبي عِلَيْهُ

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمنا بالانتماء لدين الإسلام، وأعزنا وشرفنا فجعلنا من أمة خير الأنام، والشفيع الأعظم لنا وللخلق جميعاً يوم الزحام، سيدنا محمد إمام كل إمام، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي أشرقت أنواره بدءاً على عوالم عالين فسجدوا لأبيه كما أمرهم رب العالمين، وأشرقت أنواره للأنبياء والمرسلين فبلَّغوا رسالات الله بتوفيق من رب العالمين، وأشرقت رسالته ختماً علينا جميعاً وعلى جميع الأكوان فأصبحت شمساً مشرقة متلألأة إلى آخر الزمان، صلى الله عليه وعلى آله أهل العيان، وأصحابه أهل البيان، وآل بيته أهل الإكرام من حبيب الله علي ومن حضرة الرحمن.

نتذكر ولا تسعنا الساعات ولا الأيام ولا الأوقات في الحديث عن سيدنا رسول الله الله الله الله لنا في قوله الله لنا: ﴿ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ يعني تذكروا وافتكروا وتدارسوا نعمة الله عليكم، ولم يقُل نعم الله، ولكن (نعمة الله) فما هذه النعمة؟

فأمرنا الله أن نتذكره، وينبغي علينا أن نتذكره على الدوام، ولا يغيب عنا بحضرته وأنواره وإشراقاته نَفَساً ولا أقل، لكننا من طبيعتنا السهو والنسيان، فنحاول أن نأخذ بأيدي إخواننا المؤمنين أجمعين إلى محبة النبي العدنان .

٣ مغاغة – المنيا ٢٦ من صفر ١٤٤٤ه ٢٠٢٢/٩/٢٢م

أوليته في البدء

الرسول هذا أولية في البدء، والذي درسناه في المدارس أنه وُلد يوم عشرين من شهر أبريل في مكة المكرمة، وهذا ميلاد الجسم، لكن الحقيقة النورانية المقدسة الإلهية من قبل القبل، قال هذا للعرباض بن سارية الله في الحديث الصحيح:

{ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ } ٤ يعني آدم كان لم يُخلق بعد، وسُئل ﷺ:

{ مَتَى جُعِلْتَ نَبِيًّا؟ قَالَ:وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ } ٥

وهل يوجد شيء بين الروح والجسد؟ الإنسان إما جسد أو روح، أو جسد فيه روح، لكن ما معنى بين الروح والجسد؟ يعني لم يكن آدم موجود.

فهذا أول بداية ظهور الحضرة المحمدية، ولذلك أنبأ عن هذه الحقيقة فقال الله المعالمة المحمدية، ولذلك أنبأ عن هذه الحقيقة فقال

{ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ } \ أول العابدين

من أول نبيّ خلقه الله؟ سيدنا محمد، لكن نلاحظ أن هناك فرق بين النبوة والرسالة، فكل كلامه هنا عن النبوة، والنبوة تكون للحقيقة النورانية الروحانية، لكن الرسالة يعني رسالة أُنزلت عليه ليبلغها لمن حوله ولا بد أن يكون مثله مثلهم ليجالسهم ويواكلهم ويعلمهم كيف يأكلون وكيف يشربون وكيف يصلون، فلابد أن تكون هنا المثلية، وهذا عندما نزل إلى الأرض بهيكله الشريف .

نريد دليلاً من القرآن أنه كان بمفرده، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدُ فَأَنَا الْعَلِيدِينَ ﴾ (النبياء والمرسلين، أوّلُ الْعَابدين لله؟ ليست الملائكة ولا الأنبياء والمرسلين، ولكن سيد الأولين والآخرين، كيف يعبد الله؟ كانت عبادة خاصة بينه وبين مولاه، لا يستطيع أن يُخبرنا بها لأننا لن نستوعبها، ولن تستطيع قلوبنا وعقولنا أن تقضمها، عبادة خاصة بينه وبين مولاه ﷺ، فكان رسول الله ﷺ أول العابدين لرب العالمين.

٤ مسند أحمد وابن حبان عن العرباض بن سارية 🐞

٥ مسند أحمد والحاكم في المستدرك

٦ مسند الشاميين للطبرآني وأبي نعيم عن أبي هريرة 🐟

ميثاق النبيين

فنحن كلنا سندخل الجنة إن شاء الله، والجنة ليس فيها ليل ولا نهار، ولا أيام الأسبوع، ولا الصيف ولا الشتاء ولا الربيع ولا الخريف، وكل الملكوت الأعلى على هذه الكيفية.

فالذي نظم هذه الأمور عندنا الشمس والقمر والنجوم، لكن الجنة ليس فيها شمس ولا قمر غير الشموس التي جمَّلها المليك القدوس وهم كُمَّل الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين، والذين يقول فيهم ﷺ:

{ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ يُضِيءُ حُسْنُهُمْ أَهْلَ الْجَنَّةَ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ أَهْلَ الدُّنْيَا } ٚ

لكن جملتهم مائة وأربعة وعشرين ألف نبي، اجتمعوا بالنبي هي مرتين، مرة عند أخذ الميثاق الأول الذي أخذه الله، ومرة في ليلة الإسراء والمعراج في بيت المقدس ليجددوا العهد والميثاق في زمن رسالته، كان العهد والميثاق الأول في زمن نبوته، فيريدون أن يجددوه في زمن رسالته ليكونوا من أمته هي.

وسجل الله عَلَى هذا العهد والميثاق في القرآن، وانتبهوا من دقة ألفاظ الرحمن ﷺ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّابِيِّتَنَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ ميثاق من؟ النبيين،

٧ اتحاف الخيرة المهرة للبوصيري عن عبد الله بن مسعود 🖝

٨ الحاكم في المستدرك والطبري عن أبي ذر 🐞

يعني كانوا لا يزالون أرواحاً وليسوا أجساماً، وبعد ذلك: ﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ ﴾ ليس نبي ولكنه رسول، فهو رسول الأنبياء: ﴿ مُّصَدِّقُ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ لأنه خاتم النبيين، وخاتم تُقرأ بالفتح وبالكسر، خاتمَ النبيين وخاتِم النبيين، هو الخِتم الذي يوثق به الله ﷺ أقوال وأفعال النبيين وأممهم، لأنه مصدقٌ لما معهم.

ماذا يفعلون؟ ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ أول واجب على الأنبياء والمرسلين الإيمان بسيدنا رسول الله على: ﴿ وَلَتَنصُرُنَّهُ م كَيف ينصروه ؟ يبينوا الممهم أوصافه ونعوته ويبشروهم بزمن مجيئه: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ بَعْدِى ٱسْمُهُ وَ أَحْمَدٌّ ﴾ (١٥الصف) يعني كلهم يعرفون، حتى أن اليهود قبل بعثته كانوا يعرفون وقت ولادته، وهاجروا من بلاد الشام، منهم من سكن في المدينة، ومنهم من سكن في مكة، ومنهم من سكن على عرفات، لماذا؟ قال لهم كبيرهم: ظهر الليلة نجم أحمد، نجمٌ مخصوصٍ في السيماء، فجاءوا ليلحقوا به، هل يعرفونه؟ يقول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَهُو كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمَّ ﴾ (١البقرة) هل يوجد من يتوه عن عياله؟ لا، فهم يعرفونه بالضبط كما يعرفون أولادهم تماماً بتمام، كيف؟!!!

بتعريف الأنبياء والمرسلين لهم.

﴿ قَالَ ءَأَقُرَرْتُمْ وَأَخَذِتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقُرَرْنَا ۚ ﴾ والإصر يعني العهد والميثاق: ﴿ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَاْ مُعَكُم مِّنَ ٱلشَّلْهِدِينَ ﴾ (@آل عمران) وماذا يشهدون؟ يشهدون جماله وكماله وأنواره حتى يعرفوه ﷺ بذاته النورانية صلوات ربي وتسليماته عليه.

هذه الدورة الثانية لرسول الله، فالدورة الأولى كان بمفرده يتعبد لحضرة مولاه، والدورة الثانية كانت أخذ الميثاق للأنبياء والمرسلين، ومن الذي أخذ الميثاق له؟ الله، حتى نعرف قدر حضرة النبي، ومن الذي واثق الأنبياء بالنبي؟ الله على الله الله

وبعد ذلك أراد الله ﴿ لَكُلُ أَن يُظهر أِنواره للملأ الأعلى، فخلق الملائكة وخلق آدم وقال لهم: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (١ البقرة) وأمرهم أن يسجدوا لآدم، لماذا؟ للنور الذي انتقل إلى ظهر آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام، والنور الذي ظهر في ظهر آدم كان نور رسول الله ﷺ، ولذلك يقول سيدي على وفا ﷺ وأرضاه:

لو أبصــر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان أول من سـجد أو لو رأ*ى* النمروز نور جمالـه لكن جمال الله جَـلَّ فلا يُرى

عبد الجليل مع الخليل ولا عند إلا بتخصيص من الله الصمد

تنقُّل النور المحمدي

الملائكة شاهدوا النور، وهذا النور هو نور رسول الله الذي ظهر في وجه آدم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام، ليتنقل بعد ذلك كما قال فيه رب العزة: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّلْجِدِينَ ﴾ (الشعراء) يتقلب في الأصلاب الطاهرة، والبطون الطيبة النقية، قال ﷺ:

{ خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي } ٩

ينتقل هذا النور على الدوام في أصلاب الأنبياء والمرسلين الذين عمَّروا الدنيا بالنيابة عن حضرته، حتى يُهيئوا الأرجاء بالنور التام عند بعثة النبي المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

وهذا الذي يستند إليه كثير من العلماء العاملين في أن المذكور في الآيات مع سيدنا إبراهيم كان عمه وليس أباه، لأن إبراهيم وُلد يتيماً، ولأن الله قال: ﴿ وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّحِدِينَ ﴾ (١ الله مؤيداً فكيف يأتي من ظهر رجل يصنع الأوثان والأصنام ويبيعها في الأسواق؟! ولذلك قال الله مؤيداً هذا القول: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ (١ الأنعام) لو كان أبوه الحقيقي كانت الآية: (وإذ قال إبراهيم لأبيه) بدون ذكر اسم آزر، لكنه ذكر الاسم لأنه عمه، كما نقول كلنا: أبي فلان وأبي فلان يعني أعمامي، لكن أبي فقط يعني والدي.

إظهاره بالرسالة

وكما قلت أنه لكي يُوجد في الكون ويبلغ الرسالة لا بد وأن يكون بشر مثلنا، سيدي أبو الحسن الشاذلي الله وأرضاه قال في ذلك: إنما أرسله الله في صورة بشرية ليُعلِّمنا كيف نُصلى وكيف نصوم وكيف نحج وكيف نأكل وكيف نشرب وكيف نتعامل، ...

٩ المعجم الأوسط للطبراني ومصنف ابن أبي شيبة عن علي 🐟

وغير ذلك من الأمور، قال على الله

{ صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي }، وقال: { خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ } · · · نورانية بشريته

لكن كثير من المشوشين يقفون عند هذه النقطة ويقولون: إنه كان مثلنا، ويقولون: أن النبي يقول: ﴿ إِنَّمَا آَنَا بَشَرُ مِّثُلُكُم ﴾ (هالكهف) يعني أنا مثلكم، لكن الآية ليست هكذا، وحضرة النبي فصلها وفسرها، فعندما كان عنده أربع سنين وكان عند السيدة حليمة السعيدية مرضعته، وإخوته من الرضاعة أخذوه معهم إلى البيداء ليُسرِّي عن نفسه، فأسرعوا إلى أمهم ذات يوم وقالوا لها أدركي محمداً فقد أخذه ثلاثة نفر، فأسرعت وقالت له: ماذا جرى لك؟ قال:

{ عَمَدَ أَحَدُهُمْ فَأَضْجَعَنِي عَلَى الأَرْضِ إِضْجَاعًا لَطِيفًا، ثُمَّ شَقَّ مَا بَيْنَ مَفْرِقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ مَسًّا، ثُمَّ أَخْرَجَ مَفْرِقِ صَدْرِي إِلَى مُنْتَهَى عَانَتِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ لَمْ أَجِدْ لِذَلِكَ مَسَّا، ثُمَّ أَعَادَهَا مَكَانَهَا، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ، فَنَحَّاهُ عَنِّي، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ ثُمَّ قَامَ الثَّانِي مِنْهُمْ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: تَنَحَّ، فَنَحَّاهُ عَنِّي، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَوْفِي، فَأَخْرَجَ قِلْبِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَصَدَعَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً فِي جَوْفِي، فَأَخْرَجَ قِلْبِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَصَدَعَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً وَي جَوْفِي، فَأَخْرَجَ قَلْبِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَصَدَعَهُ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً اللّهُ مَنْهُ كَأَنّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِيَدِهِ يَكُنَةً مِنْهُ كَأَنّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَحَارُ النَّاظِرُونَ دُونَهُ، فَخَتَمَ بِهِ قَلْبِي، فَامْتَلاً نُورًا، وَذَكِ نُورُ النُّبُوّة وَالْحِكْمَة } \\

وخاتم النبوة كان في الجهة اليُسرى من حضرته هي، وكان مكتوب عليه بأنوار القدرة: { تَوجَّه حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنصُورٌ } \ ٢

ولذلك عندما انتقل الرسول الله إلى الرفيق الأعلى أصحابه لم يكونوا مصدقين في هذا الوقت، حتى سيدنا عمر قال: من قال إن محمداً قد مات ضربت عنقه بهذا السيف، وسيدنا عثمان لم يستطع أن يمشي ووقع على الأرض، أُخذوا جميعاً في هذا الوقت، وواحدة من الصحابيات الجليلات وهي السيدة أسماء بنت عميس زوجة سيدنا أبي بكر قالت لهم:

١٠ الحديث الأول: البخاري ومسلم عن مالك بن الحويرث ﴿ ، والثاني : سنن البيهقي عن جابر ﴿ .

١١ تاريخ الطبري، والمطاالُّب العالية لابن حجر، ودلائل النبوة للبيهقي عن شداد بن أُوس 🐟

١٢ البداية والنهاية وسير أعلام النبلاء

أدخلوبي عليه، وبعد ذلك وضعت يديها على كتفه الأيسر وقالت: لقد مات رسول الله ﷺ لأن خاتم النبوة قد رُفع، يعني لم يعد موجود.

وبعد أن ختموه بالخاتم قال بعضهم:

{ زِنْهُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي مِنْ أُمَّتِهِ، فَوَزَنُونِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، فَقَالَ: دَعُوهُ، فَلَوْ وَزَنْتُمُوهُ بِأُمَّتِهِ كُلِّهَا لَرَجَحَهُمْ } آ

يعني هو يساوي الأمة كلها، (مثلكم) في الآية يعني قدركم كلكم، إذا كان فرد واحد وهو سيدنا إبراهيم قال فيه الله: ﴿ إِنَّ إِبْرَهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ (١النحل) فكيف يكون سيدنا رسول الله هي وقد قال عن سيدنا أبو بكر هي:

{ لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ إِيمَانِ النَّاسِ لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ } ٤١

فكيف برسول الله هي؟ شيء فوق الطاقة والإمكان!! ومع ذلك نقول لهم: تعالوا بنا على قدرنا، وليس لنا شأنٌ بالجاهل العلية التي أشرنا إليها، هل كان جسده الشريف هي مثلنا أم لا؟ لم يكن مثلنا، فقد كان هي إذا مشى لا يُرى له ظل، سواء كان في المصباح أو في الشمس، وما الشيء الذي لا يُرى له ظل؟ النور، وكما يقول أصحابه:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ } ١٥

يعني من بين أسنانه ويشاهدوه، والآخرون لماذا لا يرون؟ كما قال الله: ﴿ وَتَرَائِهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (الله عراف) لا يروا النور الذي فيك !!!

ولذلك كانوا يقولون: يتيم أبي طالب، محمد بن عبد الله، لأنهم لا يروا إلا الظاهر، لكن النور الذي جعله الله فيه وهو سر رسالته لا يراه إلا أحبابه والمقربون من حضرته صلوات ربي وتسليماته عليه.

السيدة عائشة هي شاهدت هذا النور على حقيقته ذات مرة، وهذا الحديث يرويه الإمام النيسابوري في كتابه العظيم (شرف المصطفى هي) وهذا الكتاب من أفضل الكتب في السيرة النبوية، تقول:

١٣ تاريخ الطبري، والمطاالب العالية لابن حجر، ودلائل النبوة للبيهقي عن شداد بن أوس 🖝

١٤ الفوائد المجموعة للشوكاني

١٥ معجم الطبراني وسنن الدارقي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

{ اسْتَعَرْتُ مِنْ حَفْصَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ إِبْرَةً كُنْتُ أَخِيطُ بِهَا ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ اللَّهِ فَسَقَطَتْ مِنِّ الإِبْرَةُ، فَطَلَبْتُهَا فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهَا، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ اللهِ فَسَقَطَتْ مِنِّ الإِبْرَةُ مِنْ شُعَاعِ نُورِ وَجْهِهِ } \\ فَتَبَيَّنْتُ الإِبْرَةَ مِنْ شُعَاعِ نُورِ وَجْهِهِ } \\

خصوصيات هيكله المبارك

لا نستطيع حصر المرات التي رأى فيها أصحاب النبي الله على حقيقته، لكن كان هناك حقائق أخرى ظاهرة في هيكله الشريف تُبين خصوصيته.

عينيه ليست كأعيننا، ولا أُذنه كآذاننا، ولا شيء من جسمه يشبهه شيء من أجسامنا، ونأخذ مثالاً واحداً: كان الله يرى ما لا نرى، ينزل الأمين جبريل يراه ويحادثه والجالسين لا يرونه ولا يسمعون حديثه ولا يحسون بشيء، بماذا يراه؟ بعينه، فهل عينه كأعيننا؟! لا.

وكان على يُصلى بالمسلمين، وبعد انتهاء الصلاة يقول:

{ يَا فُلَانُ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ؟! أَلَا تَرَى كَيْفَ تُصَلِّي؟ إِنَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا تَصْنَعُونَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ } \'

كان يرى ما يفعله الأعداء في بيوتهم، ويُخبر بأخبار لا يطلع عليها المسلمون الجُدد غيرهم، كيف عرفت هذا يا رسول الله؟! في غزوة بدر كان من ضمن الأسرى عند المسلمين أبناء العباس بن عبد المطلب عمه، فجاء العباس ليفديهم وطمع أن النبي سيجامله، والنبي لم يكن عنده مجاملة، فقال له:

{ يَا عَبَّاسُ، افْدِ نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ، وَحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ جَحْدَمٍ، أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ، قَالَ: فَأَبَى، وَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا اسْتَكْرَهُونِي، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ، وَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ، وَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ، وَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بَشَأْنِكَ، وَقَالَ: اللَّهُ أَعْدُ كَانَ عَلَيْنَا، فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِذَلِكَ، وَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِذَلِكَ، وَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا، فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِذَلِكَ، وَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ، فَقَدْ كَانَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: فَافْدِ نَفْسَكَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى قَدْ أَخَذَ مِنْهُ عِشْرِينَ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، احْسُبْهَا لِي مِنْ فِذَايَ. قَالَ: لَا، ذَاكَ شَيْءٌ أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مِنْكَ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةً، حَيْثُ خَرَجْتَ قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِمَكَّةً، حَيْثُ خَرَجْتَ

١٦ تاريخ دمشق لابن عساكر، ودلائل النبوة للأصبهاني والنيسابوري عن عائشة رضي الله عنها
 ١٧ مسند احمد وابن خزيمة عن أبي هريرة هـ

عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ، وَلَيْسَ مَعَكُمَا أَحَدٌ غَيْرَكُمَا، فَقُلْتَ: إِنْ أُصِبْتُ فِي سَفَرِي هَذَا فَلِلْفَضْلِ كَذَا، وَلِقُبْدِ اللَّهِ كَذَا؟ قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَلِمْ فَلِلْفَضْلِ كَذَا، وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا؟ قَالَ: فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَلِمْ بِهَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ غَيْرِي وَغَيْرُهَا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ } ^ ١٨

أحد الكافرين اسمه عُمير بن وهب، كانوا يلقبونه بشيطان قريش، اتفق مع جماعة من أهل مكة أن يذهب لمحمد ويقتله، واتفق مع صفوان بن أمية أن يقضي عنه دَينه ويرعى عياله، ودخل المدينة فرآه سيدنا عمر وهو يعرفه، فأشار إلى الأنصار أن التفوا حول حضرة النبي، فإني لا آمن عليه من هذا الخبيث، فقال له رسول الله على:

{ مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ؟ قَالَ: جِئْتُ لِهَذَا الأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ، فَأَحْسِنُوا فِيهِ، قَالَ: فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ، وَهَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا؟ قَالَ: اصْدُقْنِي، مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلا وَهَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا؟ قَالَ: اصْدُقْنِي، مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلاَ لَذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَى، قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا لِذَلِكَ، فَقَالَ: بَلَى، قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةً فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلا دَيْنٌ عَلَيَّ، وَعِيَالِي! لَخَرَجْتُ حَتَّ أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلا دَيْنٌ عَلَيَّ، وَعِيَالِي! لَخَرَجْتُ حَتَّ أَصْحَابَ الْقَلْيِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلا دَيْنٌ عَلَيَّ، وَعِيَالِي! لَخَرَجْتُ حَتَّ أَقْتُكُمْ اللّهِ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلا أَنْكَ رَسُولُ اللّهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللّهِ وَاللّهُ بِي وَبَيْنَكَ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّهِ، قَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللّهِ فَلْ اللّهُ مِنْ الْوَحْيِ، فَوَاللّهِ إِنِي لِأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلا اللّهُ، وَلَاللّهُ إِنِي لَا قَلْكَ بِهِ إِلا اللّهُ، وَلَالًهُ إِنِي لِأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلا اللّهُ، وَلَالًهُ إِنِي لَأَعْلَمُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلا اللّهُ، وَلَا لَاللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اله

وهذه الأحداث مليئة بماكتب السيرة، إذاكان ﷺ يقول فيمن يتقي الله منا:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ } ٢٠

فكيف بالنبي؟! بماذا ينظر؟ بالله، لأن الله قال لجماعة فينا:

﴿ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ

١٨ مسند أحمد ودلائل النبوة لأبي نعيم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما

١٩ تهذيب الآثار للطبري، ومعجم الطبراني، وشعب الإيمان للبيهقي ٢٠ جامع الترمذي والطبراني عن أبي سعيد الخدري ﴿

بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا }'`

وهذه مرتبة أعلى من فراسة المؤمن، فما المرتبة الأغلى والأغنى يا رسول الله؟ التي اليها الإشارة بقول الله: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيُلَا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحُترَامِ إِلَى النّه الإشارة بقول الله: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي اللّهِ مِنْ عَالَيْتِنَا ﴾ (۞الإسراء) رأى كل آيات الله من العرش إلى الفرش إلى الجنة إلى غير ذلك، وحكى ذلك، كيف رآها؟ أعطاه الله سمعاً من سمعه، وبصراً من بصره، ولذلك قال في شأنه: ﴿ إِنّهُ وهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (۞الإسراء) سميع بسمع الله الذي خلعه عليه، وبصير ببصر الله الذي تفضل به عليه، فبصر رسول الله الدي تفضل به عليه، فبصر رسول الله الدي محمورنا، ولذلك أخبرهم عن الأولين، وعن كل شيئ سيحدث في الدنيا إلى يوم الدين، وعما يحدث في القيامة لنا وللخلق أجمعين.

كيف شاهد ذلك؟ الصالحون قالوا في هذا الحديث:

{ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ } ٢٢

يعني أرى من خلفي من قبل القبل كما أرى من في الأمام إلى يوم الزحام، فهو شاهد هذا كله من فضل الله ومن إكرام الله، ومع ذلك هو النبي الوحيد الذي حفظه الله فلم يُذكِّره إلا بالعبودية وتمسك بي بنفسه لنا أجمعين بالعبودية: (أشهد أن محمداً عبده) أولاً، ثم (ورسوله) لنعرف أنه عبدٌ لله، ولكن كما قال ربنا في القرآن:

﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدُ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ (الاخرف)

إذاً بصر رسول الله ليس كبصرنا، تضيف السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها فتقول: { كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَرَى فِي الظَّلْمَاءِ كَمَا يَرَى فِي الضَّوءِ } ٢٣

حدقتنا هذه لا ترى إلا إذا واجهها نور، لكن عندما تكون في مكان مظلم فلا ترى شيئاً، لكنه كان ﷺ يرى في الظلام كما يرى في النور التام صلوات ربى وتسليماته عليه.

٢١ صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة 🐟

٢٢ مسند احمد وابن خزيمة عن أبي هريرة 🐞

٢٣ رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها

بركة ريقه

{ لَأُعْطِيَنَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولُهُ } ٢٤، الصحابة أصحاب المواهب الكبيرة تطلعوا لهذا المنصب، فسيدنا عمر يقول: ما تطلعتُ إلى القيادة إلا في هذا اليوم لرغبتي أن أفوز بهذا الذي قاله النبي، وفي الصباح قال الله الذي قاله النبي، وفي الصباح قال

{ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتِي بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَيْنِهِ، وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ } ٢٥٠

ريق النبي شفاء من كل داء، فعن أبي إمامة رهي قال:

{ جَاءَتْ إِلَى النَّيِّ ﴿ اَمْرَأَةٌ بَذِيئَةُ اللّسَانِ قَدْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهَا، وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَدِيدٌ يَأْكُلُهُ، فَأَخَذَ النَّبِيُ ﴿ قَدِيدَةً فِيهَا عَصَبُ فَأَلْقَاهَا إِلَى فِيهِ، فَجَعَلَ يَلُوكُهَا مَرَّةً عَلَى جَانِبِهِ هَذَا وَمَرَّةً عَلَى جَانِبِهِ الْآخَرِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا نَبِيَ اللّهِ، أَلَا تُطْعِمُنِي؟ قَالَ: بَلَى، فَنَاوَلَهَا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَتْ: لَا إِلَّا الّذِي يَا اللّهِ، أَلَا تُطْعِمُنِي؟ قَالَ: بَلَى، فَنَاوَلَهَا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَتْ: لَا إِلَّا الّذِي يَا اللّهِ، فَأَخْرَجَهُ فَأَعْطَاهَا فَأَلْقَتْهُ فِي فَمِهَا فَلَمْ تَزَلُ تَلُوكُهُ حَتَّى الْبَدَاءِ وَالذَّرَابَةِ }، فَيْعَلَمْ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَذَاءِ وَالذَّرَابَةِ }، فَيْعَلَمْ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَذَاءِ وَالذَّرَابَةِ }، فَيْعَلَمْ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَذَاءِ وَالذَّرَابَةِ }، فَيْعَلَمْ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَذَاءِ وَالذَّرَابَةِ }، فَيْعَلَمْ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَذَاءِ وَالذَّرَابَةِ إِنْ اللّهِ مَلْ اللّهُ وَلَى اللّهُ وَمُ يَأْكُلُ قَدِيدًا، فَمَضَغَ لَهُنَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قِطْعَةً، فَلَقِينَ اللّهَ وَمُا وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ قِطْعَةً، فَلَقِينَ اللّهَ وَمُ وَاحِدْنَ لِأَقْوَاهِهِنْ شَيئًا }.

٢٤ البخاري ومسلم عن سهل بن سعد 🐞

٢٥ البخاري ومسلم عن سهل بن سعد 🐞

٢٦ الحديثان في المعجم الكبير للطبراني ومجمع الزوائد لابن حجر والأول عن أبي إمامة والثاني عن عميرة بنت مسعود.

فكنَّ أنقى الناس أفواهاً بدون استخدام سواك أو غيره وكل ذلك بسبب ريق رسول الله على.

وكان في صبيحة كل يوم بعد صلاة الفجر كثير من العرب كل واحد منهم معه كوز فيه ماء، ويقول: يا رسول الله بئرنا ماؤها ملح ونريد أن تتحسن وتكون عذبة، فيأخذ قدراً من الماء في فيه ويتمضمض به ثم يردُّه إلى الكوب ويأمره أن يضعه في البئر، فيتحول الماء فوراً إلى ماء عذب، وهذه ليست حادثة واحدة بل أحداث كثيرة لرسول الله على.

واحد من أصحاب حضرة النبي من الأنصار كان متزوجاً من أربعة، فتحكي واحدة من نسائه، فتقول: كنا نشتري أفخم أنواع العطور ونضعها ولا نستطيع أن نساويه في رائحته مع أنه لا يضع عطراً، فلما تحيرنا فكنا نأتي بأفخم أنواع العطور، ولا تزال رائحته زكية فسألناه: فقال: وأنا صغير حدث في ظهري بثور، فأخذتني أمي إلى حضرة النبي في فأخذ من ريقه ودهن به ظهري، فانطفأت البثور وؤجدت هذه الرائحة إلى يومنا هذا.

لنعرف أن سيدنا رسول الله له خصوصية في كل أعضائه البشرية، والكل يحفظ كلام سيدنا حسان بن ثابت في هذا الأمر الذي يقول فيه:

وأجمل منك لم ترقط عين وأكمل منك لم تلد النساء خُلقت مبرَّءاً من كل عيب كأنك قد خُلقت كما تشاء

ولا نستغرق في بيان أعضائه الشريفة لأنهاكانت لها خصوصيات أكرمه بها ربه ، الماذا؟ دلائل على نبوته، ودلائل عن أن الله كلل هو الذي اجتباه واصطفاه وجعله رسولاً إلى كافة بريته .

التعريف بحضرته عليكا

ولذلك نحن كلنا أجمعين في حاجة إلى أن نجلس مع رسول الله هي، كيف نجلس معه؟ نقرأ كتاباً يتكلم عن سيدنا رسول الله هي بشرط أن يكون فيه نورانية وفيه شفافية وفيه روحانية، فتشعر وأنت تقرأ الكتاب كأنك مجالس لخير البرية، وإذا أخذتك سِنَةٌ من النوم ربما تراه عند تغميض عينيك، أو تراه عند منامك صلوات ربي وتسليماته عليه، وقد قال:

 $^{\vee}$ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي $^{\vee}$

وفي نفس الوقت نأخذ معنا نساءنا وبناتنا وأولادنا ونخصص لهم كل يوم وقت، وتقول

٢٧ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة 🖔

لهم: تعالوا أكلمكم عن سيدنا رسول الله، ليعرفوه على حقيقته ويؤمنوا بصدق نبوته، حتى يكرمهم الله على ببركته، فإن رسول الله هي هو سبب رفع البلاء والوباء والغلاء وكل عناء عن هذه الأمة: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسَتَغْفَرُواْ ٱللّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللّهَ تَوَّابَا رَّحِيمًا ﴾ (النساء) لماذا يأتوه هو؟ ليستغفروا الله، ... هل يكفي استغفار الله فقط؟ لا، فأنت تقدم طلباً بالمغفرة، ولا بد أن يُصدِق عليه النبي هي، ويرفع الطلب إلى الغفور هي.

ولذلك عندما كان في غزوة الأحزاب واليهود الذين كانوا معه في المدينة وكان بني قريظة اتفقوا معهم أن يشتركوا في الدفاع عن المدينة، فخانوه وغدروا وتحالفوا مع الأعداء، وبعد أن أرسل الله الريح في ليلة شاتية باردة في غير أوان الشتاء قلعت خيام الأعداء، وكان الجو والليل شديد الظلام، وقلعت أوتاد الخيل والجمال، وجعلت الخيل والجمال تركض بسرعة هنا وهناك وتدوس على كل من يقابلها، وهم فكروا أن النبي والذين معه هجموا عليهم، فأمسكوا بالسيوف وأخذوا يضربون بعضهم بعضاً، لأنه لا يرى أحد منهم أحد، فكلما قابله أحد يضربه، بعد ذلك جمعوا حاجاتهم ومشوا، فذهب الرسول إلى بيته وخلع ملابس الحرب، فنزل الأمين جبريل وقال له:

{ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُ ﷺ إِلَيْهِمْ \٢٨، ثم نادي الرسول ﷺ وقال لأصحابه: { لَا يُصَلِّينَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ }٢٩

فهم جماعة منهم أنهم يصلون العصر أولاً ثم يتوجهون لبني قريظة!! وجماعة فهموا أنهم لا يصلون إلا إذا توجهوا إلى بني قريظة، فكادوا أن يختلفوا، فأقر النبي هؤلاء وهؤلاء، لأنه كان ميسراً، وأثناء ذهابهم لبني قريظة قالت اليهود: نريد أن نتكلم مع أبو لُبابة فقد كان صاحبنا في الجاهلية قبل الإسلام، فذهب إليهم أبو لبابة فسألوه: ماذا ترى يا أبا لُبابة؟ فأشار بيده إلى رقبته، يعني أن الرسول قادم ليذبحكم!! ... فيقول: أدركتُ أنها خيانة عُظمى لله ولرسوله، كيف أعرفهم بهذا الأمر؟ ماذا يفعل؟ رجع وربط نفسه بحبل في عامود من أعمدة المسجد النبوي ونذر أن لا يُفك الحبل حتى يتوب الله عليه، فلما سأل عنه النبي على حكوا له ما حدث، فقال:

٢٨ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ٢٩ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ جَاءَنِي لاسْتَغْفَرْتُ لَهُ، أَمَا إِذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فَمَا إِذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فَمَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانَهُ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ } ``

يعني لماذا لم يأتني ويريح نفسه مما عمله في نفسه؟ وأنا أسأل له الله وينتهي الأمر.

التوسل بحضرته عليه

فأنا إذا عملت ذنباً فما الذي أحتاجه؟

إما أن أذهب عند رسول الله وأستغفر الله، ... وإما أن أتوسل إلى الله ... وأنا في مكاني برسول الله، كما فعل سيدنا آدم، قال ﷺ:

{ لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ عَلَىٰ: يَا آدَمُ! وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: لأَنَّكَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكِ رَفَعَتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبًا: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَلْقِ إِلَىٰ آدَمُ، إِنَّهُ لأُحِبُ الْخَلْقِ إِلَىٰ وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ } الْخَلْقِ إِلَىٰ وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ } اللَّهُ الْحَلْقِ إِلَىٰ وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ } الْحَلْقِ إِلَىٰ وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ } اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْحُلُقِ إِلَىٰ وَإِذْ سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ }

أنا لا أستطيع أن أذهب إلى المدينة، فماذا أفعل؟

أسأل الله وأتوسل بسيدنا رسول الله ﷺ، فيرفع عني الله ﷺ البلاء.

دخل نبي الله ﷺ في وفاة السيدة فاطمة بنت أسد أم الإمام عليّ وكان يعتبرها أُمه بعد أمه، فنزل في حفرتها وخلع قميصه وأمرهم أن يدثروها به يعني يكفونها به بعد الكفن، وقال:

{ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، اغْفِرْ لأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي، وَلَقَّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي،

من الذي قال هذا الكلام؟ سيدنا رسول الله بذاته.

٣٠ جامع البيان للطبري

٣١ دلائل النبوة للبيهقي عن عمر بن الخطاب 🐞

٣٢ معجم الطبراني وحلّية الأولياء لأبي نعيم عن أنس 🐞

وجاءه رجل أعمى يشكو له ذهاب بصره، فقال له:

{ أَوَتَصْبِرُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي قَائِدُ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: الْمُيضَأَةَ فَتَوَضَّأَ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيُجَلِّي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفِّعُهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي، قَالَ عُثْمَانُ بن حنيف: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا، اللَّهُمَّ شَفِّعُهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي، قَالَ عُثْمَانُ بن حنيف: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقْنَا، طَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَر } وفي رواية أخرى: { اللَّهُمَّ إِنِّي الرَّحْمَةِ، إِنِي تَوَجَّهْتُ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِيَ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِيَّ } إِلَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِيَّ } إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لِيَ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِيَ } إِلَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِي اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِي اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْتَوْجَهُ لِللَّهُ فَلَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْتَوْضَى لِيَ، اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِي الرَّحْمَةِ فَي إِلَى اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُمَّ فَشَفِّعُهُ فِي اللَّهُ وَلَا لَهُ إِلَى اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُ مَ الْمَلْ فَي عَامِرِي اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُ مَا إِلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَلَعْمُ اللَّهُ الْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَلِيلُكُ مَلِي اللَّهُمَ الْمُلْكُولُ اللَّهُ الْمُ الْمَالِكُ وَلْمُ اللَّهُ الْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَالْمَالُكُ وَلَا اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمَالُكُ وَالْمُ الْمُؤْلِقُ الْمُ الْمَلَعُلُهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُؤْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمَالُكُ وَالْمُؤْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الل

بعض المغالطين يقولون: هذا كان كلام حضرة النبي؟ نقول هم: سيدنا عثمان بن حنيف الله وكان من الصحابة الأجلاء، يقول:

{ أَنَّ رَجُلاكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فِي حَاجَتِهِ، وَكَانَ عُثْمَانُ لِلهِ وَلا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَلِكَ، لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ وَلَعْتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﴿ يَنِ نَي فَتَقْضِي لِي حَاجَتِي، وَاذْكُرْ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَتَقْضِي لِي حَاجَتِي، وَاذْكُرْ كُرُحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَتَقْضِي لِي حَاجَتِي، وَاذْكُرْ حَاجَتَكَ، ثُمَّ أَنْ بَابَ عُثْمَانَ حَاجَتِي، فَأَنْ وَصَنَعَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَنَى بَابَ عُثْمَانَ عَثَانَ هُمْ فَجَاءَ الْبَوَّابُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى عُثْمَانَ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الطِّنْفِسَةِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: انْظُرْ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } عَلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ: انْظُرْ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ }

وهذا أمر مجرب مع الصالحين إلى يومنا هذا وإلى أبد الآبدين، ولكن التجربة في هذه الأمور تحتاج إلى الثقة واليقين!!

يعني لو فعلت ذلك وأنا عندي شك لن ينفع!!

٣٣ الأولى: دلائل النبوة للبيهقي والدعاء للطبراني، والثانية : جامع الترمذي وابن ماجة، وهما عن عثمان بن حنيف له ٣٤ دلائل النبوة للبيهقي والدعاء للطبراني عن عثمان بن حنيف له

القصص في هذا الأمر ليس لها نهاية؛ فسيدنا رسول الله في في الدنيا كم ذهب إلى الصالحين وفرَّج كربَم، وكم ذهب إلى المنقطعين وأخذ بأيديهم، وكم ذهب إلى الضالين في البيداء والصحراء وأرشدهم إلى الطريق، وكم جاء إلى المسلمين في الشدات والمعارك وبشرهم بنصر الله، ... وآخرها المعركة التي حضرناها في عام ١٩٧٣م عندما جاء رجل صالح وقال للدكتور عبد الحليم محمود رحمة الله عليه: رأيت رسول الله صلى الله عليه وهو ذاهب إلى سيناء وبشري بالنصر، وقال الرجل: أخبر المسلمين ولا تذكر اسمي، وصعد الدكتور عبد الحليم محمود على منبر الأزهر وقال: أخبرين رجلٌ من الصالحين أنه رأى النبي في ومعه أصحابه المباركين والأولياء والصالحين وقال: هيا بنا إلى سيناء، وحدث النصر.

فالبشريات كثيرة في هذا المجال في كل المعارك الإسلامية الكبيرة على مر التاريخ.

هذا أمر في أيدينا وسهل ويقضي كل شيء ويفك كل كرب، وينقذ الإنسان من كل الأهوال والطغيان، فلِمَ لا نستخدمه؟ الشيخ البوصيري الله يقول:

ما سامني الدهر ضيماً واستجرتُ به إلا وجدتُ جواراً منه لم يُضم

لم يأتني ضيم ذات يوم من الأيام إلا وقلت واستجرت بالنبي هم، قال هذا الكلام في قصيدته التي نرددها وهي البُردة، وكان قد أُصيب بالشلل ولا يستطيع المشي، فرأى رسول الله في المنام، فمسح على رجليه وخلع النبي بردته وأعطاها له، فلذلك نالت الشُهرة، وكان ينشد النبي في المنام، فقال: (فمبلغ العلم فيه أنه بشر) ووقف، فأكملها النبي وقال: (وأنه خير خلق الله كلهم) ولذلك الذين يينشدون البُردة لا بد وأن يكرروا هذا البيت، لماذا؟ تبركاً لأن الذي قاله حضرة النبي، فيقولون دائماً:

مولاي صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم فنحن فتح الله لنا باب الاستجابة من الكريم الوهاب ، وقال لنا في القرآن:

﴿ وَأَتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبُوبِهَا ۚ ﴾ (اللهقرة)

لماذا نترك هذا الباب؟! ولكن لا نمسك في هذا الباب ونترك الفرائض التي كلَّفنا الله بها، كبعض الجُهال يدَّعي أنه يحب النبي ولا يصلي ولا يعمل بأوامر الله، لكن من أحب النبي يتابع النبي:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (@آل عمران)

يعني امشوا ورائي، فيعمل الإنسان بما كلَّفه به مولاه، ويتابع رسول الله، ويملأ قلبه بحب الله ورسوله.

وبعد ذلك إذا وُجد معه ضيمٌ أو مسَّه ألم أو أصابه همٌّ أو أصابه غمٌّ يرجع إلى الله، ويتوسل بحبيب الله ومصطفاه، يجد هذا الأمر قد فرجه عنه الله في أقل من لمح البصر، ولا يجعل ذلك اختباراً ويقول: أعمل هذا الدعاء وأتوسل بحضرة النبي وأنظر هل سيفك الله كربي أم لا؟ لا يجوز ذلك، فالدعاء يحتاج إلى اليقين: قال ﷺ:

{ ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ } ° ٦ والدعاء يحتاج إلى: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ } ٣٦ والدعاء يحتاج إلى: {

ونحن متعجلون وأريد عندما أدعو تكون فوراً الإجابة، وهذا الكلام للآخرين عندما يكون واحد غير تقى أو مُبعد ويطلب من الله، فيقول الله لملائكته كما أخبر على:

{ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ ﷺ وَهُوَ يُبْغِضُهُ، فَيَقُولُ: اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ بِإِخْلاصِهِ، وعَجِّلْهَا، فَإِنِّي أُبْغِضُ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ }، وعندما يكون إنسان يجبه الله يقول الله: { يَا جِبْرِيلُ اقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ، وأَخِّرَهَا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ }

يريدك أن تتمتع بالمناجاة ويتلذذ القلب بحلاوة القرب من حضرة الله وحلاوة التوسل بسيدنا رسول الله هي.

نسأل الله ه أن يفرج كروبنا، وأن يرفع عنا همومنا وغمومنا، وأن يجلي بفضله من صدورنا أحزاننا، وأن يجعل القرآن العظيم نور صدورنا وربيع قلوبنا وجلاء حزننا وهمنا ...

وأن يرفع عن بلدنا هذه النكبات والبلاءات ويفرج عنا الكروبات، ويجعلنا في أرغد عيش وأصلح حال إلى يوم الدين، ويفجر لنا الخيرات من الأرض والسماء ويجعلها مباركات، ويغنينا بفضله عن جميع من سواه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

٣٥ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة 🐟

٣٦ أورده الطبراني في الدعاء وابن عدي في الكامل

٣٧ الحديثان في معجم الطبراني عن جابر ، والترغيب في الدعاء للمقدسي عن أنس الله

اللؤلؤة الثانية الاستجابة لله وللرسول سرإجابة الدعاء

شروط إجابة الدعاء الاستجابة لله طاعة الله والرسول

اللؤلؤة الثانية

الاستجابة لله وللرسول سر إجابة الدعاء ٣٨

الحمد لله رب العالمين، الذي يُلبي كل من دعاه، ويستجيب لكل من ناداه، ويجعل حياة الإنسان دائماً وأبداً مُيسرة إذا أقبل على مولاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له حدد لنا شروط الاستجابة لمن طلب من الله وأراد سرعة الإجابة فقال في قرآنه الكريم: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعُوة ٱلدّاع إِذَا دَعَانً فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤُمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ ﴾ (هالبقرة) وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، أيّده الله في برسالته، وجعله نبياً خاتماً لجميع أنبيائه ورسله، أتم به الدين، وأكمل به اليقين، وجعله إمامنا في الدنيا وشفيعنا يوم الدين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله الطيبين وصحابته الغرُّ الميامين، وكل من مشى على هديهم إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

كل واحد منا لا بد أن ينتابه في يوم من الأيام هم أو غم، ويتعرض لكرب أو شدة، ونعلم جميعاً علم اليقين أن المخرج من ذلك كله – إذا صدقنا مع رب العالمين – دعوة مستجابة يدعوها الإنسان فيستجيب له الوهاب .

شروط إجابة الدعاء

ما شروط هذه الاستجابة؟ أفاض فيها العلماء، وأكثر من شرحها المعلمون والواعظون والمرشدون، ولكني أذكر شرطاً واحداً أكتفي به ذكره لنا رب العالمين، من الذي تستجيب له يا ربنا؟ الذي استجاب لله، واستجاب بما أمره به مولاه وسارع إلى تنفيذ أوامر الله، وسارع إلى الإنتهاء عما عنه نهاه: ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرُشُدُونَ ﴾ (هالبقرة).

وإذا تتبعنا دعوات الأنبياء المجابة في القرآن، نجدها كلها مقرونة بهذا الشرط الذي وضعه حضرة الرحمن ، فهذا نبي الله يونس عليه السلام، يقول الله على الله عند بلواه: ﴿ فَٱسۡتَجَبُنَا لَهُ وَ فَجَّيْنَكُ مِنَ ٱلۡعَيِّمَ ﴾ هل هو وحده؟ لا !

٣٨ خطبة جمعة – مسجد الإمام أبو العزائم - مغاغة – المنيا ٢٧ من صفر ١٤٤٤ه ٣٨٠٠٢٦م

ولكن ﴿ وَكَذَالِكَ نُسْجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٤ الذين يستجيبون لله ورسوله ثم يدعون الله في فيستجيب لهم المجيب في وكذلك سيدنا زكريا: ﴿ وَزَكَرِيّاۤ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُو رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرُدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَرِثِينَ ۞ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُو وَوَهَبْنَا لَهُو يَحْيَىٰ ﴾ (الأنبياء)، وكذلك كل أنبياء الله لو راجعتهم في كتاب الله كانوا أهلاً لإجابة الله، لأنهم أولاً استجابوا لله، وسارعوا في تنفيذ أوامر الله، وانتهو عما نهى عنه الله في.

الاستجابة لله

لذلك خاطبنا الله تعالى خطاباً صريحاً جماعة المؤمنين أجمعين في القرآن فقال لنا في محكم التبيان: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمُ لِمَا يُحْمِيبُواْ لِللهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا استجاب لمولاه، يُحْمِيكُمُ ﴾ (۞الأنفال) فكأن الإنسان لا يكون حياً في نظر الله إلا إذا استجاب لمولاه، يمشي في الأرض ويفعل ما يشاء ويجلس هنا وهناك ولا يكون حياً إلا إذا استجاب لمولاه، ونقد ما أمره به الله، وانتهى عما عنه نهاه.

فيحييه الله الحياة الإيمانية، والله على حيٌ قيوم لا يستجيب إلا إلى قلب حيٍّ قد صفا من غفلات الدنيا وشهواتها، وارتفع إلى آفاق الحي القيوم هي.

مشى على هذه الآية صحابة النبي الكرام فكانوا كلهم أصحاب دعوة مجابة، والأمثلة في هذا الجال لا نستطيع أن نذكر بعضها، ولكن نشير إلى قدر منها.

ما دعا واحد منهم الله في شدة إلا فرَّج عنه مولاه، ولا دعا الله في رخاء إلا وزاده الله، وما دعا الله في أي أمر إلا حقق الله له مناه، لأنه استجاب لأمر الله، فكان الرجل منهم عندما يستمع من حضرة النبي إلى الآية من القرآن يسارع فوراً إلى تنفيذ ما أمر به الرحمن في قرأ عليهم النبي في يوماً: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران) سمعها الصحابي الجليل أبو طلحة، فذهب إلى النبي في وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحْبَ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ: بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ } وَلُكُ مَالٌ رَائِحٌ }

٣٩ البخاري ومسلم عن أنس 🐞

والصحابي الجليل أبا الدحداح عندما سمع الآية: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ قال لرسول الله ﷺ:

لم يتوانى ولم يتأنى، وذهب إلى البستان وكان فيه زوجته وأولاده الصغار، وكانوا صغاراً في السن والأجسام، لكنهم كبارٌ في الإيمان والعقول والقلوب، فقال لها: يا فلانة أخرجي وأولادك من هذا المكان، قالت: ولم؟ فقال: قد بعته لله هي، فقالت: ربح البيع ربح البيع وسارعت إلى الخروج من المكان فوراً.

بل شبابهم كانوا أعظم في هذا الباب:

هذا شاب يدخل على زوجته في ليلة عرسه، وبعد أن نام معها سمع داعي النبي يدعو إلى الجهاد، فقام فوراً من على فراشه ليسارع إلى إجابة دعوة النبي ولا يكون من المثبطين أو المبطئين، فقالت له زوجه: ألا تنتظر حتى تغتسل؟ قال: أكون قد تأخرت عن إجابة دعوة النبي.

ويخرج إلى الميدان وكان ذلك في غزوة أحد، ويقاتل بشجاعة حتى يموت شهيداً، والشهيد في الإسلام لا يُغسَّل ولا يُكفَّن بل يكفَّن في ملابس القتال التي كان يقاتل فيها لتشهد له عند الله، فقال لهم النبي الله:

٠ ٤ تاريخ بغداد للخطيب البغداي وصفوة التصوف للمقدسي عن أبي إمامة 🐞

{ إِنَّ صَاحِبَكُمْ تُغَسِّلُهُ الْمَلائِكَةُ، فَسَلُوا صَاحِبَتَهُ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ خَرَجَ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ وَهُوَ جُنُبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلائِكَةُ } \ ا

فكانوا رضوان الله ﷺ عليهم أجمعين يسارعون فوراً إلى إجابة النبي، ويسارعون إلى الانتهاء عما نهاهم عنه الله.

﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (۞المائدة) فقالوا جميعاً: انتهينا يا رب.

وكان كثير منهم جالسين مع أصحابهم وكؤوس الخمر تدور بينهم، فكسَّروا زجاجات الخمر وأراقوها جميعاً في طرقات المدينة، حتى قيل إن شوارع المدينة غرقت من كثرة الخمور التي أُسيلت بها، لأنهم كانوا يسارعون لتلبية دعوة الله، وتنفيذ ما نهاهم عنه المولى .

من أجلنا سمَّ الله نفسه المجيب، ولكنه مجيب لمن له يستجيب، فإذا استجبت لله أبشر فإن الله يستجيب لك كل دعاء، ويحقق لك كل رجاء، ولا يحوجك لأحد من الخلق أجمعين، لأن الله تولاك برعايته، وراقبك بخيره وبره وبركته، والله ﷺ يقول لنا:

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ ﴿ وَالطلاق) حسبه يعني كافيه، فالذي يُحسن التوكل على الله يكفيه الله كل هم وغم وغيره، ولا يُمكِّن منه عدو ولا حبيب، لأنه في عناية حضرة الرقيب هي.

١ ٤ صحيح ابن حبان والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الزبير 🐞

كمن يشربون المواد المخدرة، ويتعاطون الحبوب المسكرة، ويقولون: إنها ليست خمر لأنها لم تُذكر في القرآن، ولم يرد فيها نص صريح بالتحريم من حضرة الرحمن، مع قول النبي النها لم تُذكر في القرآن، ولم يرد فيها نص صريح بالتحريم من حضرة الرحمن، مع قول النبي المنافقة المنافقة

ما دام يُحدث للإنسان غيبة في عقله إن كان من مخدرات أو مسكرات أو حبوب أو غيرها فهو حرام، ولو كان لا يغيب العقل إلا من الكثير لتمرسه عليه، فالنبي أخبر أنه حرام، وإذا سمعنا قول النبي علينا جميعاً أن نقول: ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا أَغُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمُصِيرُ ﴾ (اللهقرة).

طاعة الله والرسول

وما أكثر هذه الأمثلة التي خالف فيها الناس كلام رب الناس، وخالفوا فيها أوامر النبي الصفيّ الذي لا ينطق عن الهوى لأنه وحيٌ يُوحى، مع أن الله ﷺ أمرنا في القرآن، وقال لنا إذا أردنا العيشة المرضيَّة والحياة السويَّة عليكم بطاعة خير البرية:

﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾ (اللور)

في ماذا نطيعه؟

﴿ وَمَا ءَاتَنكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَنكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾ (١٤٠٥).

فعلينا أن نطيع الله ونطيع رسول الله في كل أمر، ولا نُحكِّم الهوى ولا العقل في أمور ديننا، بل نحكم فيها قرآن ربنا وسُنَّة نبينا، ونرجع فيها إلى العلماء العاملين الذين أمرنا الله أن نسألهم: ﴿ فَسُعَلُوا أُهُلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل) لا يجوز لأي مسلم أن يُفتى برأيه وهواه في دين الله، ولا أن يفعل شيئاً إلا إذا تأكد أنه موافق لشرع الله.

إذا مشينا على هذا النهج كانت الإجابة لنا من الله محققة على الدوام. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٤٢ سنن الترمذي وأبي داود عن جابر 🛦

اللؤلؤة الثالثة فضل الصلاة والسلام على حضرة النبي على

استحضار الصورة المحمدية الإمام مالك وصلته القلبية بالنبي

اللؤلؤة الثالثة

فضل الصلاة والسلام على حضرة النبي على عضرة

وأي مسلم في أي زمان ومكان إذا همَّه أمر أو وقع في شدة أو أُصيب ببلاء وأراد تعجيل الإجابة وسرعة الإنابة إلى الله وكشف الهم والغم فعليه أن يجعل لنفسه يومياً ورداً من الصلاة على النبي قبل النوم.

الشيخ أبو طالب المِكي صاحب كتاب (قوت القلوب) قال: ينبغي لمن يريد أن يكون من الصالحين أن لا يقل كل ليلة في الصلاة على النبي ﷺ عن ثلاثمائة مرة.

هل من صلى على حضرة النبي ثلاثمائة مرة قبل النوم بماذا تتعلق روحه؟ بسيدنا رسول الله وليس بالدنيا ولا بالمال ولا بالحظوظ ولا بالشهوات ولا بمثل هذه الأشياء، فلا بد إن آجلاً أو عاجلاً أن يمنُ الله أولاً عليه بقضاء حاجته، ثم يمنُ الله بعد ذلك عليه برؤيته .

كيف أصلى عليه؟

بأي صيغة تخطر على بالك، لا يوجد كما يذكر بعض المنتسبين للصوفية أن هذه الصيغة هي التي توصل لحضرة النبي، فهذه الصيغة أوصلت صاحبها، لكنه لم يأخذ تفويض من الله أو من حبيب الله أنها توصل كل من يتلوها ويقرأ بها، فأنت إذا أخلصت مع الله قد يُلهمك الله بصيغة خاصة بك توصلك إلى ما تريد من القرب من الله، ومشاهدة ورؤية سيدنا رسول الله هي، فنصلي بأي صيغة.

ولكن الفارق في الإخلاص !!!

فلو أمسكت المسبحة واخذت أُصلي على حضرة النبي ولكن عيني على شيء آخر، وانشغلت دائرة الفكر بهذا الشيء، فهذه الصلة باللسان وليست بالقلب والجنان.

٤٣ بنها – جمعية الدعوة إلى الله ٤ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٣٠ ، ٢٠٢٩مم

استحضار الصورة المحمدية

ولذلك قال الصالحون في ذلك:

ينبغي على الإنسان إذا أراد أن يحظى بالأنوار النبوية أو المعاني الإلهية بالصلاة على خير البرية أن يستحضر صورة حضرته إذا استطاع استيعاب أوصاف حضرته الموجودة في سيرته.

يعني إذا إستطاع أن يتخيل صورة مطابقة للأوصاف الحسية الواردة في سيرته:

- التي رواها الإمام الحسن.
- والتي رواها الإمام الحُسين عن خالهما هند بن أبي هالة.
 - أو التي رواها الإمام على بن أبي طالب.
 - أو التي رواها سيدنا أبو هريرة.
 - أو التي رواها سيدنا أنس ..
 - فكثير من الصحابة وصف الحضرة المحمدية.
- لكن أقربهم في الوصف كان هند بن أبي هالة، لأنه كانت موهبته أنه وصًاف، وهو ابن السيدة خديجة من زوجها السابق لحضرة النبي، وكان من الرجال الصادقين، وظل حتى انتقل إلى جوار الله في موقعة صفين التي كانت بين الإمام على وبين معاوية بن أبي سفيان.

إذا استطاع الإنسان أن يستحضر هذه الصورة فهذا أمر حسن.

ولو أكرمه الله ورآه مرة فلا يحكم أن هذه هي الصورة الوحيدة لرسول الله! . .

لأن كل واحد يرى رسول الله على قدره وليس على قدر رسول الله.

فيأتيه شخص ويقول له: أنا رأيت رسول الله وكان وصفه كذا وكذا، يقول له: ليس صحيحاً لأنني رأيته غير هذا!!

فأنت رأيته على قدرك، وكل واحد يرى على قدره ولا نكذب بعضنا، وهو ه الجمال كله صلوات ربى وتسليماته عليه.

إذا رآه ولو مرة فإن الصورة تلصق في المُخيلة وفي عالم الوهم ...!

فعندما يصلى عليه فإن الصورة من نفسها تأتيه أمامه فيراها ...

فإن لم يستطع أن يستحضر هذه الصورة فماذا يفعل؟

قالوا: يستحضر أنه جالس في روضته ومواجه لحضرته.

الإمام مالك وصلته القلبية بالنبي

(ما بتُّ ليلة إلا ورأيت رسول الله ﷺ في المنام)

- ومن شدة أدبه مع رسول الله كان إذا مشى في طرقات المدينة يمشي حافياً، وكانت طرقات المدينة على هيئتها منذ وجود النبي فيها، فقيل له: لماذا يا إمام لا تلبس النعل أو الحُف؟ يقول:

(أخشى أن أطأ بنعلي موطئاً وطأه رسول الله 🕮 بقدمه الشريف).

- وإذا سُئل سؤالاً في الفقه يخرج كما هو، وإذا جاء من يسأله عن حديث رسول الله يقول للسائل: انتظر حتى أغتسل وألبس أحسن ما عندي وأتعطر ... ويأخذ هذا المنظر.

ذات مرة كان جالساً في مسجد رسول الله على كرسي يُلقي أحاديث رسول الله وحوله تلاميذه، وكان تلاميذه من كل بقاع الأرض، فأحد تلاميذه يقول:

إن عقرباً لدغته فتفزز ولم يقطع الدرس ولم يقُم من مقامه، ودارت مرة ثانية ولدغته، وتكرر الأمر عدة مرات، وفي كل مرة يتفزز ولا يقوم من مقامه ولا يقطع الدرس، وبعد أن أنهى الدرس ذهب هذا التلميذ ليعرف السر، فقال له:

(ما كنت لأقطع حديث رسول الله 🏶 من أجل لدغة عقرب!).

(و لِمَ تلتفت عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الجنة؟!)

يعني لماذا تحوِّل وجهك عنه؟

فماذا في القبلة؟ لكن أنت في مواجهة رسول الله فهل تجعل ظهرك له؟!

والقبلة هي رمز وجدار، لكن هو رسول الله ﷺ.

فإذا استطاع الإنسان أن يستحضر الصورة المحمدية كما وردت في كتب السيرة الصحيحة المروية وتخيلها بصدق يصلي وهو مستحضر هذه الصورة، إلى أن يمن الله عليه برؤيته ولو مرة، فيدخل في الرحاب، وكلما صلى تظهر له هذه الصورة على الفور، وهو يقول:

{ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي } ۖ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي } إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي إِنَّ السَّالِينَ السَّالِينَ السَّالِينَ السَّالِينَ السَّالِينِ إِنْ السَّالِينَ السَّالِينَ السَّلْقَ السَّالِينَ السَّلْمَانَ لَلْ يَتَمَثَّلُ بِي إِنَّ السَّلْمِ السَّلْمُ السَّلْمُ اللَّهُ السَّلْمُ السَّلْمُ اللَّهُ السَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالِي الللللللللَّا

فإذا لم أقدر على هذه ولا هذه ... فأستحضر أنني في الروضة الشريفة ومواجهاً لخضرته، وأننى أُصلى عليه وهو أمامي.

وهذا السر في الرؤيا!! .. وليس السر في الصيغة!!

السِّر ُّفِي القلب إذا صفا ..

وأصبح نقيَّـاً من كل جفــا ..

فوراً تظهر فيه أنوار المصطفى ...

هذه الصلاة على رسول الله هي الله الله الله على أراد أن يحظى برؤية حضرته النبوية، نسأل الله أن يجمعنا جميعاً به ظاهراً وباطناً، جسماً وقلباً، حلاً وترحالاً، يقظة ومناماً، دنيا وآخرة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

٤٤ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة 🚓

اللؤلؤة الرابعة صور ميلاد رسول الله

صورة الجمال الذاتي الصورة الروحانية قبول توبة التائبين نصرة الأنبياء للنبي الصورة النورانية

اللؤلؤة الرابعة

صور میلاد رسول الله ﷺ، ا

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي أكرمنا بهداه، وملاً قلوبنا بحب حبيبه ومصطفاه، وأشهدنا جماله وكماله في ورثته القائمين بالله لله، ورضي الله في عن مولانا الإمام محمد ماضي أبو العزائم الذي أكرمنا الله به في الدنيا، فأثلج صدورنا بعلومه الوهبية، وأشرق في قلوبنا بأنواره السرمدية، وأخذ بأيدينا بلا حَول منا ولا طَول إلى الحضرة المحمدية.

قرأت كل كتب السابقين – والحمد لله – عن سيدنا رسول الله هذا، لكن الإمام أبو العزائم جاء بأمر جديد يقول فيه له: (عشقتك كشفًا لا سماع رواية) ليس من رأى كمن سمع، فوصَفه عياناً، ولذلك يقف الإنسان منا مع عبارة صغيرة من كلمات الإمام أبي العزائم ويتوه أياماً كثيرة لما فيها من علوم لا تُعد ولا تُحد رغم قلة ألفاظها، ولم يكشف الستار أحد من السابقين – كما رأينا وقرأنا وعلمنا – عن أنوار سيد الأولين والآخرين كما أماط عنه اللثام هذا الإمام الوارث هو وأرضاه.

قرأت كلامه عن الحضرة المحمدية مرات كثيرة في كتابه (الطهور المدار على قلوب الأبرار) وفي كل مرة ينكشف لي معان جديدة في هذا المقام، فاستشففت شيئاً من الفهوم أحببت أن أشارككم معي فيه: كل من يصف ميلاد رسول الله هي من السابقين واللاحقين يبدأ من ميلاده الخلقي، يعني من ساعة الحمل والوضع والرضاع وما فيها من إرهاصات، فكل ما ظهر من آيات في هذه الفترة لا تسمى معجزات وإنما تسمى إرهاصات، لكن المعجزات تظهر على النبي بعد تكليفه بالرسالة، هذه الإرهاصات لم تحدث للأولين ولا الآخرين، ويكفي فيها قول الإمام البوصيري وهو سيد القائلين في هذا الكلام عن حضرة النبي هي:

فاق النبيين في خَلق وفي خُلق ولم يدانوه في علم ولا كرم فمبلغ العلم فيه أنه بشــر وأنه خير خلق الله كلهم

لكن فوجئنا بفحل الفحول في وأرضاه يأتي لنا بالميلاد الحقي، والميلاد القدسي، والميلاد النوراني الذي لم يكتب عنه أحدٌ من السابقين قليلاً ولا كثيراً، ويُعلمنا أن رسول الله عنه له صور لا تُعد ولا تُحدكلها مجملة بجمال الواحد الأحد هي.

٤٥ مسجد الإمام أبو العزائم – القاهرة ٩ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٥/٢٠٢٠١م

صورة الجمال الذاتي

أول الصور، صورة مجملة بالجمال الذاتي، واحتفى فيها الله بحبيبه قبل خلق الخلق، وقبل خلق الملائكة الراكعين والساجدين والعابدين: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدُ فَأَنَا أُوَّلُ ٱلْعَلِيدِينَ ﴾ (١ الزخرف).

والعظمة في هذا الرجل وهو الإمام أبو العزائم أنه يميط اللثام عن أسرار القرآن وأنوار القرآن، لأنه صاحب البيان الأعظم للقرآن إلهاماً من حضرة الرحمن ، لا يتكلم بدون سند أو دليل، وإنما معه الدليل من القرآن، ومن سُنة النبي العدنان ، وفي ذلك يقول ، مبيناً:

{ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ } كَنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ

من أول من خلقه الله؟ سيدنا رسول الله هي، وماذا كان يصنع؟ كان يطوف حول العرش يحمد مولاه بمحامد يلهمه بما الله لا نستطيع تحمُلها لو سمعناها، كالمحامد التي يحمد بما الله عندما يسجد تحت العرش ويقول:

فكان هذا الميلاد القدسي أو الميلاد الذاتي لحضرة النبي، وهذا المقام لم يستطع أن يلجه أمين الوحي جبريل، فإن أمين الوحي جبريل في رحلة المعراج وقف عند سدرة المنتهى، وقال: إلى هاهنا انتهى مقامي، وما منا إلا له مقام معلوم، قال: أهاهنا يترك الخليل خليله؟ فقال: أنا لو تقدمت قدر أنمُلة – يعني طرف الإصبع – لاحترقت، وأنت لو تقدمت لاخترقت، لماذا؟ لأن جبريل نوره ملكوتي ولا يستطيع أن يرتفع عن الملكوت قدر أنملة، لكن الحبيب نوره ذاتي: ﴿ وَنَفَحْتُ فِيهِ مِن رُّوجِى ﴾ (١ الحجر).

فالنور الذاتي هو الذي يخترق كل الآفاق

وهو الشمس التي ليس لها انمحاق، ...

وهو القمر الذي يظهر جلياً في قلوب العشاق ﷺ.

٦٤ مسند الشاميين للطبراني وأبي نعيم عن أبي هريرة الله البخاري ومسلم عن أنس الهام

الصورة الروحانية

ثم بعد ذلك أظهر الله الله الصورة الروحانية للحضرة المحمدية، بعد خلق جميع البرية، فإننا في الخلق متساوين في الأرواح عند رب العالمين بعد سيد الأنبياء وإمام المرسلين: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ صوَّر الجميع، وبعد الخلق والتصوير خلق جسم آدم ونفخ فيه من روح حبيبه ومصطفاه: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَابِكَةِ السُّجُدُوا لِآدَمَ ﴾ (١ الأعراف).

فخلق الله أول ما خلق أرواح النبيين والمرسلين، وجاء بأُولي العزم منهم أولاً ليحتفوا بظهور الحبيب، وقال الله عن ذلك في أول سورة الأحزاب: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّئَ مِي اللّهِ عَنْ ذلك في أول سورة الأحزاب: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّئَ مِي اللّهِ عَنْ ذكرهم بحسب مِيثَلقَهُم ﴾ ثم بدأ بأفضلهم وأكرمهم وأعظمهم: ﴿ وَمِنكَ ﴾ وهذا أولاً، ثم ذكرهم بحسب الترتيب الزمني: ﴿ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَم وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَكَا الترتيب الزمني: ﴿ وَمِن نُوحٍ وَإِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَم وَأَخَذَنَا مِنْهُم وَيثَكَا فَالَ اللّه هو مولاه جل في عُلاه.

الاحتفاء الثاني والصورة الثانية لسيدنا رسول الله صورة ذاتية وصورة روحانية، لأن هؤلاء أرواح، وفيها يقول ﷺ:

{ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ }^٤

وهل يوجد إنسان ليس طيناً وليس روحاً؟ لا، فالإنسان طين مجملٌ بالروح إذا اكتمل في الدنيا، وكان روحاً بغير طين قبل خلق الخلق وعند خروجه من الدنيا، لكن بين الماء والطين ماذا تعني؟ يعني لم يكن آدم، وكان على مواجهاً لذات مولاه، يعلمه الله علوماً خصّه بحا، ويعبد الله عبادة انفرد بحا ولم يشاركه في هذه العبادة سواه، ولم يدانيه أحد من الأولين ولا الآخرين ولا الملائكة ولا الجن في هذا المقام؛ مقام القرب من مولاه في: ﴿ فَكَانَ قَابَ وَوَسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۞ فَأَوْ حَنَ إِلَىٰ عَبْدِهِ عِمَا أَوْ حَىٰ ۞ (النجم).

ظهرت الصورة الروحانية أولاً لأُولي العزم من النبيين، ثم أظهرها الله لجميع الأنبياء والمرسلين، قال سيدنا أبو ذرّ ﷺ:

يا رسول الله كم النبيون؟ ... قال:

٤٨ مسند أحمد وابن حبان عن العرباض بن سارية 🚓

{ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ } ٤٩

المذكور منهم في القرآن خمسة وعشرون، لكن الله قال: ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ (﴿ عَافَر) لَم يُذكروا كلهم في كتاب الله ﴿ وَالذين ذكروا كانوا بأمر من الله إلى حبيب الله ومصطفاه: ﴿ وَالْذَكْرُ فِي ٱلْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (﴿ مَريم) من الذي يتكلم؟ الله، ويأمر سيدنا رسول الله: ﴿ وَالْذَكْرُ فِي ٱلْكِتَابِ مُوسَى ﴾ (﴿ وَالْذَكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴾ (﴿ مَريم) ﴿ وَالْذَكُرُ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ ﴾ (﴿ مَريم) الله الذي أمره أنه يذكر هؤلاء، لأن هؤلاء لهم مواقف تحتاج إليها الأمة لتفهمها وتفيدها في تقريمم إلى الله ﴾

جَمَع الله ﷺ النبيين والمرسلين وهم أرواح نورانية، وقال لحبيبه خير البرية: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَنَقَ ٱلنَّبِيِّنَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنصُرُنَّهُ وَقَالَ ءَأَقُرَرُتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَالِكُمْ مُّصَدِّقٌ لِيَّا مَعَكُمْ مِّنَ ٱلشَّهِدِينَ ﴾ (هآل عمران) إصْرِي قَالُواْ أَقْرَرُنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّهِدِينَ ﴾ (هآل عمران)

(وَإِذْ أَخَذَ اللهُ) بالإسم الجامع لجميع الأسماء والصفات، لم يقُل باسم الرب ولكن باسم الله وهو الاسم الجامع لجميع الأسماء والصفات الجمالية والجلالية والكمالية.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ الميثاق يعني العهد.

انظر إلى لطف العبارة، فلم يقُل نبي، ولكن (رسول) يعني هو رسول المرسلين والنبيين، فيقول الله في حق النبيين والمرسلين: (ثُمُّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) ويقول لنا نحن كلنا:

فوضعنا في هذه المنزلة العالية، فأصبحت الأمة وأفراد الأمة في منزلة النبيين والمرسلين بنص كلام رب العالمين.

﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ ﴾

يعني لا شيء يُرفع إلا إذا وافق عليه.

٤٩ الحاكم في المستدرك والطبري عن أبي ذر 🐞

قبول توبة التائبين

ولذلك عرَّفنا نحن أن من يُريد أن يتوب إلى الله من أي ذنب، ... ماذا يفعل؟ يقدم طلباً إلى الله، ... هل ستقدم طلب في وقت السحر؟ ... أو في الكعبة المشرفة؟ أو على عرفات؟ ... لا!، ... لا بد وأن يُرفع من سيد السادات:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ أيكفي هذا؟ لا، وماذا أيضاً؟ ﴿ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء) ...

لا بد من تزكية الرسول هي، هنا يجدوا اسم التواب واسم العفو واسم الرحيم، والأسماء الجمالية الخاصة بالتوبة للمسيئين من الأمة المحمدية.

ونفرض أنني لا أستطيع أن أذهب إلى المدينة المنورة، ماذا أفعل؟ كما فعل أبوك آدم عندما وقع في الخطيئة، قال ﷺ:

{ لَمَّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ، قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَا غَفَرْتَ لِي، فَقَالَ اللَّهُ عَلَىٰ: يَا آدَمُ! وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ أَخْلُقْهُ؟ قَالَ: لأَنَّكَ يَا رَبِّ لَمَّا خَلَقْتُنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكِ رَفَعَتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْمَّاخِرُشِ مَكْتُوبًا: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلَى اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ الْمَا اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ اللَ

فهذا طريق سهل جداً، كما قال الإمام أبو العزائم على لسان الحضرة المحمدية:

فروحى لم تغب والروح نور تواجه من أحب بنور نوري نوري نور رسول الله عملاً الكون بأجمعه ...

فالإنسان عندما يتوسل إلى الله بسيدنا رسول الله يغفر الله له الذنب ويستر له العيب. وهل هذا الكلام حدث في أصحاب النبي في حياة النبي؟

نعم، فالرجل الذي كُفَّ بصره وذهب يشكو حاله لحضرة النبي فقال له النبي على:

٥٠ دلائل النبوة للبيهقي عن عمر بن الخطاب 🐟

{ أَوَتَصْبِرُ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ، فَقَالَ: الْمُيضَأَةَ فَتَوَضَّأَ، وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِي الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَيُجَلِّي لِي عَنْ بَصَرِي، اللَّهُمَّ شَفَعْهُ فِيَّ وَشَفَعْنِي فِي نَفْسِي، قَالَ عُثْمَانُ بن حنيف: فَوَاللَّهِ مَا تَفَرَّقُنَا، طَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَر } \ اللَّهُمَ شَلُول الْمَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ الرَّجُلُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَر } \ المَّاتِ

وفي رواية أخرى:

بعض المنكرين قد يقولون: هذا حدث لأن حضرة النبي هو الذي قال للرجل، فنقول لهم: عَنْ عثمان بن حُنَيْفِ ﷺ:

{ أَنَّ رَجُلا كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ فِي حَاجَتِهِ، وَكَانَ عُثْمَانُ لِلهِ فَلْقِي عَثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَلِكَ، لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ وَلا يَنْظُرُ فِي حَاجَتِهِ، فَلَقِيَ عُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ فَشَكَى إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ: ائْتِ الْمِيضَأَةَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ ائْتِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ وَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﴿ نَي لَكُم تَكُونَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ أَلَى الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إِنِي أَتَوجَهُ بِكَ إِلَى رَبِّي فَتَقْضِي لِي حَاجَتِي، وَاذْكُرْ كَاكَ، ثُمَّ أَتَى بَابَ عُثْمَانَ حَاجَتَكَ، ثُمَّ رُحْ حَتَّى أَرْفَعَ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَصَنَعَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَى بَابَ عُثْمَانَ حَاجَةِ الْبَوَّابُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى عُثْمَانَ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ بُنَ عَفَّانَ ﴿ فَهَا ذَاللّهُ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ الطَّنْفِسَةِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ الطَّنْفِسَةِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ أَلُولُ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ أَلْفُ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ أَلْمُ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ أَلُولُ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ } * أَنْ أَلْ أَلْهُ مُعَالًى أَنْ أَلْمُ لَا أَلْهُ مَا كَانَتْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى اللَّهُ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى أَلْهُ أَلْهُ أَلَى أَلْهُ لَكُ مِنْ حَاجَةٍ إِلَى أَلْهُ أَلَ أَلْهُ أَلَى مِنْ حَاجَةٍ إِلَى أَلْهُ أَلَاهُ أَلْهُ أَلَى أَلَى مُنْ مَا كُلُكُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَى أَلْهُ أَلَاهُ أَلَقًا أَلْهُ أَلَاهُ أَلُكُ أَلَاهُ أَلَى أَلَاهُ أَلْمُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلُكُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَى أَنْهُمُ أَلَالَ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَالًا أَلَاهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلُهُ أَلَاهُ أَلَاهُ أَلْهُ أَلْهُ

فاستجاب الله على له، لأنه تشفع إليه برسول الله على.

﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِه ﴾:

وهذا نصٌ صريح:

بأن كل الأنبياء إمامهم ورسولهم الذي ينبغي أن يؤمنوا به هو رسول الله علم.

٥ دلائل النبوة للبيهقي والدعاء للطبراني عن عثمان بن حنيف 🐞

٥٢ جامع الترمَّذي وابنَّ ماجة عن عثمانَّ بن حنيف ﴿

٥٣ دلائل النبوة للبيهقي والدعاء للطبراني عن عثمان بن حنيف 🐟

نصرة الأنبياء للنبي

﴿ وَلَتَنصُرُنَّهُ ﴾:

- أي توضحوا صفاته وأخلاقه وتشريعاته هو وأصحابه لأممهم.

﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾

فجمعهم الله في بيت المقدس في رحلة الإسراء والمعراج وصُفُّوا في سبعة صفوف، وأمسك الأمين جبريل بيده الشريفة وقال له: تقدم فصلِّ بحم أنت الإمام لهم، كيف صلَّى بحم؟ لا شأن لنا بذلك ولا نشغل بالنا وفكرنا بهذا الأمر.

فالصلاة في اللغة معناها الدعاء، فقد يكون دعا وهم أمنُّوا عليه، أو صلَّى على ملة إبراهيم، فلا تشغل نفسك بهذا الأمر، المهم أنه الإمام لهم، فكان كما قال الإمام أبو العزائم المحمدة عناطباً لحضرته:

صليت متوجهاً لله معتصماً حتى بدا نور المفاضلة أبوهم أنت يا سر الوجود ولا فخر وسرهم قبل المعاينة

هو أبوهم وهو سرهم قبل أن يعاينوه!!

وذات الله عَلَى لا يراها أحدُ على الإطلاق إلا رسول الله ﷺ ؟؟

ولكن تُرى في أفق مبين !!!!

فكان هو الأفق المبين⁰⁵ الذي تجلى عليه رب العالمين بأوصافه النورانية وأسمائه وصفاته الإلهية فكانت شاشة القرب للأنبياء والمرسلين.

وقال لهم ربهم:

﴿ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾.

٥٤ من أراد الإستزاده فليراجع كتابنا "الأفق المبين" من سلسلة الحقيقة المحمدية.

الصورة النورانية

ثم بعد ذلك ظهرت الصورة النورانية التي أخذ الله فيها البيعة على الملائكة أجمعين، بعد أن أظهر جماله ونوره في ظهر آدم، وقال لهم الله ١٠٠٠ ﴿ ٱسْجُدُواْ لِلَّادَمَ ﴾ ﴿ البقرة).

والسجود هنا يعني التعظيم وليس كسجودنا الذي في الصلاة ..

فمن رأى طينة آدم مزينة بزينة رسول الله سجد لله، ومن رأى الطين كإبليس ولم يرى الزينة امتنع عن السجود لحضرة الله، وفي ذلك يقول الرجل الصالح سيدي على وفا رها:

أو لو رأى النمروز نور جماله عبد الجليل مع الخليل وما عند لكن جمال الله جَلَّ فلا يُرى إلا بتخصيصِ من الله الصمد

لو أبصــر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان أول من سـجد

ثم الصورة الدنيوية.

ثم الصورة المعنوية: وهي صورة أخلاقه التي قال فيها رب البرية:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُق عَظِيمٍ ﴾ (١٤ القلم) خُلق مضاف والعظيم مضاف إليه والعظيم هو الله، فأنت على أخلاقً الله ﷺ.

وهناك صورة برزخية.

وهناك صورة حشرية.

وهناك صورة جنانية صور لا تُعد للحضرة الحمدية.

والذي يُريد أن يكشف الستار عنها يذهب للمواجيد العزمية فإن فيها عصارة القرآن، وفيها الأسرار التي لا تلوح إلا لأهل العيان، وفيها البيان لأهل البيان الذين يأخذون البيان عيان.

أسأل الله تعالى أن يشرق في قلوبنا بأنوار حضرته الذاتية، وأن يجعلنا من الذين لا يغيب عنهم طرفة عين ولا أقل، وأن يكرمنا من بحار جوده وفضله، وأن يجعلنا من أهل كمال وصله، وأن يجعلنا في الدنيا نتمتع بجمال مُحياه، وفي الآخرة نحظي بجواره ونتملي بالنظر في وجه الله، وفي الجنة نكون من أهل جواره أجمعين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

اللؤلوة الخامسة بعض الهبات والعطاءات الإلهية التي خصّ الله بها النبي الله على النبي الله النبي النبي

نور قلوب المؤمنين السبع المثاني المعنى الإشاري للسبع المثاني القرآن العظيم قراءة الصِدِّيق للقرآن الجن وسماع القرآن

اللؤلوة الخامسة

بعض الهبات والعطاءات الإلهية التي خصَّ الله بها النبي عِلْمَاللَّهُ ٥٠

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي خلقنا وسوانا واستودع الإيمان في قلوبنا، واختارنا لصحبة خير نبيّ، وأنزل علينا وشرح صدورنا لقراءة خير كتاب، وجعلنا بفضله ومنه لا بعمل عملناه ولا ببذّل بذلناه ولا بشيء قدمناه داخلين في الأمة المجتباة التي يقول فيها عَلَّى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران) اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الذي آتاه الله السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطاه الكوثر المشهود والحوض المورود والمقام المحمود، صلى الله عليه وعلى آله الرُكع السجود وعلينا جميعاً معهم، واجعلنا بفضلك ومنك معهم في الدنيا ويوم الخلود يا أكرم الأكرمين.

نور قلوب المؤمنين

الحديث عن رسول الله ﷺ شيّق، وتشتاق إليه قلوب المؤمنين، لأن قلوب المؤمنين من نور حضرته ﷺ، والشيء يحن إلى أصله، وقد قال ﷺ:

{ أَنَا مِنَ اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِن نُورِي } ٥٦

هذا النور الذي يقول فيه الله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُو نُورًا فَمَا لَهُو مِن نُّورٍ ﴾ (۞النور) ويقول: ﴿ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَابُ وَلَا ٱلْإِيمَانُ وَلَاكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِ عَمَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (۞الشورى).

بسر هذا النور اشتقنا إلى حضرته، وبسر هذا النور تمتلاً صدورنا بمحبته، وبسر هذا النور نشعر دوماً بأننا في أمسِ الحاجة إلى العمل بشريعته والاقتداء بحضرته، وبسرِ هذا النور تحنُ أجسامنا وأرواحنا إلى مناجاة الله في الصلاة، وبسر هذا النور نبذل النفس والنفيس في سبيل الوقوف على عرفات لإرضاء الله، وبسر هذا النور نتقرب إلى الله بالنوافل والقربات والطاعات عسى أن نحظى بحب الله .

هذا النبي الصفيّ لا يستطيع أحدٌ من الأولين ولا الآخرين أن يتحدث ببعض فضائله، أو ببعض العطايا التي تفضل بما عليه مولاه، ولكن نذكر بعض هذه الهبات والعطاءات الإلهية التي خصه الله بما دون سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين والخلق أجمعين.

٥٥ المقطم – مجمع الفائزين ١٠ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٦٠٢٢/١٠/٦م ٥٦ الفوائد المجموعة للشوكاني

السبع المثاني

فهو الذي قال له مولاه في مقام المواجهة:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ (١٤ الحجر)

لم يحظ بهذه المنزلة أحد من النبيين والمرسلين، والإيتاء من الله بدون واسطة أمين الوحي جبريل ولا غيره (ولقد آتيناك) يعني مواجهة.

ونبدأ دوماً كعادتنا بسبب النزول كبداية تشريعية، ثم نرتقى في الحقائق لتكون النهاية صوفية.

كان في مدينته المباركة، وكان معه من قبائل اليهود بني قريظة وبني النضير، فورد اليهم في المدينة سبع تجارات من جهات مختلفة فيها كل ما تشتهيه الأنفس وتحتاج إليها النفوس في ذلك الزمان، فلما رآها أصحابه قالوا: يا رسول الله لو كانت لنا هذه التجارات وأنفقناها في سبيل الله وفي العمل على نشر دين الله !!

فخاطبه الله وقال:

فقال له: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ (﴿ الحجر) هؤلاء أخذوا الدنيا الفانية، لكننا أعطيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم.

ما السبع المثاني؟

السبع المثاني لو تحدثنا عما فيها من معاني سنظل طويلاً ولم ننته من معانيها التي استودعها الله فيها، ولكن نأخذ قبساً منها على سبيل الإستحسان.

ونقف دائماً عند حديث النبي إذا ورد في شرح الآية، فإذا ورد في الآية حديث للنبي فنكتفى به:

فقد كان ﷺ في مسجده الشريف فرأى رجلاً يُصلي نافلة، فناداه، فواصل الرجل وأكمل الصلاة، وبعد الانتهاء من الصلاة لبَّى نداء رسول الله، فقال له ﷺ:

{ أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ثُمَّ قَالَ لِي: لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ } \(^\o)

والآية التي في الحديث فيها سرٌ عجيب وأمرٌ غريب، فيقول الله (استجيبوا لله وللرسول) وبعدها يقول: (إذا دعاكم) ولم يقُل إذا دعاكما، من الذي يدعو؟ رسول الله، ولذلك: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدُ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ (النساء).

ولذلك لم تنزل سورة الفاتحة على أحد من الأنبياء والرسل السابقين ..

ولكن خُصَّ بِها النبي وأمته، وأمرنا حضرته أن نقرأ بِها في كل ركعة من ركعات الصلاة لأن لها منزلة كريمة عند الله في.

ويكفي فيها أنها مثاني، والمثاني يعني مثنى مثنى، ففيها ثناء من العبد على مولاه، واستجابة الدعاء من الله، وهكذا علَّمنا النبي في أي دعاء نريد أن يستجيبه الله أن نبدأ أولاً بالثناء على الله، ونُصلي بعد ذلك على رسول الله، ثم نذكر الدعاء فيستجيبه الله فنحن نبدأ فيها بالثناء على الله: ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِللّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ وهذا ثناء، ﴿ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَللِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ ﴾ وبعد ذلك الدعاء:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِينَ ۞ ﴾ •

قال الله ه في في حديثه القدسي:

{ قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَيَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (مَالِكِ يَوْمِ (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (مَالِكِ يَوْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، قَالَ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، قَالَ: الدِّينِ وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ:

٥٧ صحيح البخاري وسنن أبي داود عن أبي سَعِيد بن الْمُعَلَّى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ ع

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ)، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ }^٥

يعني إذا سألت الله ﷺ.

ولذلك السلف الصالح كان يجمعهم الفهم الصائب والقلب النير فجعلوا الفاتحة في كل أمورهم، الفاتحة في بداية الزواج لإتمامه وتمام البركة بين الزوجين، والفاتحة في بداية أي عقد بين طرفين ليتم بخير ويرزق الله الربح للطرفين، حتى من أسدى إليَّ معروفاً ولم أستطع أن أكافئه على مثل هذا المعروف، فقد قال ﷺ:

{ مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ }``

وخير دعاء فاتحة الكتاب، شخص سيطعمنا طعاماً نقراً له فاتحة الكتاب، شخص سيئودي لنا جميلاً في أي عمل، أو حقق الله لنا على يديه أي أمل نقراً له فاتحة الكتاب، حتى ولو كان ميتاً نريد أن يرحمه الله ويرفع درجته ويتجاوز عن سيئاته، ماذا نفعل؟ كما نفعل في صلاة الجنازة، نبدأ فيها بفاتحة الكتاب ليشفعنا الله في هذا الميت ويغفر له ذنوبه ويتجاوز عن سيئاته ويكرمه الله بواسع الإكرام من أجلنا.

فإذاً فاتحة الكتاب قراءةٌ بين العبد وبين ربه، العبد يبدأ بالثناء والله كلَّ يستجيب الدعاء.

أيضاً سورة الفاتحة دون سُور الكتاب كل آية من آياها مثنى، يعني كلمتين اثنين:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ۞ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۞ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۞ آهْدِنَا ٱلصِّرَطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّالِينَ ۞ ﴾ (الفاتحة).

ففاتحة الكتاب كما أنبأ النبي على الله على الله

- هي القرآن العظيم.

٥٨ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة 🐞

٥٩ من أراد الإستزادة في هذا الباب فليراجع كتابنا (تفسير وفوائد الفاتحة وآية الكرسي).

٠ ٦ سنن أبي داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما

المعنى الإشاري للسبع المثاني

الصوفية يقولون:

السبع المثاني شيء آخر، قالوا: إن الله يقول في حديثه القدسي:

وهذا لأي عبد يحبه الله، فتكون معه عين ظاهرة ينظر بها إلى خلق الله، وينظر بعين قلبه بنور مولاه ما خفي عن الأشباح النظر إليه في هذه الحياة:

قلوب العارفين لها عيونٌ ترى ما لا يراه الناظرون وأجنحة تطير بغير ريشٍ إلى ملكوت ربِّ العالمينَ

والإمام أبو العزائم يقول في هذا الباب:

وإن نظرت عيني إلى أي كائن تغيب المباني والمعاني سواطع

كل شيء في الوجود فيه مُلك وفيه ملكوت، له ظاهر وله باطن، له شهادة وله غيب، إن كنت أنا وأنت أو حتى الجمادات أو النباتات أو جميع الكائنات، فأنت وأنا هذا ظاهرنا، لكن في الباطن الروح والقلب الحقيقي والفؤاد والسر واللب والعقل والخفى والأخفى وغيرها من الحقائق الباطنية التي أوعها الله على في هذه الطينة الآدمية، سر: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُو وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ (هالحجر) والعارفون يقول فيهم سيدنا رسول الله على:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ } ٢٢

وهل نور الله في العين؟

لا، ففي العين نور الشمس أو نور الكهرياء التي ترى بما العين.

لكن نور الله تراه عين القلب وعين الفؤاد لأنه نور الله ...

والأعلى والأرقى من ينظر بالله ...

٦١ صحيح البخاري وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة هـ
 ٦٢ جامع الترمذي والطبراني عن أبي سعيد الخدري هـ

يقول في هؤلاء الله في كتاب الله:

﴿ أُومَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ و نُورًا يَمْشِي بِهِ عِ فِي ٱلنَّاسِ ﴾ (الأنعام)

مات عن حظه وهواه وكل الشواغل التي في دنياه، واحتيا بكتاب الله وبأنوار حضرة رسول الله، وأصبح له نوراً في الدنيا يمشي به في الناس، والأمثلة لا تُعد ولا تُحصى من الصحابة الأكابر ومن الأولياء من بعدهم إلى يوم الدين، أدلة يقينية على النظر بعين القلب وبنور الله على يتجلى به على عباده المتقين.

الإنسان له لسان ظاهر يتكلم به مع الخلق، وله لسان في باطنه يتكلم به مع الملائكة، ويتكلم به مع الجمادات، ويتكلم به مع جميع الحقائق في الأرض وفي السماوات: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَايِكَةُ ﴾ (هنصلت) يتحدثون معهم ويطول الحديث، هل أحد ممن حولهم يسمع هذا الحديث؟ لا، لأن الحديث بلسان الروح ولسان القلب ولسان الفؤاد، ونحن لا نعرف لغة الملائكة ولا آذاننا الظاهرة فيها أصمغة تستطيع أن تلتقط وتترجم أصوات الملائكة، مع أن الملائكة معنا، وكل واحد منا معه مجموعة من الملائكة ويتكلمون مع بعضهم.

فعندما يقع الإنسان في ذنب فإن صاحب الشمال يريد أن يُحرر محضراً، فصاحب اليمين يقول له: انتظر لعله يرجع، لعله يتوب، حوار بينهما، هل أحد منا سمع هذا الحوار ولو مرة؟! لا، لماذا؟ لأن هذه الأذن لا تستطيع أن تحتوي نغمات هذا الكلام وتردداته، ولن تستطيع كذلك أن تترجمه في العقل والفهم والقلب، بل كل الكائنات التي حولنا تكلم بعضها، ولكن بألسنة لا يعلمها إلا الله، أو الذي يُعلِّمه الله: ﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطّير ﴾ (السل).

وسيدنا رسول الله له القدح الأعلى في مخاطبة الطير والحيوانات والجمادات وكل الكائنات بما آتاه الله كال من نوره العلى المبين.

الغاية أن سيدنا رسول الله الله الله الله: سبعاً من الأعضاء الظاهرة، ومعها سبعاً من الكمالات الإلهية الباطنة، ولذلك أتى المعجزات التي لا تُعد ولا تُحد، فكان ينطق بما في الصدور، عندما يأتيه أحدٌ من الصحابة ويريد أن يسأل سؤال، يقول له:

{ سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ } ٦٣

٦٣ المعجم الكبير للطبراني ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن حجر

يعني ما جئت تسأل عنه أخبرك به، من أين هذا؟ من النور الباطن الذي أعطاه الله اله، العين التي رأى بها جبريل، والتي رأى بها الملائكة، والتي رأى بها المرسلين في بيت المقدس وصلى بهم، والتي رأى بها السماوات، والتي رأى بها الجنات، والتي رأى بها العرش، والتي رأى بها الكرسي، هل هي العين التي في الرأس؟ لا، فهذه لا شأن لها بهذه الرؤيات، ولكن رأى بالعين التي قال لنا فيها الله: ﴿ لِنُرِيّهُ مِنْ عَايَئِتَا ۚ ﴾ كيف يرى في هذه اللحظة؟ بعد وفائه عن نفسه وكله ﴿ إِنّهُ وهُو ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (۞الإسراء) تجلى عليه الله باسمه السميع فسمع، وتجلى عليه باسمه البصير فرأى.

{ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ٢٠

هل بهذه العين؟ لا، هذه عينٌ ميتة، والميت لا يرى الحي، وما الذي سيحدث؟ سيتفضل الله على علينا بعطاء من ذاته، فننظر بعطائه لذاته، لكننا ليس معنا الأجهزة ولا المعدات لنرى هذه الأمور.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي ﴾ (۞ الحجر):

يعني سبعاً من الصفات الإلهية الربانية النورانية التي تنظر بها إلى جميع العوالم الظاهرة والخفية، ولذلك قال على المعلى المعالم المعالم

{ زُوِيَتْ لِيَ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا } ٥٠

وفي بعض الأثر:

(جُليت لي الأرض تجليةً إني أعاين في هذه كل ما سيحدث على الأرض إلى قيام الساعة).

هل كفه هذه؟ لا، ولكن هي إشارة للحاضرين!!

لكن الرؤيا تكون بتقدير وهبة من رب العالمين على الكن

٦٤ صحيح البخاري والطبراني عن جرير 🐞

٦٥ المعجم الأوسط للطبراني عن ثوبان 🐞

القرآن العظيم

وأعطاه أيضاً : ... ﴿ وَٱلْقُرْءَ إِنَّ ٱلْعَظِيمَ ﴾ ... ما القرآن العظيم؟

الذي لا يُعظم من سمعه العظيم إلا إذا سمعه من الرؤوف الرحيم، فكلنا نسمع القرآن ولكن من قُراء يقرأون القرآن، لكن لو ارتقى الإنسان ونقله الله عَلَى إلى حالة الشهود والعيان، سيقرأ في القرآن: ﴿ وَقُرْءَانَا فَرَقُنَهُ لِتَقُرَأُهُ و عَلَى ٱلتَّاسِ عَلَىٰ مُكْثِ ﴾ (الإسراء) تقرأ على مكث إلى يوم القيامة، فكيف يقرأ القرآن؟ يرتقي إلى حالة شهود الحضرة المحمدية، ويقرأ بلسانه ويسمع ترتيل النبي على بعد عيانه بلسان حضرته، فيسمع القرآن من رسول الله.

والقرآن في ذاته الذي نزل على حضرة رسول الله يقول فيه الله:

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَلَذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ و خَلْشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ (١هالحشر) وقال له: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ (الشعراء)

فقلبه على تحمَّل ما لا تتحمله الجبال.

وأنت وأنا وكل هذا الجسم جبل، لو قُرئ القرآن من حضرة النبي على قلبك، في الحال سيحدث الخشوع والخضوع والحضور والمراقبة لحضرة الرقيب ، وهذا حال العارفين الكُمَّل، وأحوالهم يضيق بنا النطاق عن الإشارة إلى بعضها فضلاً عن ذكرها.

وقد يقرأ القرآن مع حضرة الرحمن، فالله يقول في القرآن: ﴿ ٱقُرَأُ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ (العلق) والواو هنا واو المعية، يعني اقرأ مع ربك، فمن يقرأ القرآن مع ربه ماذا يكون حاله؟!.

هذه ترقيات العارفين السالكين بصدق إلى طريق رب العالمين، فأنا لكي أرتقي أستحضر في البداية أنني وأنا أتلو القرآن أن سيدنا رسول الله حاضر معي، وبعد مجاهدات قد يحدث لي شيء من الفناء الجزئي فأرى صورة الحبيب منطبعة في قلبي وهي التي تتلو على لساني القرآن، وأنا أرى وأتمتع بوجه النبي العدنان على حال سماع القرآن، وهذا الذي يقول فيه سيدنا حنظلة عندماكان ذاهباً لحضرة النبي وقابله سيدنا أبو بكر فسأله:

{ كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ هَا يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَانَا وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَانَا وَالْجَنَّةِ وَالْأَوْلَادَ كَانًا وَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللّهِ هَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ

وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرِ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخُلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَيْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَيْ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَيْ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَيْ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ وَلَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فَرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ } آلَاثُ مَرَّاتٍ } أَنْ اللَّهُ فَلِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ } أَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْوَلَاثُ مَوْلِهُ اللَّهُ الْمَلَاثُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلَاثُونُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

لماذا؟ لأننا شغلناكم بالأولاد وطلباقم ومصالحهم وأنتم مكلفون بذلك، ... فلو أُخذتم بالكلية فمن الذي سيقوم بهذه المصالح لهؤلاء ؟! ... قد يحدث هذا للبعض، ولكن الأكمل أن يقوم الإنسان بالاثنين معاً، وهذا منهج حضرة النبي وأصحاب حضرة النبي ورضوان الله هي عليهم أجمعين.

قراءة الصِدِّيق للقرآن

ولذلك حتى سيدنا أبو بكر وأصحاب حضرة النبي كانوا عندما يقرأون القرآن يهزون قلوب الكافرين هزًّا ...!!!

سيدنا أبو بكر كان خارجاً من مكة مهاجراً فقابله جاره ابن الدغنة، فقال له: إلى أين؟ قال: مهاجر لأن أهل مكة يحاربوني، قال له: مالكَ من مَترك، أنا سأُدخلك في ضمانتي.

فدخل فصنع في بيته مسجداً وأخذ يتلو القرآن، فكانت نساء المشركين وصبيانهم يتجمعون حول بيته ليستمعوا إلى تلاوته للقرآن، وحاولوا أن يمنعوهم لم يستطيعوا، إلى أن ذهبوا للرجل ابن الدُغنة وقالوا له: اجعل أبا بكر يرد جوارك وإلا سنقتله لأنه سيفتن صبياننا وأولادنا، بماذا؟ بتلاوته للقرآن.

فهل تلاوته للقرآن كتلاوتنا جماعة المؤمنين؟ لا !!!

فهي بأنغام روحانية وبسبحات نورانية عُلوية تؤثر حتى في الجمادات والصخور "!! لأن الله يقول في شأنه وفي شأن أهل النور:

٦٦ صحيح مسلم والترمذي عن حنظلة بن الربيع 🐞

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ - وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ (همود)

يتلو وهو يشاهد ويرى !!!

إذا قرأ آيات الجنة يعاين الجنة ..!!

وإذا قرأ آيات الملكوت يعاين الملكوت بتفضل من الحي الذي لا يموت كالله المرآن المجنُّ وسماع القرآن

فماذا تكون قراءة رسول الله ﷺ؟!

كان يقرأ القرآن بعد أن رده أهل الطائف، وجماعة من الجن كانوا مارين فلم يستطيعوا أن يكملوا، وقالوا:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۞ يَهْدِيَ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَعَامَنَّا بِهِ ۗ ﴾ (الجن)

هذا الكلام لم نسمعه قبل ذلك، وهذه النغمات وهذه الأصوات لم نسمعها قبل ذلك، لأن سيدنا رسول الله على يقرأ في الدنيا كما يقرأ في الجنة لنا أجمعين إن شاء الله.

فآمنوا به بمجرد سماع قراءته للقرآن، فهل وعظهم أو طلب منهم الهداية؟ أبداً، كل ما في الأمر أنه كان يتلو القرآن، ولكن يتلو القرآن شهوداً وعياناً مع النطق باللسان.

لكننا نقرأ القرآن باللسان، وإذا كان النطق من اللسان فلا يتجاوز الآذان، حتى لو كان أجمل الأصوات في زماننا أو قبل زماننا، قد نُظهر علامات الإستحسان وفقط، فالرجل يقرأ الآية والكل يقول: الله الله الله، حتى أحياناً القارئ يقرأ آيات عن جهنم والكل يقول الله، ما الأمر؟ النغم، وكل قارئ عمل لنفسه عدة كوبليهات معينة يرددها في كل مأتم، ولذلك الإمام أبو العزائم يكلم رسول الله، فقال له:

يا حبيبي القرآن في كل واد أفسدته النغمات بالألحان

الذي أفسد قراءة القرآن النغمات والتلحين . .

لكن هؤلاء كانوا يعتمدون على نغمات روحانية، وأنوار قلبية تُفاض من رب البرية الله وتؤثر في القلوب وتجذبها إلى حضرة علام الغيوب الله الله على القلوب وتجذبها إلى حضرة علام الغيوب

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

اللؤلؤة السادسة الكوثر الشهود والحوض المورود

أهل النور التام
النشأة الثانية
حال أهل الجنة
حوض الكوثر
الشرب من الكوثر في الدنيا
الكوثر المشهود
المقام المحمود
أقسام أهل الموقف
شفاعات النبي لأمته

اللؤلؤة السادسة

الكوثر المشهود والحوض المورود√

نسمع دائماً عن الكوثر وفي ذهننا أنه شيء واحد، لكن خصَّ الله النبي على بأن أعطاه الكوثر المشهود والحوض المورود، قال على قول الله: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْتَرَ ﴾ (١كوثر)

{ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ۚ ۚ ۚ لَٰ عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُوم}^٦

والكوثر في الآية ليس مُحدداً، سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

كل عطاءات الله التي خصَّه بما مولاه هي الكوثر!

قيل له: وما نهر الكوثر؟ قال: هو من جملة عطاءات الله.

فكل عطاءات الله التي خصَّ بها الله حبيبه ومصطفاه هي الكوثر، لماذا؟ لأن الكوثر معناه في اللغة الخير الكثير، والخير الكثير تشمل كل الخيرات التي وهبها الله خصوصية لحضرته دون سائر السابقين ودون الملائكة المقربين، لأنه الله الخلائق والملائك والجن والإنس أجمعين.

أما الحوض:

فهو الذي يتنزل فيه قطرات من الكوثر في أرض المحشر، حتى نتناول من هذه القطرات ما يجعلنا لا نحس بظمأ ولا عطش في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ..

وقال عنه على:

{ حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْه فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا }

٦٧ المقطم – مجمع الفائزين ١١ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٧٠٠٢٢/١٨م

٦٨ صحيح مسلم والنسائي عن أنس 🐞

٦٩ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

أهل النور التام

يوم القيامة ليس فيه شمس لأن من علامات القيامة الكبرى:

﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ (۞القيامة) تنتهي الشمس وينتهي القمر، فأرض المحشر ليس فيها نور كهرباء ولا نور شمس ولا نور قمر، فمن الذي ينير لك؟ نور عملك: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجُعَلِ ٱللَّهُ لَهُ و نُورًا فَمَا لَهُ و مِن نُّورٍ ﴾ (۞النور) من أين يأتي النور؟ من عملك: ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرُ لَنَا أَإِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (۞التحريم) نور أعمالهم ينير لهم أمامهم، وأخذوا الصحف باليمين والصحف أيضاً نور.

وتمام النور بأن يعطيهم الله نوراً من نوره يتمتعون فيه بشهود جماله ها:

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَبِدِ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۞ ﴾ (القيامة)

والمؤمنون سيكونون درجات في هذا النور، درجة يقول فيها ﷺ:

{ إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لا يُضِيءُ نُورُهُ إِلا مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ } ' '

أين هذا النور؟ في الأصبع الكبير في قدمه، وهل هذا فقط؟ لا، قال:

{ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ سَبْعُونَ الْمُتَحَابُُونَ فِي اللَّهِ عَلَى عَمُودٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ سَبْعُونَ الْمُتَّافِي اللَّاسُةِ اللَّهُ مِنْ اللَّاسُةِ اللَّهُ اللَّاسُةِ اللَّاسُةِ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللللْلِيْ اللَّهُ اللَّلْمُ الللللِّلْمُ الللللِّلْمُ الللللِّلْمُ اللِّلْمُ الللللِّلْمُ اللللْمُ اللَّلْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللِّلْمُ الللللْمُ الللللِّلْمُ الللللِّلْمُ الللللِّلْمِ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللِّلْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللْمُ اللْمُ اللْمُ اللَّلْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللْمُ اللللللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللللْمُ اللللْ

﴿ هُمْ دَرَجَاتُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (﴿ اللَّهُ عَمران)

وانتبه للآية فلم يقُل: لهم درجات، ولكن قال: (هم درجات) !!!

يعني هم أنفسهم الدرجات عند الله! ...

فسيكون نور الإنسان هو الذي يضيئ له في الموقف العظيم.

الكافرون والمشركون والجاحدون والملحدون والعصاة والمذنبون الذين لم يتوبوا حتى أتاهم الموت، هؤلاء سيكونوا في كرب شديد، وأهوال عظام.

٧٠ جامع البيان للطبري

٧١ اتحاف الخيرة المهرة للبوصيري عن عبد الله بن مسعود 🐞

النشأة الثانية

الخِلقة ستكون غير هذه الخِلقة، فكلنا سنأتي يوم القيامة على هيئة آدم، الطول سبعة وستين ذراعاً، وحجم الإنسان على قدر مقامه عند الرحمن، وسيكون هناك تغيير فسيولوجي، فإذا كان الإنسان ذاهب إلى الجنة فإن الجنة ليس فيها دورات مياه، ولا تحتاج إلى أدوات صحية، فكيف يكون الإخراج؟ كل فاكهة الجنة عكس فاكهة الدنيا ليس لها فضلات، وأعظم الطعام كما قال الله: ﴿ وَفَكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشَتَهُونَ ۞ ﴿ الواقعة فالفاكهة أعظم، ولذلك الصالحون والعارفون دائماً حريصون أن يكون معظم طعامهم الفاكهة أغظم، ولذلك الصالحون والعارفون دائماً حريصون أن يكون معظم طعامهم الفاكهة، لأن فضلاتها بسيطة، حتى أن حضرة النبي مثّل لنا فاكهة منها عندما أُتِي رَسُولُ اللهِ بِطَبَقِ فِيهِ تِينٌ فَأَطَلَ، وَقَالَ لأَصْحَابِهِ:

{ كُلُوا، فَلْوِ قُلْتُ أَنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الْجَنَّةِ بِلا عُجْمٍ، لَقُلْتُ هَذَا التِّينُ }

ففاكهة الجنة ستكون بهذه الكيفية، وأين تذهب الفضلات؟ قال ﷺ:

{ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبُولُونَ قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟، قَالَ: جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ }

الفضلات ستخرج كعرق رائحته مثل رائحة المسك.

حال أهل الجنة

وعندما ننظر ملياً نجد أن هذا الأمركان مع رسول الله في الدنيا: فكان في الدنيا كثير العرق وله رائحة كرائحة المسك، وعندما يسلم على أحد يشموا منه رائحة المسك لمدة أيام متتالية، وكان يقيل عند السيدة أم سليم أم سيدنا أنس بن مالك وكانت من كبريات الصالحات وفي ذات يوم من الأيام استيقظ فوجدها قد أحضرت مناديل وتجفف بمم العرق وتعصرهم في زجاجة، فقال:

{ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟، قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ، نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ }

٧٢ الآثار المروية في الأطعمة العطرية لابن يشكوال عن أبي هريرة ﴿ ٧٣ صحيح مسلم ومسند أحمد والطبراني عن جابر ﴿ ٧٤ البيهقي والطبراني عن أنس ﴿

وكن نساء الأنصار يطلبن عرقه، ويقلن: نُصلح به طيبنا، لأنه أطيب الطيب، يعني كما يقولون كمادة الإثير وهي المادة التي تُصلح العطر، فكانت رائحة عرقه كرائحة المسك.

وكان هي إذا أراد قضاء حاجته وهو سائر في الغزوات يبتعد، وكان المتولي وضوءه وحمل نعله وعصاه سيدنا عبد الله بن مسعود هي، فيقول:

{ كَنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ إِلَى مَكَّةَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْغَائِطِ أَبْعَدَ حَتَّى لا يَرَاهُ أَحَدُ، قَالَ: فَبَصُرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَجَرَتَيْنِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، اذْهَبْ إِلَى هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا لَهُ لِيَتَوَارَى بِكُمَا، فَمَشَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى اللَّحْرَى، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، ثُمَّ رَجَعَتَا إِلَى مَكَانِهِمَا } ٥٠ اللَّهُ ﷺ حَاجَتَهُ، ثُمَّ رَجَعَتَا إِلَى مَكَانِهِمَا }٥٠

وهذا الأمر تكرر مرات كثيرة وليست مرة واحدة، وكانوا بعد أن يقضي رسول الله حاجته يذهبون للمكان الذي قضى فيه حاجته فلا يجدون شيئاً، فسألته السيدة عائشة رضي الله عنها عن ذلك، فقال

{ يَا عَائِشَةُ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ نَبَتَتْ أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ مِنَّا شَيْءٌ ابْتَلَعَتْهُ الأَرْضِ } ٢٦

فكان صلوات ربي وتسليماته عليه وهو في الدنيا بمواصفات أهل الجنة.

فالظالمين أنفسهم أجمعين سيكونون في كرب شديد وفي عرق شديد كما وصفهم ﷺ:

{ تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَى خَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلَى فِيهِ }

من شدة حرارة الأرض أرض الموقف، والكل يتمنى أن يخرج من هذا المكان، وتصدر من جهنم مناورات كل حين: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ (السرسلات) وترسل دخاناً يزكم الأنوف.

٥٧ معجم الطبراني ومسند البزار عن عبد الله بن مسعود
 ٢٦ شعب الإيمان للبيهقي وتاريخ بغداد
 ٧٧ صحيح مسلم عن المقداد بن الأسود

فأين نكون نحن؟ إما قدام العرش، أو تحت ظل العرش، والأعيان منا يخرجون من القبور إلى القصور، ويجلسون في شرفاهم يشاهدون: ﴿ عَلَى ٱلْأَرَآيِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۞ ﴾ (المطففين) والخدم يأتون لهم وهم جالسون في الشرفات: ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۞ خِتَنمُهُ ومِسْكُ وَفِي ذَالِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنفِسُونَ ۞ ﴿ وَالمطففين) أما أهل اليمين فإنهم يحاسبون حساباً يسيراً من الله عَلَى الله المَلْقَالَ.

حوض الكوثر

فأهل الموقف في يوم مقداره خمسين ألف سنة من أين يشربون؟ ليس هناك إلا حوض الكوثر الذي ينزل فيه قطرات من نهر الكوثر في الجنة، وعليه آنية كما قال ﷺ:

{ كِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ }

هل يستطيع أحد أن يعد نجوم السماء؟ لا أحد، فكل واحد منا له كوز خاص به، والكوز يعني كوب له أذن، ومكتوب عليه اسمه.

فمنهم الأوائل الذين سيسقيهم سيدنا رسول الله بنفسه، ولذلك الصالحون كانوا يدعون الله ونحن معهم نقول: (واسقنا بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً).

قد يتكلم واحد بعقله ويقول: هل يده هذه تكفي كل هؤلاء الناس؟ ﴿ لَا تَسْكَلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُوُّكُمْ ﴾ (السائدة) هذا شيء غيبي، فيد واحدة ممكن أن تسقى الكون كله، كيف؟ هذا أمر فوق العقل وفوق الخيال.

ومنهم من يسقيه الصِدِّيق، ومنهم من يسقيه الفاروق، ومنهم من يسقيه وليّ من أولياء الله، ومنهم من يسقيه عظماء الملائكة، ومنهم من يسقيه أحد الملائكة، وكل واحد حسب مقامه: ﴿ وَمَا مِنّاۤ إِلّا لَهُو مَقَامٌ مَّعُلُومٌ ﴾ (الصافات).

حوض الكوثر يكون في الموقف، ونهر الكوثر يكون في الجنة، ... فهناك فرق بين الحوض وبين النهر.

وسيدنا رسول الله كان كان الله كان الله

٧٨ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

الشرب من الكوثر في الدنيا

كيف نشرب منه شربة لا نظماً بعدها أبدا؟ السيدة أم أيمن حاضنة النبي، كانت مع أمه السيدة آمنة تربيه وتشرف عليه، وكانت هي التي حملته مع أمه عندما ذهبت السيدة آمنة لتزور قبر أبيه عبد الله في المدينة، وماتت في عودتما في مكان اسمه (الأبواء) موجود قريب من المدينة، فحملته السيدة أم أيمن وأكملت الرحلة حتى أوصلته إلى جده عبد المطلب، وهذه التي قال فيها سيدنا رسول الله هي قال لأصحابه يوماً:

{ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَنَ }٧٩

هي من أهل الجنة، فلما هاجر الرسول إلى المدينة، هاجرت هي وحدها، وهذه لا يفعلها أحد إلا إذا كان توكله على الله شديد، كيف تفاجر امرأة في هذه الصحراء وحدها؟! وأثناء مسيرها وجدت جماعة من اليهود مسافرين، فمشت معهم لتأتنس بمم، فلما علم كبيرهم أنها مسلمة أحكم غطاء الأسقية التي كانت معهم، ونبَّه على من معه تنبيها شديداً وحذرهم: إياكم أن تسقوها شربة ماء، فقلوب اليهود أشد قسوة من الحجارة كما وصفهم ربنا، ولذلك تراهم في الحروب ليس عندهم رحمة أو هوادة أو لين للشيوخ أو للنساء أو للأطفال أو غيره، بل يتلذذون ويتشفُّون بما يفعلوه، فتقول: بلغ بي العطش أيي كدتُ لا أسمع، وبعدها بلغ بي العطش إني كدتُ لا أرى، وإذا بدلو يتدلى بحبل من السماء حتى وصل أيً فأخذته وشربتُ منه، وأردتُ أن أستزيد، فارتفع الحبل بالدلو لأنها ظمآنة والحر شديد فلو شربت سيتفتت الكبد على الفور، وهذه الحكمة الصحية لخير البرية:

{ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَمُصَّ مَصًّا، وَلا يَعُبُّ عَبًّا فَإِنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ }^.^

لماذا انتشر مرض الكبد في زماننا؟ لهذا السبب، فيأتي الرجل من الخارج وكله عرق فيُخرج زجاجة مياه من الثلاجة ويشرب، والكبد مطبخ الجسم، فهو الذي يطبخ الطعام ويحوله إلى دم صالح لكل أعضاء الإنسان، وكل عضو له طعام معين، العين لها طعام، والأذن لها طعام، والشعر له طعام، وكله من الدم، من الذي ينتج هذا كله ويحوله؟ الكبد، ولذلك إلى وقتنا هذا لم ينته العلماء من كشف وظائف الكبد، فيحتاج من الإنسان أن يمص الماء، ويشرب على دفعات، وسيدنا رسول الله كان يشرب على ثلاث، وفي كل مرة

٧٩ سير أعلام النبلاء عن سفيان بن عقبة 🐞

٨٠ حديث مرسل عن ابن أبي حسين أخرجه البيهقي في سننه.

يقول في البداية: بسم الله الرحمن الرحيم، وبعد أن ينته يقول:

{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ ملحًا أُجَاجًا بذنوبنا }^\

ونزل الحبل لها مرة ثانية فشربت وأيضاً ارتفع، وفي المرة الثالثة شربت وارتوت وبقي ماء في الدلو فصبته على جسمها من حرارة الجو ..!!

فرآها اليهودي وكاد يُجنُّ!!

فذهب لمن عنده في ثورة كهياج الثور، وقال لهم: من الذي سقى هذه المسلمة؟ قالوا: لا أحد وانظر إلى آنيتك، فوجد الآنية كما هي برباطها الذي ربطه، فذهب إليها وسألها: كيف شربت؟ فحكت له، وكانت السبب في إسلامه وإسلام من معه:

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

أمان لا تخاف أبداً:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ و مَخْرَجًا ﴾ (۞الطلاق)

فهو يُضيق المخارج، ورب المخارج يفتح المخارج للإنسان.

فتقول: وهذا هو الشاهد: وكنت بعدها لا أشعر بظماً ولا عطش أبداً حتى كنت أتحرَّى اليوم الصائف شديد الحرارة وأصوم لعلي أجد الظمأ فلا أجده، وأتحرى حر الظهيرة اللهيب وأطوف بالبيت لعلى أجد الظمأ فلا أجده أيضاً.

فبذلك تكون قد شربت من الكوثر وهي في الدنيا.

هناك من يشرب من الكوثر يقظة!!

وهناك من يشرب مناماً!!

وغير ذلك إلى ما لا نهاية إن شاء الله ...

وكل هذا من نهر الكوثر، ومنه يُشتقُّ حوض الكوثر.

٨١ شعب الإيمان للبيهقي والدعاء للطبراني

الكوثر المشهود

ولكننا نقول هنا: (وأعطاه الكوثر المشهود) ما هذا الكوثر المشهود؟

الكون كله منفعل بتجليات أسماء الله، ولكن لا يشهدها إلا قلب مُلئ بنور الله، ولم يعد فيه غير مولاه ، ماذا يشاهد؟

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (السَّمَاوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

يعنى هذا الإنسان بماذا ينظر؟

بتجلي اسم الله البصير، فلو أنزل البصير سحائبه الكثيفة على العين ضاع البصر في الحال، ويسمع بسر اسم الله السميع، ويتكلم باسم الله المتكلم، وإذا تجلى عليه الحي احتيا، وإذا تجلى عليه المميت مات في الحال، فكل هذه تجليات الأسماء والصفات الإلهية، ... ولذلك الإمام على المحلى وأرضاه يقول:

(يا أيها الإنسان تنظر بشحمة، وتنطق بلحمة، وتسمع بعظمة)

هل هذه العظمة هي التي تسمع؟ وهل هذه الشحمة هي التي تنظر؟ وهل هذه اللحمة هي التي تنطق؟ لو كان هكذا فلا ينقص شيء من هؤلاء عند وفاة الإنسان، لكنه لا يتحرك ولا يتكلم ولا يسمع ولا يشاهد لأنها تجليات حضرة الرحمن .

ولذلك العارفون عندما يبدأون في المكاشفات الإلهية يكون أول المكاشفات رؤية تجليات الأسماء والصفات فيهم وفي كل من حولهم من المخلوقات، فيشاهدوا الحقائق التي فيها، يقول فيها الإمام أبو العزائم المنائم ا

وإن نظرت عينى إلى أي كائن تغيب المبانى والمعانى سواطع يرى المعانى التى بداخل المباني.

وسيدي أبو الحسن الشاذلي ره يقول:

كنت سائراً في الصحراء فأخذي حصر البول، وقوي عليَّ النور فرأيتُ الصحراء كلها نور، فاحترت هل أتبول على نور؟! فقلت: يا رب احجبني عن هذا المقام، فقيل لي: لو سألتنا بكل أنبيائنا ورسلنا ما حجبناك، ولكن سلنا أن نقويك، فقواني الله هي ... فنظرتُ بالعينين ... ورأيت المشهدين.

وهذا المقام العالى الذي يبلغه كُمَّل العارفين:

عين الرأس ترى الكائنات، وعين القلب ترى أنوار الله القائمة بما هذه الكائنات.

هذا المشهد يرتقي فيه الإنسان إلى أن يرى انفعال الأكوان بأسماء حضرة الرحمن، وهذا اسمه (حوض التجليات الإلهية).

والتجليات الإلهية تكون كحوض الكوثر تشبيهاً لتقريب الحقيقة، لأن الحقيقة في ذاها مرٌ علقم لا يستطيع أحد أن يذوقها ولا أن يتذوقها إلا إذا عرفها وأهلوه لها، وهذا بابه ورحابه وساقيه هو سيدنا رسول الله هي، فهو هي صاحب الحوض المورود.

المقام المحمود

المقام المحمود يقول له فيه ربه:

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحُمُودًا ﴾ (الإسراء)

والذي أشار إليه على فقال في حديثه:

{ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيِسُوا، لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ }^^^

من أول من يخرج عند البعث؟ هو ﷺ، وفي رواية أخرى:

{ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ }^^^، وفي حديث آخر قال:

{ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَائِي الْحَمْدُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَائِي الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَائِي الْحَمْدُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَائِي الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَائِي الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَائِي الْعَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ،

فهو صاحب اللواء، ولذلك المقام المحمود فيه نواحي من العظمة متعددة، من داخله هو صاحب الإمامة هو صاحب الإمامة في الحملاة، لأن بعد وقوف الناس في الموقف العظيم، الناس سيبحثون عن مخرج، فلمن يذهبوا؟ يذهبون لأنبياء الله ورسله، قال الله الله عن الله ورسله، قال الله ورسله، قال الله ورسله، قال الله ورسله، قال الله ورسله الله ورسله، قال الله ورسله ورس

٨٢ جامع الترمذي والدارمي عن أنس 🐟

٨٣ البخاري ومسلم عن أبّي سعيد الخدري 🐞

٨٤ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي سعيد الخدري الم

{ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيم، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى، فَإِنَّهُ كُلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَى، فَأَقُولُ: لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَيَأْتُونَى، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا } ^^^.

كل واحد من الأنبياء يأتى بمبرر لعدم أهليته، ويقول: لست لها، إلا النبي الله الذي يقول: أنا لها، لماذا الناس يذهبون إلى الأنبياء السابقين أولى العزم؟ الأمر الأول: حتى تظهر منزلة النبي الله عند الله، لأنهم لو ذهبوا إليه مباشرة كان البعض سيقول: أي نبي كان يستطيع أن يقوم بهذا الأمر، لكنهم جميعاً أثبتوا عجزهم، وهو الله وحده الذي أثبت أحقيته بهذا المقام، وهو مقام الشفاعة العُظمى لأهل الموقف جميعاً، لأن هناك شفاعات بعدها لا تُعد ولا تُحد.

الأمر الثاني: حتى لا تتوه أمته مع التائهين وتذهب لفلان أو غيره، ولكن نذهب له مباشرة، لأننا عرفنا الأمر، فالآخرين لهم العُذر لأنهم لم يعرفوا قدر النبي لكننا عرفنا قدره، فما الذي يجعلنا نمشي مع الهمج الرعاع في الموقف ونذهب لهذا وهذا؟! نحن نتمسك بحضرته ونضع خدودنا على أعتاب سدرته، ونمُرغ خدودنا دائماً على أرجل حضرته، ونتمسك به في الدنيا، وعند خروج أرواحنا، وعند البعث والنشور عند ربنا ، وعند دخول الجنة.

سيدنا رسول الله ﷺ عندما يذهبون له:

يسجد تحت العرش، ويحمد الله ﷺ بمحامد يقول فيها:

﴿ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ }^^

ولِمَ لم يقلها؟

٨٥ البخاري ومسلم عن أنس 🐟

٨٦ البخاري ومسلم عن أنس 🐟

لأننا لا نستطيع إدراكها ولا معرفة فحواها ولا فهمها ...

فهذه خصوصية له علَّمها له الله قبل القبل، فأول ما خلق الله خلق حبيبه محمد، وكان بمفرده يطوف حول العرش، ويسبح الله ويحمد الله بمحامد علَّمها له الله ليست موجودة في التشريع عندنا، وهي التي يقول فيها الله: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدُ فَأَنَا أُوّلُ ٱلْعَلِيدِينَ ﴾ التشريع عندنا، وهي التي يقول فيها الله: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدُ فَأَنَا أُولُ ٱلْعَلِيدِينَ ﴾ (النخرف) أنا أول واحد عبدت الله قبل الملائكة المقربين وقبل الأنبياء والمرسلين وغيرهم، هذه العبادة علَّمها له الله، ... وسيكشفها لنا في يوم الفزع الأكبر ليرفع فيها الكرب عن الناس أجمعين.

وهذه الشفاعة العظمي حتى يبدأ الحساب في أرض القيامة.

بماذا يبدأ الحساب؟

بصلاة الجماعة، ينادي الأمين جبريل: الصلاة جامعة.

ومن الذي يؤم الخلائق أجمعين؟

سيد الأنبياء والمرسلين.

لماذا هذه الصلاة؟

لتكشف المنافقين والمرائين والمدَّعين والكاذبين.

فهؤلاء في الدنيا تجد الواحد منهم يذهب للمسجد ويرانا ونراه ونسلم عليه حتى نثق فيه، إن كان صانع يصنع لنا حاجياتنا، وإن كان تاجر نشتري من عنده، فنحن لا نعرف عنه شيئاً لأن لنا الظاهر والله يتولى السرائر، وأعضاؤه في الدنيا ولاَّه الله قيادتها، لكن هناك:

﴿ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (الله القلم)

يحاول أن يسجد والأعضاء لن تطاوعه، لا وسطه ينحني، ولا يديه تنثني فيتخشب واقفاً، لماذا؟ ليظهر كذبه ورياؤه ونفاقه أمام الخلق أجمعين، وهذا خزي عظيم.

وحضرة النبي ﷺ بشَّره الله وبشَّرنا أننا لن ندخل في هذا الخزي إذا صدقنا مع الله:

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ ﴿ ﴾ (١٤ التحريم)

لم يقُل آمنوا معه في زمانه، ولا في مدينته!! ولكن الذين آمنوا معه إلى يوم القيامة.

ولذلك أعطى النبي لكل جماعة رتبة، قال ﷺ:

{ وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَوَلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانَكَ؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي }^^^

وقال فينا ﷺ:

{ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ لَأَنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْجَيْرِ أَعْوَاناً } أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ لَأَنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَاناً } أَمْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ لَأَنَّكُمْ تَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَاناً } أَمْرُ أَعْوَاناً } أَمْرُ أَعْوَاناً } أَمْرُ أَعْوَاناً ؤَلَا يَجِدُونَ عَلَى الْخَيْرِ أَعْوَاناً }

وليس معنى هذا أن يأتي واحد منا ويقول كالجُهَّال: أنا أحسن من الصِدِّيق وأحسن من الفاروق، فأنا عملي بخمسين منهم، فهذا جهل بيِّن!!! فقد قال: أجر الواحد منهم، لكن لن يكون واحد منا كأصبع واحد منهم، قال ﷺ:

{ إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا }^^، وقال: { لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ } ' °

لن تحصلهم في الرتبة والمقام، لكن العمل ستأخذ عليه الأجر والثواب!!

لكن ماذا نفعل بالعمل والثواب؟ ... أنا سأدخل في بنك الجنة ولي مليارات لا تُعد من الثواب والحسنات، لكنني لست من أصحاب المقامات والدرجات، فما فائدة هذا الرصيد؟! وماذا أفعل به؟ أريد درجة عند رفيع الدرجات، فهذه أهم عندي من الحسنات والثواب وما شابه ذلك ...

٨٧ مسند أحمد عن أنس 🐞

٨٨ جامع الترمذي وأبي داود عن أبي ثعلبة الخشني 🚓

٨٩ معجم الطبراتي وألبيهقي عن ثُوبان 🐞

٩٠ البخاري ومسلّم عن أبيّ سعيد الخدري 🐞

أقسام أهل الموقف

يأتي سيدنا رسول الله على يفتتح الحساب بالصلاة جامعة، فينقسم الناس في الحساب إلى أقسام أربعة:

{ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَنْبَتَ اللَّه تَعَالَى لِطَائِفَةٍ مِنْ أُمَّتِي أَجْنِحَةً فَيَطِيرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الجِنَانِ يَسْرَحُونَ فِيها وَيَتَنَعَمُونَ فِيها كَيْفَ شَاؤُوا، فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلائِكَةَ: هَلْ رَأَيْتُمُ الحِسَابَ؟ فَيَقُولُون: ما رَأَيْنَا حِسَاباً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: الصِّرَاطَ، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: ما رَأَيْنَا صِرَاطاً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: ما رَأَيْنَا صِرَاطاً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ: مَا رَأَيْنَا مُ اللَّهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: مَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ نَاتُمْ اللَّهَ حَدِّثُونا ما كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: وَما هُمَا؟ فَيَقُولُونَ: فَما اللَّهُ مَنْ أَنْتُ فِينا فَيَلُولُونَ: وَما هُمَا؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا لُكُمْ اللَّهُ مَدْهُ إِلْكَمْ اللَّهُ مَلِ المَالْكِمُ وَنَرْضَى بِاليَسِيرِ مِمَّا قُسِمَ لَنَا، فَتَقُولَ المَلائِكَةُ: يَقُولُ المَلائِكَةُ وَلُونَ الْمَلائِكَةُ وَلُونَ الْمَلائِكَةُ فَيَقُولُونَ الْمَلائِكَةُ فَيَقُولُ الْمَلائِكَةُ وَيَقُولُونَ الْمَلائِكَةُ وَلُونَ الْمَلائِكَةُ وَلُونَ الْمَلائِكَةُ وَلُونَ الْمُلائِكَةُ وَلُونَ الْمُلائِكَةُ وَلُونَ الْمُلائِكَةُ وَلُونَ الْمُلائِكَةُ وَلُونَ الْمُلائِكَةُ وَلُونَ الْمُلائِكَةُ وَلَى اللَّهُ الْمُا إِلْمَا لَيْمُ هَذَا } المَا اللَّهُ الْمُلائِكُمْ هذا } اللَّهُ الْمُلائِكُمْ هذا إِلْمَالِيَّةُ فِي اللَّهُ الْمَالِولُ الْمُلائِكُمْ هذا إِلْهُ اللَّهُ الْمُلائِكُمْ هذا إِلْهُ اللَّهُ الْمُلائِكُمْ هذا إِلْهُ الْمُلائِكُمْ هَذَا إِلْهُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلائِكُمُ هَذَا إِلْهُ الْمُلْولُ الْمُلائِلُولُ الْمُلائِكُمْ هذا إِلْهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلائِكُمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلائِكُمْ هَذَا إِلَولَ الْمُلائِكُمْ هُولُ الْمُلائِكُمُ اللَّهُ الْمُلائِكُمُ اللَّهُ الْمُلائِلُهُ الْمُلْعُلُولُ الْمُلائِلُولُ الْمُلائِلُهُ الْمُلائِلُولُ الْمُلائِلُولُ الْمُلائِلُولُ الْمُلائِلُولُ الْمُلْمُا الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُلُولُ الْمُلْمُ اللْمُلائِكُمُ اللْمُلِلْمُ الْمُلْمُ الْم

وهؤلاء نحن كلنا، لأن الله قال لنا:

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الازمر)

{ أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا اللهُنْيَا الْفَتِّنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ } ٩٢

لماذا تأتي لنا هنا في الدنيا الأمراض والمشاكل والمتاعب؟ قال ﷺ:

{ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمِّ؛ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ مِنْ خَطَايَاهُ } ٣٩

فلأنه لا يعرف أن يتوب يبتليه الله حتى يتوب عليه، إلى متى؟ قال على:

{ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ؛ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ } ٩٤٩

يكون مثله كمثل الملائكة المقربين ليس عليه شيء، فيطهرنا أولاً بأول حتى إذا ذهبنا إلى هناك لا يكون علينا شيء من المديونيات، وليس علينا محاضر تستوجب الشئون القانونية والجزاءات، فهؤلاء يدخلون الجنة على الفور.

القسم الثاني: فريق من الموقف يدخلون النار بلا حساب ولا عتاب ولا وزن ولا صراط: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ وَزْنَا ﴾ (١٤٥هـ)

هؤلاء إلى جهنم على الفور.

القسم الثالث والرابع: صنف سيحاسب حساباً يسيراً، وصنف سيحاسب حساباً عسيراً، وهذه الحمد لله لا أحد فيها تقريباً من أمة حبيب الله ومصطفاه، إلا الذي ارتكب كبيرة من الكبائر ولم يتب منها حتى الموت، أو تباهى وافتخر بما يفعله من المنكرات والفحشاء أمام الخلق ولم يتب إلى الله على منها.

لكن ما دمنا نجتنب الكبائر، فقال لنا الله في القرآن وبشَّرنا:

﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذُهِبُنَ ٱلسَّيِّئَاتِّ ﴾ (همود).

وماذا نفعل في الكبائر؟ قال:

﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآيِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (النساء) عاذا؟ سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال:

٩٣ مسند أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري ا

٩٤ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أبي هريرة 🐞

شفاعات النبي لأمته

بعد الشفاعة العظمي يبدأ الحساب.

والحساب سيكون واقفاً معنا فيه ﷺ، سيدنا أنس بن مالك يقول:

{ سَأَلْتُ النَّبِيَ ﴿ اللَّهِ الْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: أَنَا فَاعِلٌ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ، قَالَ: اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ، قَالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ، قُلْتُ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمَوَاطِنَ } هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ } ٩٥٩

من الذين سيشفع فيهم النبي؟ الذين ذكرنا أنهم سيحاسبون حساباً يسيراً، فيقف عند الميزان وعند الحوض ليشفع في أمته.

من الذي ينجو؟ ... أشار النبي إلى نموذج منهم قال ﷺ:

{ مَنْ قَضَى لأَخِيهِ حَاجَةً كُنْتُ وَاقِفًا عِنْدَ مِيزَانِهِ، فَإِنْ رَجَحَ وَإِلا شَفَعْتُ لَهُ } ٩٦

لأنه قضى حاجة لمسلم ابتغاء وجه الله، فهؤلاء سيشفع فيهم أولاً، وبعد أن تنتهي هذه الشفاعات يقول:

{ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي }^{٩٧}

يذهب مرة ثانية عند العرش ويسجد، ويُقال له:

{ يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي،

⁹⁰ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أنس بن مالك لله عنهما 97 حلية الأولياء لأبي نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما

٩٧ جامع الترمذي وأبي داود عن أنس 🐞

فَيَقُولُ: انْطَلِقْ، فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ } وفي رواية أخرى: { يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، الْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي، لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ } أَلَا اللَّهُ } أَلَا اللَّهُ } أَلَا اللَّهُ } أَلَا اللَّهُ أَلَا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ أَلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ أَلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ إِلَى إِلَى اللَّهُ إِلَى إِلَهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى الْمُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ أَلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَا اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى الْمِي الْمُ الْمَتِي أَلَى الْمَالَةُ إِلَى اللَّهُ إِلَى الللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللْهُ إِلَى اللْهُ الْمُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللْهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللْهَا لِهُ إِلَى الللْهُ الْمُؤْمِنِ أَلْمَا أَلَى أَلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ أَلَى أَلَى أَلَى أَلَى أَلَى اللْهُ إِلَى اللْهُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ إِلَى أَلَى أَلَى أَلَى أَلَى أَلِهُ إِلَى أَلْمُ إِلَى أَلَى أَلَى أَوْمِ أَلَى أَلَى أَلَى أَلَى أَلَى أَلَا أَلَى اللْهُ أَلَى اللْهُ أَلَى أَلَ

يُخرِج الله من قال (لا إله إلا الله) ولو مرة واحدة!

وهناكما قال الله: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ (١٥-١٥).

يقولون: ليتنا قلناها ولو مرة واحدة !!!

أين يكون هؤلاء؟ ... في مكان اسمه الهاوية.

ولذلك عندما يأتي بعض الذين لا يفهمون الآيات القرآنية ويقرأ: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرُكِ ٱلْأَسُفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ (السلام النازلة، والدرجات هي السلام الصاعدة وهي في الجنة، فما دام على درك من الدركات فسيصعد في يوم من الأيام!!!!

بعد دخول الجنة: الذين كانوا مع بعضهم في الدنيا تفرقوا لأن أحدهم في منزلة والثاني في منزلة والثاني في منزلة أخرى، ولكننا نريد أن نشاهد بعضنا ونجلس مع بعضنا كما كنا في الدنيا، وهنا تأتي الشفاعة في الجنة، لرفع الدرجات في الجنة.

وشفاعة أخرى في الجنة للنظر إلى وجه الله .. وغير ذلك من الشفاعات الكثيرة !!!

أسأل الله على أن يرزقنا رؤيته وشفاعته وزيارته وأن يجعلنا دائماً لا نغيب عنه ولا يغيب عنا طرفة عين ولا أقل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٩٨ الروايتان أخرجهما البخاري ومسلم عن أنس 🐟

اللؤلؤة السابعة صاحب الجاه العظيم

وجيهاً في الدنيا والآخرة عند الله وجيهاً الجاه العظيم

اللؤلؤة السابعة

صاحب الجاه العظيم

الحقيقة أن الإنسان يتوه في مقامات عظمة النبي العدنان هي، فهو هي صاحب الجاه العظيم عند الله، ولا يدانيه أحد من الأولين والآخرين في جاهه ومكانته وقربه من مولاه.

وجيهاً في الدنيا والآخرة

الجاه يعني المنزلة الرفيعة، والله ﷺ أثنى على سيدنا عيسى وقال في شأنه:

وجيه يعني عظيم المكانة والرفعة.

وإلى عصر قريب كنا نقول: الوجيه فلان الفلاني، إلى أن استبدلوها ببك وباشا وهي ألفاظ تركية، فتركوا الألفاظ القرآنية وأتوا بالألفاظ التركية.

والوجيه في الدنيا الذي له منزلة رفيعة وعالية في الدنيا، والمنزلة الرفيعة والعالية عند الله في الدنيا ليست بكثرة المال ولا بعلو المنصب ولا بارتفاع الجاه ولا بعز العشيرة والقبيلة، ولا بكثرة الأولاد، وإنما بقول الله:

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١ الحجرات).

فلم يقل: إن أكرمكم عند الله التقي، فتكون درجة ثابتة، ولكن (أتقاكم) بصيغة المبالغة، يعنى كلما زاد في التقوى كلما زاد في المنزلة والرفعة عند الله كال.

والوجاهة في الآخرة ليست في العمل، لأن العمل يحتاج للقبول، والقبول لا يعلمه إلا الله، ولذلك قيل: (العالم يهتم بالقبول، والجاهل يهتم بالإقبال) يعني إقبال الناس عليه وهذه التي يبحث عنها، لكن العالم يبحث عن القبول.

والوجيه في الآخرة هو صاحب المنزلة القريبة من حضرة الحق ..

٩٩ المقطم – مجمع الفائزين ١٠ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٦٠٢٢/١٠٢م

والذين يقول فيهم الله كالى:

﴿ عَلَى ٱلْأُرَآبِكِ يَنظُرُونَ ۞ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۞ ﴾ (المطففين). أو يكون:

﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّانَ وَٱلصِّدِيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (الله النهاء)

أو يكون على منبر من نور قدام عرش الرحمن، ويدخل في قول الله: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَبِذِ نَّاضِرَةٌ ۞ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۞ ﴾ (القيامة) .

أو يكون من الذين يُحشرون ويقول فيهم الله: ﴿ يَوْمَ خَشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ وَفَدًا ﴾ (همريم) ليس إلى الجنة، فلا يريدون الجنة ولكن يريدون الرحمن، ووفداً يعني جماعة مع بعض، ونغني كماكنا نغني في الدنيا من الفرح بالمنزلة العظيمة التي يقيمنا فيها الله .

أو يكون في المنزلة الأعلى: ﴿ مُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُرٌ ﴾ (الفتح) ..

والموقف العظيم سينخلع ويسعى لهم: ﴿ يَوْمَ لَا يُخُزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَةً ﴾ (۞التحريم) يمشون وتاج العظمة على رؤوسهم أجمعين.

فالوجاهة في الدنيا والآخرة، وفاز بهذه المنزلة سيدنا عيسى: ﴿ وَجِيهَا فِي ٱلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (آلاً عمران) صاحب منزلة في الدنيا والآخرة، وهذه المنزلة في مقام من المقامات الإلهية التي يسمونها الكُمَّل مقام الوحدانية، ووحدانية يعني ذاتٌ مجملةٌ بالصفات.

عند الله وجيها

والمقام الأكمل من ذلك ليس في الدنيا ولا في الآخرة، ولكن في مقام العندية:

﴿ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (١الأحزاب) .

وهو سيدنا موسى كليم الله، فكان عند الله في مقام العندية.

من الذي أعلى من ذلك؟

الذي كان في مقام: ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ (النجم)

وهو رسول الله ﷺ، ... ولا توجد منزلة أعلى منها.

وقاب قوسين يعني مجمع الأسماء والصفات الإلهية، كأنها بين قوسين، لأن الصفات الإلهية مثنى مثنى، المعز المذل، الظاهر الباطن، فيلتقى الطرفان.

في هذا المقام سيدنا جبريل لم يستطع أن يخطو قدر أنمُلة من سدرة المنتهى خلف النبي، فقال كما ورد: يا أخي يا جبريل أهاهنا يترك الخليل خليله، قال: أنا لو تقدمت قدر أنمُلة لاحترقت، وأنت لو تقدمت لاخترقت.

لماذا؟

سيدنا جبريل من الملائكة ونورهم من الملكوت، ونهاية الملكوت سدرة المنتهى، وبعد سدرة المنتهى عوالم الجبروت وعوالم اللاهوت وعوالم لا تُحصى ولا تُعد، عوالم خاصة بالحي الذي لا يموت، لا يدخلها إلا من كان نوره من ذات الله على:

﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ و وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوجِي فَقَعُواْ لَهُ و سَجِدِينَ ﴾ (١٥ الحجر). وحينما وصل النبي ﷺ إلى سِدرة المنتهى، وأوحى إليه ربُه:

{ يا محمد ارفع رأسك، وسل تُعطّ، قال: يا ربّ، إنك عذبت قومًا بالخسف، وقومًا بالمسخ، فماذا أنت فاعل بأمتي؟ قال الله تعالى: أنزل عليهم رحمتي، وأبدّل سيئاتهم حسنات، ومَن دعاني أجبته، ومن سألني أعطيته، ومن توكّل علي كفيته، وأستر على العصاة منهم في الدنيا، وأشفّعك فيهم في الآخرة، ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبتهم، يا محمد، إذا كنتُ أنا الرحيم، وأنت الشفيع؛ فكيف تضيع أمتك بين الرحيم والشفيع؟! فقال الله تعالى: أنا لهم إذا عاشوا، وأنا لهم إذا ماتوا، وأنا لهم في الآخرة أشفعك فيهم، من توكل منهم عليّ كفيته، أستر على العصاة، وفي الآخرة أشفعك فيهم، من توكل منهم عليّ كفيته، ومن أقرضني منهم جزيته، ومن دعاني منهم لبيته، أنا الله رب العالمين لا أخلف المبعاد }…!

١٠٠ المواهب اللدنية، وقد ورد في بعض أخبار الإسراء مما ذكره العلامة ابن مرزوق في شرحه لبردة المديح.

الجاه العظيم

فماذا تريد أكرم من ذلك؟

وأعطاه: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَي } (١٥الضحى)

ولذلك هو صاحب الجاه العظيم: لأنه هو وحده صاحب الشفاعة، وهو وحده صاحب المقام المحمود ... الذي يحمده كل أهل الموقف، لأنه هو الذي ينقذهم من أهوال يوم القيامة، وهو صاحب الوسيلة، وصاحب الدرجة الرفيعة، وشفاعاته في القيامة غير الشفاعة العُظمي لنا، شفاعات لا تعد، شفاعة يقول فيها:

{ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي } ' ' '

وشفاعة في الحساب لتخفيف الحساب لمن يحاسب من أمته، وشفاعة عند الصراط.

ولذلك ورد في بعض الأثر: (أن النبي شال الأمين جبريل عند سدرة المنتهى: ألك حاجة؟ قال له: أن يؤمنني الله نه فمنذ خلقني وأنا أخشى من عظمته وجلالته، فنزل قول الله: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿) (الشعراء) فأعطاه الله الأمان، قال: يا رسول الله وأنا سأضع جناحي على الصراط لأحمل عليه أمتك)، ولذلك: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (هالنساء).

- وله شفاعة في دخول الجنة.
- وشفاعة في جمع الأحباب في منزلة واحدة وإن تفاوتت الدرجات في الجنة.
- وشفاعة في النظر إلى وجه الله الكريم، لأنها منزلة لا تُنال بعمل، ولا تُعقق بأمل، وإنما هي فضل من المتفضل في ببركة سيد الأولين والآخرين في، وهذا مقامٌ عظيم.

ولذلك ما وقعنا في شدة ولا أصابنا كرب، إلا وقلنا كما علَّمنا الصالحون وردَّدنا: أنا في جاه رسول الله هيء أنا في جاه رسول الله هيء ويكررها الإنسان فيكشف الله عنه ببركته هيء لأن جاهه عند الله عظيم، وبه دخول جنة النعيم، نسال الله كل أن ينفعنا به في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

١٠١ جامع الترمذي وأبي داود عن أنس 🐞

اللؤلؤة الثامنة الرحمة بسر رسول الله

رحمة الله لنا به في الدنيا رحمة الله لنا به في الآخرة أهل الفضل

اللؤلؤة الثامنة

الرحمة بسر رسول الله على ١٠٠

الحمد لله رب العالمين، أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أرسل رسولنا ونبينا محمداً لنا وللخلق أجمعين، شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، بعثه الله على فترة من الرسل فهدى به بعد ضلالة، وعلم به بعد جهالة، وجمع به بعد فرقة، وأعز به بعد ذلة، وأغنى به بعد فاقة، وجعلنا به خير أمة أُخرجت للناس أجمعين، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث، وشفيعهم يوم الحشر، وإمامهم في الدنيا والآخرة، وآله وصحبه وكل من اهتدى بمديه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

ونحن في ذكرى ميلاد خير الخلق، وسيد الأنبياء والمرسلين ، تعالوا بنا نتذكر بعض فضل الله علينا ببركته صلوات ربي وتسليماته عليه، والذي أمرنا الله عليه أن نتذكّره، ونفرح به وقال لنا في القرآن الكريم:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (\(\ealthcolor\) يونس). رحمة الله لنا به في الدنيا

من فضل الله علينا ورحمته بنا أن جعلنا من أمة هذا النبي، لأن الله أكرمنا كرماً لا يُوصف ولا يُحد بسبب حُبه لهذا النبي، فقد كانت أمم الأنبياء والمرسلين قبله إذا كذَّبوا رسلهم يُرسل الله عليهم العذاب، بعضهم بالمسخ إلى قردة وخنازير، وبعضهم بالقذف بالحجارة، وبعضهم بالصاعقة، وبعضهم بالإغراق، فلما اختار الله على حبيبه وأرسله للناس كافة رفع بسببه وببركته كل أنواع العذاب عن أهل الأرض أجمعين، وقال له ولنا في حضرته:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمُّ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الانفال).

۱۰۲ المقطم – مجمع الفائزين ۱۱ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٧/١٠٢٠١م

- وهو ﷺ الحريص على أمته، أخَّ على الله لنا وللأمة بدعوات مستجابات:
 - - ودعا الله على أن لا يُهلكهم بقحط فأجابه الله على.
 - ودعا الله أن لا يُهلكهم بجفاف ماء فأجابه الله على .
- ودعا الله أن لا يجعل بينهم بأسهم شديد فتوقف المولى وهذه هي التي نرجو الله أن يرفعها عنا.

ومن فضل الله ورحمته علينا جماعة المؤمنين:

أن الرجل من بني اسرائيل كان إذا ارتكب ذنباً أصبح فوجده مكتوباً على باب بيته، والناس جميعاً يقرأونه: فلانٌ زنا، فلانٌ سرق، فلانٌ قتل!!

فلما بُعث نبينا على سأل الله الستر لأمته، فسترنا الله عكل بستره وعفوه ورأفته ورحمته.

{ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى عَنْدَهُ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفِ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلُهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً }

ثم بعد ذلك غفران الغفار على الذي يقول لنا فيه على:

{ إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا } ُ · · ا

لا أستطيع أن ألم ببعض فضل الله علينا بهذا الحبيب في الحياة الدنيا ...

ناهيك عن الآخرة ...

١٠٣ صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

١٠٤ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي موسى 🚓

يكفي أننا جميعاً نُصلي الصلاة لله، ويُكتب لنا بكل صلاة عشر صلوات تامات مقبولات عند الله ...

لأن الله قال لحبيبه ومصطفاه عند فرض الصلاة:

{ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ } ٩٠٠

يعني هم خمس في العمل وخمسون في الأجر والثواب.

والأجر والثواب يُضاعف:

﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةَ يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء) غير التضعيف والمضاعفات.

رحمة الله لنا به في الآخرة

أما في الآخرة فأذكر فضيلة واحدة، قال ﷺ:

{ نَحْنُ الآخِرُونَ، الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ٢٠٦

- الآخرون في الظهور في هذه الحياة الدنيا.
 - والأولون في الحساب يوم القيامة.

وقد قال الله تعالى للنبي ﷺ:

{ يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لا، قَالَ: يَا حَبِيبِي، فَهَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لا، قَالَ: أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ لَأُفْضَحَ الأُمَمَ عِنْدَهُمْ، وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ } المَّالِمَ المُلَمَ المُلَمَ عَنْدَهُمْ، وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ }

وورد عن أنس ريا أنه قال:

قال رسول الله على:

١٠٥ البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

١٠٦ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي هريرة لله

١٠٧ تاريخ دمشق لابن عساكر، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي عن أنس 🐞

{ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، سَأَلْتُ رَبِي عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: إِلهِي وَسَيدِي اِجْعَلْ حَسَابَ أُمَّتِي عَلَى يَدِي، لِئَلاَّ يَطَّلِعَ عَلَى عُيُوبِهِمْ أَحَدٌ غَيْرِي، فَإِذَا الندَاءُ مِنَ الْعُلَى: يَا أَحْمَدُ إِنَّهُمْ عِبَادِي لاَ أُحِبُّ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى عُيُوبِهِمْ } ١٠٨

فنحن قرأنا في كتاب ربنا وسمعنا عما فعله أتباع الأنبياء السابقين من معاصي ومن خروقات لأوامر الله على من الذي يطلع على مساوئنا وعيوبنا؟ هو الله.

أهل الفضل

والله جل جلاله اختار لأمة حبيبه ومصطفاه أمرين في الآخرة، أن يبدأ بهم الحساب فيكونوا أول من يدخل الجنة، وأن يكون الحساب بالفضل الإلهي وحساب الأمم السابقة جميعاً بالعدل الرباني، وهناك فرق بين الفضل والعدل، فمن يُحاسب بالعدل يطلع على حسابه الخلائق أجمعين، ويشهد أعماله أهل الموقف من آدم إلى يوم الدين، أما نحن فيُحاسب الله كل فرد منا بمفرده، قال على:

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا كَتَابَ حَسَنَاتِهِ } اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْكَ الْيَوْمَ،

يستره الله حتى لا يرى أحد ما يناقش به في الحساب، ويكون بينه وبين ربه، ثم يكشف له فيلماً لأعماله وأفعاله: ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتُ يَدَاهُ ﴾ (١٤) لله يقُل يقرأ، ولكن (ينظر) ما فعلته جوارحه وأعضاؤه في الدنيا.

هذا الفضل الإلهي لأمة النبي لن يتخلف عنه إلا الشقي، وهو الذي يجاهر بالمعصية، ويفتخر بين الناس بأنه فعل المنكر والفحشاء، لأنه لم يخش الله وفضح نفسه بين خلق الله، ولم يستر نفسه بعد أن ستره مولاه، فكيف يستره الله إلا إذا تاب وأناب إلى حضرة الله؟! فإن تاب وأناب ورجع إلى الله قبل خروج نَفَسه الأخير في هذه الحياة يدخل في عموم الأمة ويحاسب بالفضل الإلهى، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

۱۰۸ جامع المسانيد والمراسيل عن أنس 🚓

١٠٩ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

اللؤلؤة التاسعة فضل رسول الله على أمته

فضل الله ورحمته احتفاء الله بنبيه الحساب بالفضل بيعة النبيين أوصاف النبي في التوراة سفره مع عمه إلى الشام اختبار اليهود للنبى بالمدينة حياة رسول الله ﷺ إسلام عبد الله بن سلام حلم النبي ﷺ واجبنا في الاحتفال بمیلاد النبی ﷺ

اللؤلؤة التاسعة

فضل رسول الله على أمته ١١٠

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي جمَّل قلوبنا بنور الإيمان، وزيَّنها بأنوار النبي العدنان، وجعلها موضعاً لتجلياته على بالقرآن، ونسأله على أن يحصننا أجمعين من الشيطان وكيده وأهل الفتن في هذا الزمان أجمعين، اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد الرحمة العُظمى لكل موجود، والهداية الإلهية الربانية لكل مولود، والشفيع الأعظم يوم القيامة لجميع الرُحَّع السجود، صلى الله عليه وآله وصحبه، وكل من انتمى إلى هديه الكريم إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين آمين آمين يا رب العالمين.

فضل الله ورحمته

ولكننا نريد أن نفرح سوياً بفضل الله الذي عمنا ببركته على.

وإن الله على قال لنا:

﴿ قُلُ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ عَ فَبِلَالِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجُمَعُونَ ﴾ (هيونس) وهناك قراءة في الآية بكاف الخطاب: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ).

ما فضل الله؟ وما رحمة الله؟ .. إمام المفسرين والمؤولين والذي دعا له النبي على وهو سيدنا عبد الله بن عباس على وقال فيه:

{ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلَّمْهُ التَّأْوِيلَ } ۗ ١١١

وهو الرحمة التي يرحمنا الله بما في الدنيا ويرحمنا بما أجمعين إن شاء الله على.

١١٠ بورسعيد – نادي المعلمين ١٧ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢/١٠/١٣م

١١١ مسند أحمد وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما

احتفاء الله بنبيه

ولكي نعرف بعض فضل النبي على علينا فإن الله الله الله عن احتفالات الجن والإنس أجمعين، لأن الله الله الحقل به الله في البدء، وكان الله عموده يطوف حول عرش الله ويعبد الله عبادة خاصة انفرد بما دون أنبياء الله ورسل الله وملائكة الله.

ولذلك قال الله تعالى قل لهم: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَانِ وَلَدُ فَأَنَا أُوَّلُ ٱلْعَابِدِينَ ﴾ (الله عن عَبَدَ الله؟ ليس الملائكة المقربين ولا جبريل الأمين ولا النبيين ولا المرسلين، وإنما أول من عَبَد الله هو سيدنا محمد أمير الأنبياء والمرسلين .

{ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ }

لم يكن آدم قد خُلق بعد، وقال ﷺ:

{ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ } ۗ ١١٣

وهذه لحكمة علية لنا جماعة المؤمنين، فقد قال الله لنبيه على:

{ يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَبِّ، قَالَ: هَلْ غَمَّكَ أَنْ جَعَلْتُكَ آخِرَ النَّبِيِّينَ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لا، قَالَ: يَا حَبِيبِي، فَهَلْ غَمَّ أُمَّتَكَ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لا، قَالَ: أَبْلِغْ أُمَّتَكَ عَنِّي السَّلامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنْ جَعَلْتُهُمْ آخِرَ الأُمَمِ لَأَفْضَحَ الأُمَمَ عِنْدَهُمْ، وَلا أَفْضَحُهُمْ عِنْدَ الأُمَمِ } ١١٤

حتى يطلعوا على مساوئ الأمم السابقة، ولا يطلع على مساوئهم أحد غير الله!! مَن الذي يأتي بعدنا ويرى عيوبنا ومساوئنا؟

لا أحد، وهذه عناية من الله وفضل من الله ببركة سيدنا رسول الله على.

فهو أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث، وأول النبيين في الحساب هو وأمته، وأول النبيين في دخول الجنة، قال ﷺ:

١١٢ مسند أحمد وابن حبان عن العرباض بن سارية 🖝

١١٣ مسند الشاميين للطبراني وأبي نعيم عن أبي هريرة 🚓

١١٤ تاريخ دمشق لابن عسآكر، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي عن أنس لله

{ نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ } ١١٥

طالمًا نحن آخر الأمم، كان يقتضي ذلك أن يكون حسابنا في آخر الأمم يوم القيامة، لكن فضل الله علينا ببركته في الحساب في أمرين:

الأمر الأول:

أننا أول الأمم في الحساب حتى لا يطول مُكثنا في أرض الموقف، وإن كان أغلب المؤمنين سيقومون من القبور إلى القصور، قال ﷺ:

{ إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَنْبَتَ اللَّه تَعَالَى لِطَائِفَةٍ مِنْ أُمَّتِي أَجْنِحَةً فَيَطِيرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الجِنَانِ يَسْرَحُونَ فِيها وَيَتَنَعَمُونَ فِيها كَيْفَ شَاؤُوا، فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلائِكَةَ: هَلْ رَأَيْتُمُ الحِسَابَ؟ فَيَقُولُون: ما رَأَيْنَا حِسَاباً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ جُزْتُمُ الصِّرَاطَ؟ فَيَقُولُونَ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: ما رَأَيْنَا صِرَاطاً، فَتَقُولُ لَهُمْ: هَلْ رَأَيْتُمْ جَهَنَّمَ؟ فَيَقُولُونَ: ما رَأَيْنَا، فَتَقُولُ المَلائِكَة: مِنْ أُمَّةِ مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ: فَاللَّهُمْ اللَّهَ حَدِّثُونَا ما كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: وَما هُمَا؟ فَيَقُولُونَ فِينَا هَذِهِ المَنْزِلَةَ بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ، فَيَقُولُونَ: وَما هُمَا؟ فَيَقُولُونَ فَيَا إِذَا خَلَوْنَا نَسْتَحِي أَنْ نَعْصِيه وَنَرْضَى بِاليَسِيرِ مِمَّا قُسِمَ لَنَا، فَتَقُولَ المَلائِكَةُ: يَحِقُ لَكُمْ هذا } المَلائِكَةُ:

{ آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ، لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ } ١١٧

> { يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ } \الْ

> > والخلائق لا يزالون في كرب الحساب.

١١٥ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي هريرة 🐟

١١٦ أخرجه الحافظ العراقي في الإحياء عن ابن حبان وأبو عبد الرحمن السلمي عن أنس ا

١١٧ صحيح مسلم ومسنَّدُّ أحَّمدُ عن أنسَّ 🐞

١١٨ البخاري ومسلم عن أبي هريرة 🐞

الأمر الثانى:

{ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ } ١١٩

يجلس في أي مكان يقول: أنا أعمل كذا وكذا من الكبائر التي نهى عنها الله في الله وقد فضح نفسه ولم يسترها، فلا بد لهذا أن يُفتضح على رؤوس الأشهاد يوم القيامة، إلا إذا تداركه الله في الدنيا وتاب، فباب التوبة مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربا، يعني حتى لآخر نَفَس يفتح الله لنا أبواب التوبة.

الحساب بالفضل

فالذي يُحاسَب من أمَّة النبي ﷺ يُحاسب حساباً يسيراً، والله ﷺ يوم القيامة يحاسب الحلق إما بالفضل وإما بالعدل، والعدل يعني القسطاس المستقيم: ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَىٰهَا ﴾ (١٤) وهذا لجميع الأمم.

لكن أُمَّة سيدنا رسول الله اكراماً لحبيب الله ومصطفاه يحاسبهم بالفضل، كيف يكون بالفضل؟ قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، قَلَالُهُ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِه } ' ' ا

فيُقرره بذنوبه، يعني يعرض عليه فيلمه، ولكل واحد منا فيلم، والفيلم يقول فيه الله: (يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرَّءُ مَا قَدَّمَتُ يَدَاهُ) (الله يقل يقل يقرأ، ولكن (ينظر) يعني يرى، فالكاميرات الإلهية التي مع الملائكة تسجل الموقع الذي نحن فيه، والظاهر الذي نحن عليه، والباطن أيضاً وهي النوايا المخفية في صدورنا، لأن الأعمال بالنيات.

١١٩ البخاري ومسلم عن أبي هريرة 🐟

١٢٠ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

هل الكاميرات الموجودة الآن تستطيع أن تصور النية الباطنية التي في باطن القلب؟ كلا، لكن هناك:

﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوهُ يُحَاسِبُكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (١ اللَّهُ اللَّلَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

حساب الفضل يعني أنه لن يتعرض للخزي.

والخزي متى يكون؟ عندما يُحاسب الإنسان أمام الآخرين!!!

بيعة النبيين

هذا غير الشفاعة وهي شفاعات كثيرة، لكن الذي أريد أن أبينه لأحبابي أن فضل الله علينا ببركة رسول الله أننا أصبحنا من أمته، فإن الله احتفى بحضرته قبل خلق آدم عندما كان الأنبياء أرواحاً نورانية قبل خلق آدم، وأخذ عليهم عهد وميثاق أن يؤمنوا بهذا النبي، وأن يتبعوه، وأن يقروا بأنه رسول المرسلين ونبي النبيين:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَنَقَ ٱلنَّبِيِّئَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَنبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ اللَّهُ مِيثَنق ٱلنَّبِيِّئَ لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَنبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ حَالَى اللَّهُ مَانًا عَمَران)

لم يقل نبي، ولكن (رسول) والرسول لا يكون رسولاً إلا بعد تكليفه بتبليغ الرسالة، وأراد الله أن يفرحنا فقال لنا: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ (التوبة)

يعنى رفعنا إلى رتب النبيين ببركة النبي ﷺ.

﴿ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولُ مُّصَدِّقُ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ وَ قَالَ عَالَمُ وَأَنَا عَالَمُ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُواْ أَقْرَرُنَا قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا مَا عَمَان) هَعَكُم مِّنَ ٱلشَّلِهِدِينَ ﴾ (@آل عمران)

أول واجب على الأنبياء والمرسلين جميعاً الإيمان به لأنه رسول المرسلين، والواجب الثاني أن ينصروه، كيف ينصروه وهم قد تقدم زمن بعثتهم عن زمن بعثته؟ هم رأوه لأن الله قال هم: ﴿ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ ﴾ يعني شاهدوه جيداً وصِفُوه لأممكم ومروهم أن من يحضر زمانه منهم أن يتبعه وينصره، وليس وحده ولكن الذين معه أيضاً: ﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُو ﴾ (الفتح) وأتى بمَثلهم في الإنجيل الذي بيّنه الله لرسل الله السابقين.

الأنبياء طلبوا من الله أن يجددوا البيعة للنبي على بعد بعثته، فأخذه الله على بيت المقدس وأحيا الأنبياء والمرسلين أجمعين، كم كان عددهم؟ سأل سيدنا أبو ذر رسول الله: كم النّبيونَ؟ فقال على:

{ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ } ١٢١

ذُكر منهم في القرآن خمسة وعشرين، لكن الله قال: ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ (﴿ عَافر)، وقفوا في بيت المقدس في سبعة صفوف، وجاء جبريل ومعه النبي، وأخذ بيد النبي وقال: تقدم يا محمد صلِّ بحم فأنت الإمام لهم، كيف صلى؟ هذا أمر غيبي لا نشغل به بالنا، لأن صلاتنا فرضت في هذه الليلة، فسواء صلى على ملة إبراهيم، أو صلى بالمعنى اللغوي للصلاة يعني الدعاء وهم أمنُّوا وراءه، المهم أنه كان الإمام لهم، وجددوا البيعة لحضرته لكي يُحشروا يوم القيامة من أُمَّته.

أوصاف النبي في التوراة

فكل نبي خبَّر أمته بأوصاف النبي ونزلت آيات مبينات في كتب الأنبياء في التوراة والإنجيل واضحة جلية تبين صفاته، ونأخذ مثلاً واحداً منها في التوراة:

فسيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان يحب القراءة، وأتى بكتب أهل الكتاب واطَّلع عليها وقرأها جميعاً، فسألوه عن أوصاف النبي ﷺ في التوراة، فقال:

{ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظِّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ

١٢١ الحاكم في المستدرك والطبري عن أبي ذر 🛦

السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمَّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا } ٢٢٢

اليهود قرأوا التوراة وعرفوا معرفة أكيدة أوصاف حضرة النبي هُ متى أن الله قال في شأفهم: ﴿ يَعْرِفُونَ أُمْ يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ (هالبقرة) لا يوجد من يتوه عن عياله، ومع ذلك اختبروه في كل ما وُصف به في التوراة فوجدوه كما أنبأ الله، وكما أخبرهم موسى نبي الله وكليم الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام، فتركوا أرض الشام التي كانوا يسكنونها، وأرض العراق التي كانوا يسكنونها، وجاء جماعة منهم وسكنوا المدينة وكانت اسمها يشرب، فسألوهم: لم جئتم إلى هنا؟ قالوا: في انتظار النبي الذي سيبعث في آخر الزمان، وجماعة ذهبوا وسكنوا في مكة، وكان هناك راهب أقام على عرفات، والثاني في مكة.

واليهود الذي سكنوا في المدينة وبجوارهم جماعة أخرى وهم يهود خيبر كانوا إذا حدث بينهم وبين غيرهم معركة يقولون: اللهم بحق هذا النبي الذي سترسله في آخر الزمان انصرنا عليهم فينصروا لأنهم توسلوا بالنبي هي فهم جاءوا ويعرفون أنه سيظهر ويعرفون كل صغيرة وكبيرة عنه.

حتى أن الراهب الذي كان على عرفات في اليوم الذي وُلد فيه النبي قال لهم: رأيت الليلة نجم أحمد في السماء، لأنه كان من ضمن العلامات التي تبين بدء ميلاده ظهور نجم مخصوص في السماء، فسألوا: من وُلد لهم مولود الليلة يا أهل مكة؟

قالوا: لا نعرف، وعندما سألوا علموا أن زوجة عبد الله بن عبد المطلب ولدت ولداً، قال: أريد أن أراه، فلما أخذوه ليراه قال:

اقتلوني واقتلوه معي فهذا الذي هلاك اليهود على يديه.

بعد سبعة أيام أُصيب برمد والراهب الذي كان على عرفات كان يعالج بوصفات، فأخذه جده عبد المطلب وذهب إليه، فقال له الراهب: هذا علاجه معه، خذ من ريقه وضع في عينه يُشفى بإذن الله !!!

فلا يحتاج إلى قطرة ولا مرهم ولا شيء آخر، فهل هذا يعرفه أم لا؟ يعرفه، وهل توجد معرفة أكثر من ذلك؟!!.

١٢٢ صحيح البخاري ومسند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

سفره مع عمه إلى الشام

ماتت أمه ومات أبوه ومات جده وتولى تربيته عمه أبو طالب، وكان عمره اثني عشر سنة، وكان عمه يذهب لبلاد الشام بتجارة، فطلب منه أن يذهب معه، ولم يكن يؤخر له طلب، لماذا؟ لأن زوجته أعلمته أن محمد إذا بدأ في الطعام كان يكفي الأولاد كلهم، وأولاده كانوا كثير، وإذا بدأوا بالطعام قبل محمد فإن الطعام كان لا يكفيهم، فكانت تعلم بركته، وهي السيدة فاطمة بنت أسد وقد أسلمت والنبي حضر دفنها ونام في قبرها وألبسها قميصه وقال:

{ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيُّ لا يَمُوتُ، اغْفِرْ لأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ، وَلَقَّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ وَلَقَّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ وَلَقَىٰ الرَّاحِمِينَ }

فأخذه معه، وكانوا يمرون على دير لأحد اليهود وهم ذاهبون وعائدون في التجارة، فلم يكن يخرج إليهم، وفي هذه المرة خرج إليهم وقال لهم: أدعوكم للطعام كلكم على وليمة بشرط أن لا يتخلف واحد منكم، فذهبوا للوليمة وتركوا سيدنا رسول الله وهو صغير، فقال لهم: من الذي تخلف عنكم؟ قالوا: كلنا حضرنا، قال لهم: لا، فأبو طالب قال له: هناك ابن أخي، فقال له: هذا الذي أريده، فأخذ يسأله: ماذا ترى في المنام؟ وماذا ترى في اليقظة؟ لأنه يعرف علامات النبوة، هل تسجد للأوثان؟ قال: والله ما سجدت لصنم قط، وأخذ يكتشف العلامات التي عنده.

فقال لأبي طالب: ما قرابتك له يا أبا طالب؟ قال: ابني، قال له: لا، عندنا في التوراة أن أبوه لا يكون حياً، فقال له: إنه ابن أخي، قال: ارجع بابن أخيك فإن طوائف اليهود يقفون على اثني عشر طريقاً بينكم وبين الشام ليقتلوه.

هل توجد معرفة أكثر من ذلك؟! لا، ومع ذلك لم يوفقهم الله للإيمان، لنعرف فضل الله علينا الذي يقول لنا فيه: ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُو فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الله علينا الذي يقول لنا فيه: ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُو فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الله عليه وقال: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِي ﴾ (الله عراف) إياكم أن يقول أحد: أنا آمنت بمهارتي أو بعلمي لأن الإيمان كما قال الله: ﴿ وَلَلْكِن جَعَلْنَهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن عَبَادِنَا ﴾ (السوري) نور في القلوب.

١٢٣ معجم الطبراني وحلية الأولياء لأبي نعيم عن أنس 🖝

اختبار اليهود للنبي بالمدينة

هل يستطيع أحد منا أن يهدي ابنه لو لم يكن مُهتد؟ لا يستطيع، هل أحد منا يستطيع أن يهدي ابنته لو كانت بعيدة عن طريق الله؟ لا يستطيع، فماذا نفعل؟ نسأل الله لهم الهداية، ونسأل الله لهم العناية، لأن الهداية كلها بيد الله: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران).

{ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﴿ وَهُوَ بِغُبَاءَ فَلَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وَمَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ عُرَبَاءُ ذَوُو حَاجَةٍ وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُكُمْ وَمَعَكَ أَصْحَابٌ اللّهِ ﴿ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا الْحَقَ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قَالَ: فَقُلْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﴿ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا وَمَعَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ } ٢٤ ١ ، العلامة الثانية: يأكل الهدية، يقول: { ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا وَتَحَوَّلَ رَسُولُ اللّهِ ﴿ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ جِئْتُ بِهِ فَقُلْتُ اللّهِ ﴿ وَاللّهُ اللّهُ اللهُ المُعْتَالِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللله

١٢٤ مسند أحمد والطبراني عن أنس 🐞

١٢٥ مسند أحمد والطبراني عن أنس 🐞

ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخَاتَمَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ السَّتَذَرْتُهُ عَرَفَ أَنِي رَسُولُ اللَّهِ السَّتَذَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ فِي شَيْءٍ وُصِفَ لِي، قَالَ: فَأَنْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي } \الْخَاتَمِ فَعَرَفْتُهُ فَانْكَبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وَأَبْكِي }

وخاتم النبوة كانت الملائكة قد ختموه به وكان عمره أربع سنوات وهو عند السيدة حليمة السعيدية، جاءوه وأناموه وشقوا صدره وأخرجوا قلبه وغسلوه بماء زمزم، وبعد ذلك ختموه بخاتم في الجهة اليسرى مقابل القلب تحار فيه الأبصار، وهو عبارة عن شعرات مكتوب بما:

{ تَوجَّه حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّكَ مَنصُورٌ } ١٢٧

كان على إكرام أصحابه، فعندما يموت أحدهم كان أحياناً يُصر على أن يحفر قبره بنفسه، وأحياناً يأمرهم أن يحفروا القبر، وأحياناً يقول لهم: أنزلوه، وبعضهم كان يحمله معهم ويدخله القبر بنفسه، لذلك كان يطلب منهم أن يُعلموه بأي إنسان يموت، حتى مات واحد منهم بالليل وكان خادم المسجد فدفنوه ولم يُعلموا النبي، فلما سأل عنه النبي، قالوا: إنه مات يا رسول الله ودفناه، قال:

{ أَفَلَا آذَنْتُمُونِي؟! ثم قال: إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ \\\ اللَّهَ عَلَيْهِمْ \\\ اللَّهَ عَلَيْهِمْ \\

ولذلك قال له الله: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمُ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكَنُ لَّهُمُ ﴾ (التوبة) وإياكم أن تظنوا أن هذا الأمر في زمانه فقط، ولكننا أيضاً معه إلى يوم القيامة، رجل في عصر سيدنا عثمان توفى وغطاه إخوته وذهبوا ليجهزوا الكفن وموضع الدفن ثم جاءوا، فجلس ورفع الملاءة التي غطوه بها، وقال: { السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، أَبْعَدَ الْمَوْتِ؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنِي لَقِيتُ رَبِّي عَبْسٍ، أَبْعَدَ الْمَوْتِ؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنِي لَقِيتُ رَبِي عَبْسٍ، أَبْعَدَ الْمَوْتِ؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنِي لَقِيتُ رَبِي عَبْسٍ، أَبْعَدَ الْمَوْتِ؟! قَالَ: نَعَمْ، إِنِي لَقِيتُ رَبِي عَبْسٍ، أَلا وَإِنَّ بَعْدَكُمْ، فَلَقِيتُ رَبًا غَيْرَ غَصْبَانَ، وَاسْتَقْبَلَنِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانَ وَاسْتَبْرَقٍ، أَلا وَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ عَلَى يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ عَلَيَّ، فَعَجِّلُونِي وَلا تُؤخِّرُونِي }، السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها حكوا لها ما حدث، فقالت: سمعت رسول الله على يقول: { يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ } الله الله الله عنها وأرضاها حكوا لها ما حدث، فقالت: سمعت رسول الله على يقول: { يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ } الْمَا

١٢٦ مسند أحمد والطبراني عن أنس 🐞

١٢٧ البداية والنهاية وسير أعِلام النبلاء

١٢٨ صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبي هريرة 🐟

١٢٩ الأول: حلية الأولياء لأبي نعيم والنَّاني دلَّاللَّ النبوة للبيهقي وحلية الأولياء، والإثنان عن عائشة .

حياة رسول الله 🍇

قال ﷺ:

{ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُحَدِّثُونَ وَيُحَدِّثُ لَكُمْ، وَوَفَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، تُعْرَثُ لَكُمْ، تُعْرَثُ اللَّهَ عَلَيْهِ، تُعْرَثُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنَ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنَ شَرِّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ } '''

أعمالنا تُعرض عليه على الفور، لأن الله إذا كان يقول في الشهداء:

﴿ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١٥ عمران)

فما بالكم بسيد الشهداء ٤٤٠٠

هو حي حياة أكمل وأعظم!!

ولكننا لا نراه إلا بقلب صفا وهيأه مولاه ليرى نور رسول الله على الله الله

الأماكن التي نحن فيها، أليس فيها كل إرسالات المحطات التلفزيونية؟ نعم، هل نراها؟ لا، كيف نراها؟ عندما نحضر شاشة ويكون معنا مفتاح فك الشفرة نرى هذه المحطة.

فسيدنا رسول الله هي أحياه الله حياة باقية عنده، وجعل له حرية حركة في الكون كله، ولكن من الذي يرى؟ الذي يعطيه حضرة النبي فك تشفيرته ويعطيه الجهاز الذي يلتقط به هذه الموجة، فيشاهد سيدنا رسول الله هي، ومن لا يزال لم يشاهد يجتهد ليعطيه النبي جهاز فك التشفيرة حتى يشاهد الحبيب هي.

وعندما مات الشيخ ذو النون المصري وهو مدفون خلف مقابر الإمام الشافعي الله على المعناد

ولم يكن هناك تلغرافات ولا تليفونات ولا محمول ولا أرضي ولا غيره، من الذي كان يلتقط الأخبار للناس؟ قلوب الأبرار والأطهار، وكان في كل بلد قلوب من هذه القلوب، فجاء رسول الله على المائة من الصالحين في كل أنحاء مصر مناماً، فسألوه: لماذا جئت يا رسول الله؟ فيقول لهم: إن حبيب الله ذا النون سيأتي إلينا وقد جئت لاستقباله.

منا من تحضره الوفاة ويقابله ويستقبله سيدنا رسول الله على، وهذا يا هناه عند الله على.

١٣٠ مسندالبزار واتحاف المهرة عن عبد الله بن مسعود 🐞

إسلام عبد الله بن سلام

سيدنا عبد الله بن سلام كان كبير العلماء عند اليهود وتحقق بأوصاف النبي وقال له:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ؟ قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ سَلامٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ تُسُلِمُونَ؟ قَالُوا: شَرِّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَجَاهِلُنَا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَجَاهِلُنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا، فَقَالَ ابْنُ سَلامٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَحَوَّفُ مِنْهُمُ } اللهُ إِلْنُ جَاهِلِنَا، فَقَالَ ابْنُ سَلامٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَحَوَّفُ مِنْهُمُ } أَلَا

هؤلاء لِمَ لم يؤمنوا؟

سبقت لهم الغواية من الله، يقول الله تعالى في قوم ثمود:

﴿ وَأُمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ (@نصلت).

فالمقصد كله ماذا نريد؟

عناية الله ورعاية الله وفضل الله، وهذا الذي جعلنا من أُمَّة رسول الله ﷺ، وليست فلسفتنا ولا فصاحتنا ولا اطلاعنا ولا دراستنا، ولكنها عناية من الله ﷺ.

في هذا الزمان كثير ممن يدَّعون العلم وقرآوا آلاف الكتب ولكنهم ملحدين، فماذا نفعل معهم؟ لا أنا ولا أنت نستطيع أن نصنع لهم شيئاً، فما الأحسن لي ولك؟ ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَلهِلِينَ ﴾ (١ الأعراف) لا تجادل معهم ولا تتكلم معهم، لأنك لن تصل معهم إلى أي نتيجة لأن الله كتب عليهم العمى: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنُ لَا يُسْمَعُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنُ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْدُن الله كتب عليهم العمى: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنُ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَ ﴾ (١ الأعراف) أعين وآذان القلوب.

وكان الله يقول على أهل مكة: ﴿ وَتَرَائُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (الله يقول على أهل مكة: ﴿ وَتَرَائُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (الله يرونه؟ لا يرونه؟ لا يرون النور، هم يرون يتيم أبو طالب، يرون محمد بن عبد الله، لكن ما بداخله لايراه إلا من أعطاه الله نوراً من عنده ينظر به إلى نور حبيبه ومصطفاه.

١٣١ مسند أحمد وابن حبان عن أنس 🐞

حلم النبي ﷺ

رجل آخر من علماء اليهود في المدينة اسمه زيد بن سعنة: أراد أن يرى بعض العلامات، فذهب إلى النبي وعرض أن يُقرض النبي على تمراً لأجل معين، فعرف النبي على ما في نفسه فوافق: يقول هذا الرجل:

{ فَلَمَّا كَانَ قَبْلُ مَحَلِّ الأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ في جَنَازَةٍ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ دَنَا مِنْ جِدَارِ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِع قَمِيصِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدَ الْمُطَّلِب بِمَطْلٍ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، قَالَ: وَنَظَرْتُ إِلَى عُمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَيْنَاًهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَالْفَلَكِ الْمُسْتَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ وَقَالَ: أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَّىَ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، لَوْلا مَا أُحَاِذْرُ فَوْتَهُ لِضَرَبْتُ بِسَيْفِي هَذَا غُنُقَكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونِ وَتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا كُنَّا أُحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ فَاقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِّذْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ غَيْرِهِ مَكَانَ مَا رُعْتَهُ، قَالَ زَيْدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرِ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَأَدَّةُ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعْتُكَ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لاء ۖ فَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ؟ قُلْتُ: نَّعَمْ، الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُلْتَ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلْتَ، فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ كُلُّ عَلامَاتَ النُّبُوَّةِ قَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْتَبِرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ ۖ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلا حِلْمًا، فَقَدْ اخْتَبَرْتُهُمَا، فَأَشْهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ أَ٣٢٢.

فالخلاصة أن اليهود كان عندهم الأوصاف التفصيلية لخير البرية، والآخرون نفس الكيفية لكن لماذا لم يؤمنوا؟ لأن الإيمان هدية عُظمى من الرحمن لقوم اصطفاهم وخصّهم بالإسلام والحمد لله أن جعلنا الله منهم.

١٣٢ صحيح ابن حبان والحاكم عن عبد الله بن سلام 🐟

واجبنا في الاحتفال بميلاد النبي ٢٣٠ 🏙

ما المطلوب منا الآن لنحتفل برسول الله؟

نحن نرى الحرب الشرسة التي تريد أن تقضي على القيم في كل أنحاء الدنيا، تريد أن تقضى على القيم الإنسانية والقيم الدينية والفطرة التي بها سعادة البشرية، ماذا نفعل؟

علينا أن نرجع لأخلاق خير البرية في تعاملنا مع بعضنا، وفي حديثنا مع بعضنا !! أنا أكلمك وأنت عندك هموم، وأنا أيضاً عندي هموم!، لكن لماذا تعبس في وجهي؟! قال ﷺ:

{ تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ } ١٣٤

واللسان عوّده على الكلمة الطيبة، قال ﷺ:

{ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ } ١٣٥

قد تُخرج كلمة وتحُاسب عليها، وقد تخرج كلمة ولكن تثاب عليها.

والكلمة الطيبة صدقة، يعني نحن المؤمنون يستطيع كل واحد منا أن يتصدق كل يوم بآلاف الحسنات بدون أن يُخرج جنيه واحد من جيبه، أليس كذلك؟

فبم يتصدق؟

بالبسمة والكلمة الطيبة، وأن يهدهد على الولد أو البنت الصغيرة، وبالمودة والرحمة فهي المطلوبة بين المسلمين.

ما المشاكل التي بين المسلمين الآن؟

الجلال والغلظة والقسوة بيننا وبين بعضنا، لماذا؟

يقول: أنا كان عندي مشاكل، وأنا أيضاً عندي مشاكل، وكل واحد عنده ما يكفيه، لكننا مع بعضنا لماذا لا نتعامل بالمعاملة الطيبة التي كان عليها نبينا؟!.

١٣٣ من أراد المزيد فليراجع كتابنا "دلائل الفرح بالرحمة المهداة".

١٣٤ جامع الترمذي وابن حبان عن أبي ذر 🐞

١٣٥ مسند أحمد وابن حبان عن أبي هريرة 🐟

كان ﷺ يتبسَّم على الدوام.

والبسمة لا تزول عن وجهه أبداً في أي وقت:

إن كان في منزله لأهل بيته، وإن كان في الشارع، حتى الأطفال الصغار كان يُلقي عليهم السلام ويحادثهم ويتحدث معهم وهو يبتسم، حتى مع أعدائه لم يكن يعبس في وجه أعدائه، لماذا لا نكون على هذه الأخلاق الكريمة؟ وهذا الذي نحتاجه في هذه الأيام.

الناحية الثانية:

نريد أن نحصن أولادنا وبناتنا وجيراننا وأحبابنا وكل من نعرفه من المسلمين من الموجات القادمة من الغرب التي تريد أن تقد القيم الدينية كلها.

ما الذي يجعل الإلحاد ينتشر في بلد الأزهر؟ ما الذي ييجعل المثلية تظهر بين المسلمين في بلد الأزهر؟

لأنهم لم يتحصنوا، ونحن نبحث عن التحصين ضد الكورونا بأي طريقة، هذه الأمراض القادمة أخطر من الكورونا، لأنها تخالف الفطرة الإنسانية بالكلية، وبحا مسح بالكلية لكل القيم الإنسانية، الولد لا يعرف بر الوالدين، ولا يعرف احترام الكبير، ولا العطف على الصغير، وهذا ما يحدث في الغرب .. حبوب المحاصيل من كثرتما يلقوها في المحيط ولا يتبرعوا بحا إلا لمن يمشي على سياستهم، الزبد في هولندا يلقونه في البحر ولا يوزعونه إلا لمن يمشي على سياستهم، إما أن تكون كما يريدون، وإما الحروب والمشاكل والخلافات وغيرها.

فنحن في هذه الظروف في حاجة أن نتحصَّن بالقيم الإسلامية، لأنه لا مخرج من هذه الفتن إلا بالتمسك بقيم الإسلام، ليس بالصلاة والصوم والزكاة والحج فقط، بل بالصدق الوفاء المروءة والأمانة وكل القيم الإسلامية.

أسأل الله ه أن يعيد لنا أحوال الإسلام الأولى، وأخلاق النبي المصطفى، وأحوال أصحابه البررة الكرام، وأن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، نحن وأولادنا وبناتنا وأحفادنا، وأن ينصرنا على كل من عادانا، وأن ينزل خيره وبره في بلدنا مصر، ويغنينا عن معونات الأعداء والأصدقاء.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

اللؤلؤة العاشرة حل النبي للمشكلات الاقتصادية

ضائقة الهجرة محاربة الاحتكار التجار الصادقون وحل الأزمات أزمة غزوة تبوك

اللؤلؤة العاشرة

حل النبي للمشكلات الاقتصادية١٣١

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم، وأشهد ان سيدنا محمداً عبد الله ورسوله الرؤوف الرحيم، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وافتح لنا أبواب الخير، واغلق عنا أبواب الشر، وانصرنا على أنفسنا وعلى أعدائنا أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

من فضل الله على علينا جماعة المسلمين لو عقلنا أنه لم تحدث حادثة في الكون إلا وحدث مثلها في زمن حضرة النبي، لنعلم علم اليقين كيف عالج النبي هذه المشكلة وخرج منها وصحبه الكرام بيُسر وهناء وسلام، فلا نحتار عند أي مشكلة تنزل بنا، ولا نذهب إلى أصدقائنا نستلهم تجاريهم ولا أعدائنا، وعندنا تجربة نبينا الذي أوحى الله إليه في هذه المشكلة طريقة حلها، وحلها كما ينبغى أن يكون الحل السليم.

ضائقة الهجرة

فنحن في هذه الأيام في ضائقة اقتصادية، والكل يعاني، ومهما كان وقع هذه الضائقة وشدها فلن تبلغ ما حدث في حياة النبي عند هجرته إلى المدينة المنورة، فقد هاجر معه أفواج من العرب من مكة وغيرها، وتركوا دورهم وتجاراتهم وأموالهم وذهبوا إلى المدينة المنورة مجردين من المال والعتاد، وكان هذا عبئاً باهظاً على أهل المدينة الذين هم في أنفسهم فقراء، ليس لهم دخل إلا النخيل يحصدون محصوله كل عام، وهذا الذي يعيشون عليه طول العام.

ماذا فعل النبي على أمام هذه المشكلة لعلنا نتأسى به، ونعمل بقول الله في شأنه:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (١١٥هـزاب).

لا تحتاجون إلى شرق ولا غرب ولا غيره وبينكم تعاليم النبي وشريعة النبي والقرآن الكريم الذي أنزله الله على النبي يا أهل الإسلام والقرآن.

دعا أولاً بأن طهّر الصدور من الشُح والأثرة وحب الذات والأنانية، وأعلن المبدأ العام الذي به تمام الإيمان:

١٣٦ خطبة جمعة بمسجد مجمع الفائزين - المقطم - ٢ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢/١٠/٢٨م

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ } ١٣٧

فانشرحت صدور الأنصار، وفتحوا صدورهم أولاً، وفتحوا بيوتهم ثانياً، وجادوا بأموالهم وتجاراتهم ونخيلهم على أصحاب نبيهم وهم فرحون بذلك وليسوا محزونين أو رغماً عنهم، بل بفرح واستبشار.

حتى كان الرجل المهاجر يذهب إلى المدينة، فيتنافس على أخذه خمسين رجلاً على الأقل من الأنصار، كل رجل يريد أن يفوز بهذه الغنيمة، لا يرى أنها غُرم، ولكن يرى أنها غُنم، لأنه يفوز برجل مؤمن ويُنفق عليه مما آتاه الله، ويجعل الله له ثواباً أجر ذلك لا يعلمه إلا حضرة الله .

هل سمعتم أنه حدثت أزمة بعد هجرة المهاجرين للمدينة؟ كلا، عاشوا جميعاً في حب ووداد حتى وصفهم النبي على ونرجوا أن يطبق الله هذا الوصف علينا فقال:

{ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى }^٣٨

محاربة الاحتكار

ثم لاحظ النبي الله أن هناك طبقة – وهي في كل زمان ومكان – من التجار المنتفعين في أوقات الأزمات يحتكرون السلع ويعطشون السوق، ثم يرفعون الثمن أضعافاً مضاعفات، ويبيعونها بعد ذلك لكي يكسبوا ويكونوا من أصحاب الثروات الكبيرات، فأنزل تحذيره الشديد لهذا الأمر، فقال الله الله الله الله المار، فقال

{ مَنْ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ؛ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى }^٣٩

الطعام يعني كل ما يأكله المسلمون من الأرز والقمح والسكر والأشياء التي لا غنى لهم عنها في أكلهم وشربهم، وقال مرةً أخرى:

۱۳۷ البخاري ومسلم عن أنس 🐟

١٣٨ صحيح البخاري ومسند أحمد عن النعمان بن البشير 🚓

١٣٩ مسند احمد والحاكم في المستدرك عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ } ١٤٠

يعني أخطأ طريق الجنة، لأنه اختار طريق النار والعياذ بالله ﷺ.

فنهى النبي عن احتكار أي سلعة غذائية يحتاجها الناس ولا يستغنون عنها، وجعلها جريمة نكراء، بل جعلها كبيرة من الكبائر يؤاخذ صاحبها عليها في الدنيا بأشد الحساب، وله في الآخرة عند الله أشد العذاب.

التجار الصادقون وحل الأزمات

ثم جاء إلى التجار المؤمنين الصادقين وقال لهم:

{ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } الْأَالِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } الْأَالِيِّينَ وَالْتُلْفُهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّالًا اللَّهُ اللّ

{ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ القِيَامةِ } ١٤٢

فتصارع التجار إلى حل الأزمات طمعاً في رضا الله والفوز بما أعده الله للعاملين بما أمر به رسول الله، فكان التاجر يتنازل عن أرباحه ويبيع البضاعة بقيمتها الأساسية ويرفض أن يأخذ ربحاً فيها، بل بعضهم كان يتصدق بالبضاعة بما فيها يرجو ثواب الله .

حدث قحط بالمدينة ولم يعد بالمدينة كلها حفنة قمح، وجاء للتاجر عثمان بن عفان ألف جمل من بلاد الشام تحمل القمح، وأظن هذا في زماننا فرصة للمحتكرين، فذهب إليه تجار المدينة وتجار التجزئة يطلبون أن يأخذوا البضاعة بضعف ثمنها، قال: هناك من أعطاني أكثر من هذا، قالوا: نعطيك الضعفين، قال هناك من أعطاني أكثر من هذا، فتفقدوا بعضهم وقالوا: ومن الذي جاءك ونحن تجار المدينة ولم يتخلف عنا رجل واحد؟ قال: يعطيني فيها الله عشرة أضعافها، أشهدكم أني جعلتها صدقة لفقراء المسلمين.

هؤلاء التجار الذين يقول فيهم الواحد القهار:

﴿ رِجَالُ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةُ وَلَا بَيْعُ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوْةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكُوةِ
يَخَافُونَ يَوْمَا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَارُ ﴾ (۞النور).

١٤٠ صحيح مسلم والطبراني عن معمر بن عبد الله 🐟

١٤١ سنن الدار قطني والترمذِّي عن أبي سُعيد الخدري 🚓

١٤٢ الأمالي المطلقة لابن حجر عن أنَّس 🚓

وهذا عبد الرحمن بن عوف وهو تاجر آخر، دعا له النبي لعفته عندما استضافه أخ من الأنصار وقال له: يا أخي هذه داري نقتسمها نصفين، وهذا مالي نقتسمه نصفين، وأراك غير متزوج وأنا لي زوجتين فانظر إليهما، وأيهما أعجبتك طلقتها فإذا انتهت عدها تتزوجها، فقال له: بارك الله لك في زوجك، وبارك الله لك في مالك، وبارك الله لك في بيتك، ولكن دُلني على السوق.

أُعجب النبي به لعفته، لأن الإسلام دين العزة والعفة، فالمؤمن لا يمد يده إلا إلى حضرة الله مهما حدث له، فدعا له بالبركة، فكان إذا تاجر في تراب يربح منه ذهباً بسبب دعوة النبي، حتى أنه عند وفاته وكان له أربعة زوجات ولهن جميعاً الثُمن، وكان نصيب كل زوجة ثمانين مقطفاً ذهباً حلالاً من تجارته التي كان يقوم بها.

جاءته تجارة كبيرة في زمن قحط في المدينة، فقالت السيدة عائشة رضى الله عنها:

{ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﴿ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ الْجَنَّةَ حَبْوًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ: إِنْ اسْتَطَعْتُ لَلَّهُ اللَّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

هؤلاء هم التجار الذين يقضون على كل مظاهر الاحتكار، ويوفرون السلع للمسلمين.

أزمة غزوة تبوك

هدَّد الروم النبي ومن معه، وجهَّز ملك الروم في حمص في بلاد الشام أربعمائة ألف جندي يسيرون إلى المدينة ويقضون على النبي ومن معه، وكانت أزمة شديدة ليس لها حل!! فأهل المدينة الذين يعتمدون على النخيل كان لم يحن بعد وقت حصاده، والناس في شدة.

كيف قضى النبي على هذه المشكلة وحل هذه المعضلة؟

دعا المؤمنين إلى العمل بقول الله:

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۗ ﴾ (١١١٥هـ ١٥٠٠).

فجمعهم وقال:

١٤٣ مسند أحمد والطبراني عن أنس 🐞

{ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ }

{ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ } ١٤٥

أين سلاح الرعب؟ ..عند الله !!!

ما المصانع التي تخصصت في إنتاجه؟ عند حضرة الله ولا أحد سواه !!!

وهذا سلاح من أسلحة المؤمنين في كل زمان ومكان إذا أحسنوا العمل وأتقنوا اتباع النبي وقاموا بشرع الله، فإن الله يؤيدهم بنصرته بالأسلحة الإلهية التي لا مثيل لها في عالم الناس إلى آخر الدنيا.

فكانوا جميعاً إخوة متعاونين متآلفين فيما بينهم، لأنهم تعاونوا في المركب والزاد ولم يكن بينهم خُيلاء ولا كبرياء، ولا يرى أحد منهم أنه أفضل من أخيه لأنه أنفق، لأنهم يعلمون أن التقى عند الله هو الذي مدحه الله وأثنى عليه في كتاب الله:

والتقوى محلها القلوب.

نسأل الله ه أن يكشف كروبنا، وأن يُزيل غمومنا وهمومنا، وأن يبارك لنا في بلادنا، ويبارك لنا في أنفسنا وأولادنا وزوجاتنا وبناتنا، وأن يبارك لنا في ثمارنا وزروعنا وأموالنا، وأن يبارك لنا في كل شيء لنا أو حولنا، وأن يغنينا بفضله عن جميع المساعدات والمعونات، وأن يجعلنا أغنياء به في الدنيا سعداء به في الآخرة أجمعين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

١٤٤ صحيح مسلم وأيي داود عن أبي سعيد الخدري 🐞

١٤٥ صحيح البخاري وابن حبان عن جابر بن عبد الله الله

اللؤلؤة الحادية عشرة

علاج مشاكل المجتمعات

بالتأسي بالنبي الله

إقبال عبد الله بن عمروعلى النبي ﷺ الإسلام والتسول الفقراء الحقيقيون نور القلوب أوصاف الرسول ﷺ في التوراة معرفة اليهود بالنبي على أخلاق النبي على وصلاح المجتمعات وصف المؤمن الصادق أوصاف يتنزه عنها المؤمن التعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة مواهب ذوي الاحتياجات الخاصة النجاة في التخلق بأخلاق النبي على صفات المسلم

اللؤلؤة الحادية عشرة

علاج مشاكل المجتمعات بالتأسي بالنبي عِلَيَّا ١٤٦

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جمَّلنا بنعمة الإسلام، وفتح قلوبنا لأنوار حضرته، وملأها بأنوار الإيمان ووضع في مُهجة أفئدتنا محبة النبي العدنان، وجعله في أغلى عندنا من المال والنفس والأهل والوجدان، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد باب السعادة في الدنيا والآخرة لكل إنسان، وسر الحياة الطيبة التي ليس فيها مشاكل ولا عوائق لأي مجتمع في أي زمان وأي مكان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بعداه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

عندما أمر الله و أنبياءه ورسله الكرام أن يبينوا لأعمهم أوصاف نبي الختام ليعرفوه ويتبعوه وينصروه على كل من عاداه لم يكن هناك تصوير فوتوغرافي، ولم يكن هناك تصوير سنيمائي، ولم يكن هناك تصوير هواتف ولا غيره، كيف يعرفوه؟ هذه الآلات الحسية لم يكن قد آن أوانها بعد في تنسيق الحضرة الربانية للحياة الكونية، فأمرهم أن يصفوه بأوصافه المرضية المعنوية الأخلاقية، فهذه التي يعرفونه بها.

إقبال عبد الله بن عمروعلى النبي 🕮

سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان شاباً فتياً ومقبلاً على الإسلام بالكلية، والإقبال كان عندهم في الحياة العملية، وليس في الكلام والنقاش والجدال كما هو الآن، فكانت حياته في طاعة الله، يقوم الليل كله، ويصوم نهار الدهر كله، مع القيام بالعمل الدنيوي الذي يأكل منه عيشه حتى لا يمد يده إلى أحد، فليس معنى أنه يقوم الليل ويصوم النهار أنه ينتظر من يعطيه، فهذا يتنافى مع عزة الإسلام، وأهل الإسلام أفاض الله عليهم من عزته في: ﴿ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةُ لِللَّهِ جَمِيعًا ﴾ (النهاد العزة لحضرة الله، لكن الله خلعها على رسله والمؤمنين: ﴿ وَلِلَهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُومِنِينَ ﴾ (المنافقون).

١٤٦ الأقصر – الضبعية ١٣ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ ٢٠٢/١١/٦م

الإسلام والتسول

ولذلك نحن في حاجة إلى حرب لا هِوادة فيها على المتسولين والمتنطعين والشحاذين الذين يُسيئون إلينا وإلى الإسلام والمسلمين أجمعين، فيأتي الأوروبيون يصوروهم وينشروا هذه الصور عندهم ويقولون: هؤلاء هم المسلمون، جماعة من المتسولين والشحاذين، فيعتقدوا أن الإسلام هكذا، والإسلام غير هذا بالمرة.

حتى أن المسلم الذي يحتاج يقول له الإسلام: لا بد أن تكون عفوف النفس، من هم الفقراء في الأمة المحمدية؟ هل الذين يسألون الناس؟ لا، هؤلاء تجار، سيدنا عمر في رأى رجلاً يسأل بعد المغرب، فنادى على ابنه عبد الله وأمره أن يقدم له طعاماً للعشاء، فأخذه عبد الله بن سيدنا عمر وعشاه، وسيدنا عمر كان يمر على قدميه في طرقات المدينة كلها كل ليلة ينظر أخبار الناس وأحوالهم، وماذا يفعلون؟ هذا بعينيه، ولكن بعين القلب كان يتجول في كل أرجاء المملكة الإسلامية، حتى قال: لو أن دابة عثرت ببلاد العراق لسئل عمر لم كم تمهد لها الطريق.

ما هذا؟ يعني يرى حتى الدواب التي تمشي في بلاد العراق ولكن بعين البصيرة، وأنتم تعرفون أنه أرشد الجيش الذي كان يحارب في بلاد فارس وبينه وبينهم أربعة آلاف كيلومتر، فكان عنده عين بصيرة مطلعة على كل المملكة الإسلامية، وهذه عناية من رب البرية ...

مشى مرة ثانية فوجد الرجل يسأل، فقال له: يا عبد الله هل عشيته؟ فقال: نعم، فقال للرجل: أنت لست بسائل إنك تاجر.

وهذا ما يحدث الآن، فهي تجارة تدر دخلاً أعلى من أي وظيفة، وكثيراً ما نسمع كل فترة عن حكاياتهم، فقد سمعنا عن رجل متسول حول مسجد السيدة زينب مات، ووجدوا في بيته عدد من الصفائح مملوءة بالمال، فهو يأخذ من هذا ومن هذا ولا ينفق شيئاً.

وأذكر عندما كنت في المنيا في بلدة اسمها مغاغة وكنا في شهر رمضان، وكنا نتكلم أيضاً عن هذا الأمر، وإمام مسجد كبير في مغاغة كان على صلة وثيقة بنا، فقال لي: كانت هناك امرأة اعتادت أن تقف على باب المسجد بعد الظهر تسأل الناس، وصادف أن مدير بنك كان قادماً ليصلي معي الظهر لأنه يريدني في مصلحة، فقال لي: هذه المرأة التي تقف تسأل الناس ... كانت عندي أمس في البنك ورصيدها اثني عشر مليون جنيه!!، ... فالإسلام بريء من كل هؤلاء.

الفقراء الحقيقيون

من الفقراء يا رب؟ قال:

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (البقرة)

عاجز ولا يستطيع العمل، أو مريض لا يستطيع أن يزاول أعماله، أو ليس معه امكانيات السفر إلى بلد أخرى ليحصل على عقد يعمل به، أو حصل له إحصار في سبيل الله، ولكن هيئتهم:

﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ (البقرة)

لا يرضوا أن يأخذوا من أحد شيئاً.

كيف نعرفهم؟ قال: ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَهُمْ ﴾ (هالبقرة) كل مؤمن يعطيه الله بطارية في قلبه حتى الصغار من المسلمين، يعرف بها من الوجوه ما في القلوب، ولكن منهم من تكون بطاريته فارغة لأنه مشغول بالمعاصي والذنوب، ومنهم من ترك بطاريته حتى أصبح بها عطب ولن تُظهر له شيء فيلتبس عليه الناس لأنه لا يرى ما في وجوههم.

نور القلوب

لكن هؤلاء تعرفهم بسيماهم أي بعلاماهم، وليست العلامة التي في الجبهة من السجود، ولكن هي الشاشة التي تبين النية التي في القلب، فعندما يتكلم وتنظر في هذه الشاشة تعلم إن كان صادقاً أم كاذباً.

هذه البطارية موجودة مع كل مسلم، وتحتاج من الإنسان أن يشحنها دوماً بذكر الله وطاعة الله والصلاة على الفقراء من عباد الله، والأعمال الصالحة.

فلا بد لكل مسلم أن تكون معه هذه البطارية الإلهية، أين هي في القرآن؟

قال تعالى: ﴿ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانَا ﴾ (@الأنفال)

والفرقان هو النور الذي في القلب والذي يبين أن هذا حرام فأبتعد عنه، أو فيه شُبهة خبيثة فأجتنبها، أو هو طيب فآخذ منه، فلا بد للمؤمن أن يكون معه ما قاله على:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ } ١٤٧

ليس بنور الكهرباء ولا نور الشمس، ولكن نور الله.

وهل هنا اختص مؤمن معين أم أي مؤمن؟

أي مؤمن معه هذه الخاصية!!!

ولكن هناك من معه الجهاز قوي ويعمل، وهناك من أضعفه.

بماذا أقويه؟

بتقوى الله وطاعة الله وخشية الله ومراقبة الله ﷺ وجل في علاه.

أوصاف الرسول ﷺ في التوراة

أوصاف سيدنا رسول الله التي وصفه الله بما في التوراةك

سألوا عنها سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله وكان قارئ جيد للكتب السابقة، فقال:

{ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ المَتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظِّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَاَذَانًا صُمَّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا } اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَاذَانًا صُمَّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا }

واليهود من خبثهم وفساد طبعهم الذي وصفهم به الله، كانوا يرفعون الورقة التي فيها أوصاف رسول الله أو يخفوها أو يضع أحدهم يده عليها حتى لا يعرفها أحد.

لكن الأنبياء عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام عرفوهم بأوصاف النبي المعنوية والأخلاقية معرفة يقول فيها رب البرية:

﴿ يَعْرِفُونَهُ و كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُم ﴿ ﴾ (اللهقرة)

هل يتوه أحد عن عياله؟ لا.

١٤٧ جامع الترمذي والطبراني عن أبي سعيد الخدري ﴿
١٤٨ صحيح البخاري ومسند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

معرفة اليهود بالنبي 🕮

وعندما جاء سيدنا عبد الله بن سلام وكان من علمائهم، وآمن برسول الله على، فقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلامِي يَبْهَتُونِي عِنْدَكَ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ، فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي أَيُّ رَجُلٍ ابْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَيْرُنَا وَعَالِمُنَا وَابْنُ عَالِمِنَا، وَأَفْقَهُنَا وَابْنُ أَفْقَهِنَا، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسْلِمُونَ؟ قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ ابْنُ سَلامٍ، فَقَالَ: أَشُرُنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَابْنُ شَرِنَا وَابْنُ مَالِمٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمُ } وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِنَا، وَعَالَ ابْنُ سَلامٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمُ } وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمُ } وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمُ } أَنْ لَا إِلَهُ إِلَا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمُ } أَنْ لَا إِلَهُ إِلَا اللَّهُ مَا أَنْ لَا إِلَهُ إِلَا اللَّهُ مَالَى الْبُنُ سَلامٍ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَتَخَوَّفُ مِنْهُمُ }

وجُمت يعني يقلبون الحقائق، لأنهم مشهورين بالكذب والزور والتدليس وكل الصفات المذمومة، ولذلك إذا مشوا من الدنيا فستكون الدنيا جنة، ولن يكون هناك خبث ولا مكر ولا دهاء ولا حيل تملأ الدنيا نزاعات وحروب ومشاكل، كل هذا من وراءه اليهود، فهم وراء كل مصيبة في الأرض.

فهم قومٌ بُعت ولا يستقروا على كلام أبداً، لأن ألفاظهم ألفاظ دنيئة نسأل الله أن يحفظنا ويحفظ المسلمين أجمعين من شرورهم وكيدهم ومكرهم آمين يا رب العالمين.

فقال له بعض المسلمين: كيف عرفت أن رسول الله هو النبي الخاتم؟ قال: أنا أعرفه أكثر من أولادي، فقالوا له: كيف؟ قال: أولادي أنا لا أعرف من منهم ابن حلال، لكني متأكد من رسول الله لأن الذي أتى بوصفه في التوراة موسى كليم الله ونبي الله الطيعية.

وصف التوراة الذي وصف الله به النبي لكليمه موسى والذي وصف به النبي لأمته هو وصف أخلاقي معنوي، ولذلك عندما كان اليهود يأتون ليختبروا نبوة حضرة النبي كانوا يختبرونه في هذه الأمور، لأنهم ليس معهم صورة ليطابقوها على الصورة التي أمامهم، فكانوا يمتحنوه في هذه الأخلاق.

جاء واحد منهم لحضرة النبي وكان عالماً من علماء اليهود الكبار اسمه زيد بن سعنة، وتحجج بأن ضيوف النبي كثيرون جداً، فأراد أن يُقرض النبي تمراً لأجل معين، فعرف حضرة

١٤٩ مسند أحمد وابن حبان عن أنس 🐞

النبي بما عرَّفه مولاه أنه يريد أن يكتشف أمراً في رسول الله قرأ عنه في التوراة .. فوافق النبي، يقول هذا الرجل:

{ فَلَمَّا كَانَ قَبْلُ مَحَلِّ الأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ رَجُل مِنَ الأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرِ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ دَنَا مِنْ جِدَارٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَأَخَذْتُ بِمَجَامِع قَمِيصِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَوَجْهِ غَلِيظٍ، ثُمَّ قُلَّتُ: أَلا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدَ الْمُطّلِب بِمَطْلِ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، قَالَ: وَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَيّْنَاهُ تَدُورَانِ فِي ٓ وَجُهِهِ كَالْفَلَكِ الْمُسْتَدِيرِ، ثُمَّ رَمَّانِي بِبَصِرِهِ وَقَالَ: أَيْ عَدُو اللَّهِ، أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَّى ؟ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، لَوْلا مَا أُحَاِذْرُ فَوْتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفي هَذَا عُنُقَكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونِ وَتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: { إِنَّا كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسَنِ الأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بهِ يَا عُمَرُ فَاقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِّدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ غَيْرِهِ مَكَانَ مَا رُعْتَهُ } قَالَ زَيْدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ ؟ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعْتُّكَ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لا، ۖ فَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُلْتَ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلْتَ، فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ كُلُّ عَلامَاتَ النُّبُوَّة قَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْتَبِرْهُمَا مِنْهُ: يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلا حِلْمًا، فَقَدْ اخْتَبَرْتُهُمَّا، فَأُشْهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ أَبَيًّا } أَنّ

كان الله لا يرد السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح، والقرآن ذكر لنا نحن: ﴿ وَجَزَرُ وَالْ سَيِّعَةِ سَيِّعَةٌ مِّثُلُها ﴾ (السورى) فتكون مثل بعضها، فإذا شتمني أشتمه، وأضربه إذا ضربني فنحن الاثنين مثل بعضنا، ولكن يشتمني وأنا أسامحه فهنا الأفضلية، أو يشتمني وأنا أعفو عنه فهنا الكمال لاني لم أتنزل إلى المرتبة الدنية التي هو فيها.

١٥٠ صحيح ابن حبان والحاكم عن عبد الله بن سلام 🚓

أخلاق النبي ﷺ وصلاح المجتمعات

فكان اليهود يتحققون من أوصاف سيدنا النبي باختبار أخلاق حضرة النبي. ولو أننا أمة النبي مشينا على أخلاق حضرة النبي المذكورة في التوراة فقط سنكون في الجنة ونحن هنا في الدنيا، ولن تحدث مشاكل ولا خلافات والمحاكم ستغلق ومكاتب المحاماة أيضاً ستُغلق، وسنعيش إخوة متحابين متوافقين بيننا وبين بعضنا بالمحبة والمودة على الدوام.

الإسلام دين الذوق الرفيع، ولو تتبعنا مبادئ الإسلام التي كان عليها الحبيب المصطفى ستكون حياتنا غاية في الإتيكيت والذوق الرفيع، لكننا نترك هذه الأخلاق ونمشي تبعاً للنفوس، والنفوس تريد أن تباعد بيننا وبين حضرة القدوس، وحضرة النبي قال لنا:

{ أَعْدَى عَدُوَّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ } ١٥١

انتبه لها يا أخي، وإياك أن تسلم لها الزمام، وإياك أن تمشي خلفها، فمن الذي أمشي خلفه؟ رسول الله: ﴿ لَّقَدُ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسُوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب) الناس من جهلهم سيعايروني ويقولون لي: كيف أن فلان شتمك ولم ترد عليه؟! هم جُهَّال وهم يزيدون الشقاق والخلاف بيننا، فأنا تركته ليس عجزاً ولكن لأقتدي بحضرة النبي ، وحضرة النبي بشرني وقال لي:

{ مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوِ إِلَّا عِزًّا } ١٥٢

فإن لم يأته العز حالاً سيأتيه بعد حين، وسيقول الناس: هذا رجل عزيز، ولسانه لا يخرج منه العيب، حتى لو عابوه لا يخرج منه العيب تأسياً بالحبيب هذا، ويعمل بقول الله الذي وصف به المؤمنين: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسَّنَا ﴾ (البقرة) غير المسلمين قولوا لهم الكلام الحسن حتى يشعروا بجمال الإسلام، أما المؤمنون:

﴿ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ ۞ ﴾ (الحج).

لو جاءك إنسان غاضب عليك يكون مثل النار، فلو رددت عليه ستزيد النار اشتعالاً، ولو قلت له: سامحك الله، فقد أطفأت النار على الفور، ونحن كلنا إنسانياً عندنا الناحية الإنسانية فيُحس بالندم ويُحس بالخطأ وسيرجع لصوابه مرة ثانية.

١٥١ الزهد الكبير للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ١٥٢ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة ﴿

ولكن لو رددت عليه مثلما قال، فمن الجائز أن يتحول الكلام إلى ضرب، والضرب يتحول إلى نار، وتزيد الشرارة لأننا نحن زدناها مع بعضنا، ولذلك حضرة النبي الله قال لنا: { الْمُسْتَبَّانِ شَيْطَانَانِ }

هذا يركبه شيطان، ... والآخر لو ردَّ عليه يكون مثله قد ركبه شيطان، ... فشيطان مع شيطان!! وتزيد المعركة اشتعالاً، فبم أُطفئ النار؟

بالكلمة الطيبة، ... وبالصفح والعفو ... حتى أُهدئ الأمور لأننا مؤمنون.

وصف المؤمن الصادق

المؤمن قال فيه على:

{ الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ، وَلا خَيْرَ فِي مَنْ لا يُأْلَفُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ } ١٥٤

يألف الناس ويحبهم ويحب أن يتكلم معهم، والناس يحبونه ويحبون أن يتحدثوا معه ولو كلمتين، أما الذي أظهر العنجهية والغطرسة وهذه النزعات الشريرة فهو لا خير فيه.

معاملة المؤمن مع أخيه فيها الطيب من القول، ووصف النبي المؤمن في حديثٍ آخر فقال صلوات ربى وتسليماته عليه:

{ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّحْلَةِ لا تَأْكُلُ إِلا طَيِّبًا، وَلا تَضَعُ إِلا طَيِّبًا }٥٥٠

النحلة لا تقف إلا على على الزهور والورود ذات الرائحة الجميلة، وكذلك المؤمن لا يقف إلا على مجلس علم أو مجلس ذكر أو مجلس قرآن أو مجلس صلح أو مجلس صلة رحم، وكذلك لا يخرج منه إلا الكلام الطيب لأنه يعرف أن أول السامعين هو السميع العليم في: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١٥).

قد يقول أحدهم: أنا كنت غضبان ولم أستطع أن أتمالك أعصابي، لا لكن من كمال الإيمان أنك تستطيع أن تتمالك أعصابك وعلى كل جوارحك في الرضا والغضب كالنبي العدنان، سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب خلف حضرة النبي أحاديثه، فجماعة من المسلمين

١٥٣ مسند أحمد وابن حبان عن عياض بن حِمار ا

١٥٤ مسند الشهاب والطبراني عن جابر 🐞

١٥٥ صحيح ابن حبان والنسائي عن لقيط بن عامر لله

قالوا له: حضرة النبي بشر قد يُخطئ في حالة الغضب، فذهب وشاور حضرة النبي وقال له:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْتُبُ عَنْكَ مَا سَمِعْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَى؟ قَالَ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقُولَ فِي ذَلِكَ إِلا حَقًّا } ١٥٦

أوصاف يتنزه عنها المؤمن

ما هذه الأوصاف؟

ليس المؤمن بسباب ولا شتَّام ولا لعَّان ولا فاحش، يعني الكلام الذي لا تحب الأسماع أن تسمعه لا يقوله ولا يتفوه به، ولا بذيء أي لا يكلم أحداً بكلمة تُغضبه.

التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة

حتى حذرنا أن نعيب من به عيب في جسمه.

لأن الله ه قدَّر له وهو عَليٌّ قدير أن يكون عنده شيء من العيوب في جسمه، فما ذنبه هو؟! ومن الصانع؟

الله، فمن يعيب على الصنعة يعيب على الصانع على الله،

كما نسمع من البعض هداهم الله يقول لمن لا يبصر: أنت رجل أعمى، فما ذنبه في العمى؟! أو أنت رجل أعور، فما ذنبه في العور؟! ثم يأتوا لها بحكمة إبليسية حتى يتهم الناس هؤلاء في كل أمورهم، فيقولون: (كل ذي عاهة جبار) من الذي قال هذا الكلام؟

هل النبي المختار؟ ... أم إبليس؟ ... إبليس هو الذي أوعز إليهم هذا الكلام.

١٥٦ صحيح ابن خزيمة ومسند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

مواهب ذوي الاحتياجات الخاصة

أصحاب حضرة النبي الله الذين كانت فيهم هذه العاهات هم المبجلين والمقربين، حضرة النبي الله بعد غزوة حُنين والطائف ذهب جماعة من أهل مكة يسخروا بالمؤمنين، وعندما سمعوا الآذان وقفوا بعيد يقلدون الآذان، فماذا فعل حضرة النبي؟ أرسل إليهم وقال كما روى سيدنا أبو محذورة وكان رجلاً أعمى:

{ قَدْ سَمِعْتُ فِي هَوُلَاءِ تَأْذِينَ إِنْسَانٍ حَسَنِ الصَّوْتِ فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا فَأَذَّنَا رَجُلٌ رَجُلٌ وَجُلٌ وَجُلٌ وَكُنْتُ آخِرَهُمْ، فَقَالَ حِينَ أَذَّنْتُ: تَعَالَ، فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ عَلَى وَكُنْتُ آخِرَهُمْ، فَقَالَ حِينَ أَذَّنْتُ: تَعَالَ، فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَتِي وَبَرَّكَ عَلَيَ الْحَرَامِ } ١٥٧

هذا الرجل لما خرجت الكتائب ليجاهدوا في عصر سيدنا عمر قال: وهل سأجلس هنا بغير جهاد؟ قالوا له: معك عُذرك، قال: لا أنا ذاهب لأجاهد مع المجاهدين، الجيش عندما يحارب يتقدم رجل في مقدمة يحمل راية الجيش يعني عَلَم، وهم يحاربون خلفه على سبيل أن هذه الراية لا تقع في يد الأعداء ولا تقع على الأرض، فأمسك بالراية جماعة اهتزوا لأن الفرس كانوا أشداء وجيشهم منظم وفيه أسلحة، وهؤلاء لا يزالون خارجين من البادية، فلما سمع عبد الله بهذا قال لهم: أوقفوني على صخرة وأمسكوني الراية، فقالوا: ولم؟ قال: أنا أعمى فلن أتحرك فتضمنوا أن تبقى الراية كما هي، وتحاربون حولي، أرأيتم ماذا يفعل الإسلام في النفوس؟!!. وفي عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك كان فيهم رجل من المسلمين اسمه موسى بن نصير أعرج، رأى في رؤية – لأنهم كانوا على صلة بالله – أنه قاد جيشاً وعبروا البحر وفتح الله على يديه بلاد الأندلس، فذهب للخليفة وحكى له ما رآه في الرؤيا، وقال له: جهز لي جيشاً وأنا أقود هذا الجيش وإن شاء الله تتحقق الرؤيا وتُفتح بلاد الأنلس على يدي، وقد كان.

١٥٧ سنن النسائي وصحيح ابن خزيمة 🚓

فوجود مثل هذه الأمور في جسم الإنسان لا تمنع الإنسان من أن يعمل الأعمال الصالحة، لكننا لا يجب أن نعيب أي إنسان لعيب في جسمه، لأن الذي يعيب عليه يعيب على الله ، حتى ولو ابتُلى إنسان بمرض، قال .

{ لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ }^٥٨

يعني لا تعيب أخاك بما فيه، فيعافيه الله ويبتليك، لأنه ليس بيدك شيء، هل يوجد أحد منا معه كارت ضمان أنه سيمكث زمناً وكل أعضاؤه كاملة بلا ابتلاء؟! لا أحد، من الذي معه كارت ضمان أنه عندما يأكل فإن المعدة ستهضم الطعام كما ينبغي؟ لا أحد، فكلنا بيد من يقول للشيء كن فيكون.

النجاة في التخلق بأخلاق النبي 🍇

فلو أن المؤمنين تحققوا بأخلاق النبي، وكانوا كما قال الله على النبي في التوراة:

{ لَيْسَ بِفَطِّ، وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا صَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ }٥٩

ليس بسباب ... ولا لعان ... ولا فاحش ... ولا بذيء ... ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، فكيف يكون حالنا لو مشينا على ذلك؟ كما قال ربنا: ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۞ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَنَغِيَةً ۞ ﴾ (الغاشية) ... ولن نحتاج إلى قضاة ولا محامين لأنه لا توجد مشاكل أصلاً لأننا نقتدي بسيد الأولين والآخرين

فالعلاج الأمثل السريع الذي ينقذنا من كل المشاكل التي نحن فيها إن كانت لنا كأفراد أو للقرى والمدن أو للدول أن نرجع لسلوكيات رسول الله ﷺ فيما بيننا وبين بعضنا.

واحد يقول لي: المساجد كثيرة في بلدان المسلمين والمصلين كثير، لكن ما شأبي وشأن المساجد؟ من يُصلي يُصلي لنفسه، وماذا أخذت أنا منه؟! أنا ما يهمني هو التعامل فيما بيني وبينه، يُصلى ويصوم ويقرأ القرآن كل يوم مرة، كل هذا كما قال الله:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ﴿ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (الجاثية) لكن أنا أحتاج منه أن يكون مسلماً تقياً نقياً.

١٥٨ جامع الترمذي والطبراني عن وائله بن الأسقع رضي الله عنه ١٥٩ صحيح البخاري ومسند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

صفات المسلم

من المسلم يا رسول الله؟ قال:

{ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ } ١٦٠

- فبلسانه لا يسب ولا يشتم ولا يلعن.
- وبيديه لا يضرب ولا يسرق ولا يقتل ولا يكتب شكاوى كيديه والتي كثرت وزادت في أيامنا هذه، ويذهب ويأتي بشهادات مزورة طبية ليزيد في الأذى، فهل هذا عمل يفعله مسلم؟! لا ينبغى أن يكون.

لكن للأسف لو عملنا بحث على سكان الجمهورية

فكم تكون نسبة من يقتدي بهذا الحديث؟

نادراً !!!

فمن الذي يمنع نفسه عن الغيبة؟!

ومن الذي يمتنع عن النميمة؟!

ومن الذي يمتنع عن شهادة الزور وقول الزور؟

ومن الذي يمتنع عن المجاملات التي تضيع الحقوق وتعطي الحقوق لمن لا يستحقها؟ فكلها أمور تأتى عن طريق اللسان.

لو طبقنا هذه فقط ستنصلح الأحوال ...، وإذا انصلحت الأحوال نكون قد وصلنا إلى قول الله على:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (هالأعراف)

فيُنزل لنا المياه التي نحتاجها !!!

ويخرج لنا من الأرض المعادن التي خزَّها لنا بلا تعب منا، وينتظر أن نرجع له فيفتحها

١٦٠ البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

لنا، فمصر مملوءة بالخزائن قال الله فيها على لسان سيدنا يوسف:

﴿ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآبِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (۞يوسف) ليست خزائن مصر، بل خزائن الأرض كلها هنا في مصر !!!

ولكن ماذا حدث؟

سيدنا موسى دعا على فرعون لما ظلمه وقومه فقال:

﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ (هيونس)

يعني اجعلها مطموسة حتى يرجعوا لك، ويكون الغنى بالله قبل النعم التي استودعها الله في خزائن الله وهي أرض مصر إن شاء الله.

البعض يقول لي: أن الأقمار الصناعية ستأتي لنا بها، وهل من عندهم الأقمار الصناعية يحبوننا؟! وهل إذا رأوا خيراً لنا سيعرفوننا؟

هؤلاء يريدون أن يجيعونا، ويريدون أن نضيع، لماذا؟ لأننا مسلمين.

فمن الذي يكشفها لنا؟ رب العزة هي.

فهو الذي خرَّفا وبمجرد أن نرجع إلى الله ونمشي على أخلاق رسول الله تُفتح لنا كنوز الأرض التي ادَّخرها لنا في مصر.

والكنوز التي في مصر تكفي الكون كله ويزيد ... والخير الذي ستنبته أرض مصر من الزراعات يغذي العالم كله ويفيض كما كان سابقاً ..

فقد كانت مصر هي التي تغذي العالم من القمح، ولم تكن هي التي تشتري القمح، لماذا؟ لأنها الأرض المباركة التي باركها الأنبياء، وباركها سيد الأنبياء، وباركها رب الأرض والسماء.

نسأل الله ه أن يُصلح أحوالنا وأن يُصفي قلوبنا، وأن يزكي نفوسنا وأن يجمل أخلاقنا، وأن يرزقنا المحبة والمودة فيما بيننا، وأن يزيل الضغائن والأحساد والأحقاد والشرور من نفوسنا، وأن يجعلنا إخوة متآلفين متكاتفين متوادين متباذلين متعاونين آمين يا رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

اللؤلؤة الثانية عشرة

الحب سر إسعاد الأفراد والمجتمعات

أحاديث عصرنا

حب الكائنات لرسول الله على سبب نزول الآية قضية التبني قضية التبني الحب وحل مشاكلنا الحب لرسول الله الله الله المار العبادات

فرائض خاصة برسول الله ﷺ

اللؤلؤة الثانية عشرة

الحب سر إسعاد الأفراد والمجتمعات١٦١

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُ ۗ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَواْ مِن قَبُلُ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقُدُورًا ﴾ (۞الأحزاب)

بِسْمِ الله إلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - نسنتفتح أبواب الفضل الإلهي ومخازن الكرم والجود الرباني بسر اسم الله بَيْ الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي علَّمه مولاه ما لم يكن يعلم، وآتاه لنا وللمؤمنين أجمعين الخير الذي يجعلنا في الدنيا في الحياة الطيبة إن اتبعناه، ويجعلنا في الآخرة سعداء وفائزين في جواره وتحت لواء شفاعته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بمديه ومشى على نهجه إلى يوم الدين، واجعلنا منهم ومعهم أجمعين .. آمين يا رب العالمين.

سيدنا رسول الله هي أعطاه الله هي بصيرة نافذة، نظر فيها وبما إلى العصر الذي نعيش فيه، ونظر بما حتى للآخرة وما يدور بما من أحداث، ووصف لنا الجنة كما رآها، ووصف لنا النار كما شاهدها، وأمر الله هي له أن يوضح لنا منهجه وطريقته:

﴿ قُلْ هَاذِهِ عَسِيلِيّ أَدْعُواْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۗ ﴾ (هيوسف) أحاديث عصرنا

عن عمرو بن أخطب على قال:

{ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الطُّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا }

۱٦١ الأقصر – نادي وسط البلد ١٣ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ ٢٠٢/١١/٧م ١٦٢ صحيح مسلم ومسند أحمد عن عمرو بن أخطب ﴿

وفي رواية أخرى عن حذيفة بن اليمان رضي قال:

{ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﴿ مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ }، ثُمُّ قَالَ حُذَيْفَةُ: { وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ مَنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِي الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعْهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَصَاعِدًا إِلا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِه } ١٦٣

وحضرة النبي الله أنه نبي الختام ونبي الأمم كلها إلى آخر الزمان له أحاديث تناسب أهل كل زمان، فأحاديثنا غير أحاديث القرن السابق غير الأحاديث المعاصرين لحضرته، كل جماعة يعطيهم ما يحتاجون إليه، من أين؟

{ سَتَكُونُ فِنَّنُ، قِيلَ: وَمَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَكُمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي قَبْلَكُمْ، وَخُكُمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ، قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، فَهُوَ مَنْ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ النِّذِي حَبْلُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ لَا يَخْلَقُ اللَّهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ أَنْ كَثْرَةِ الرَّدِي لَمْ يَنْتَهِ الْجِنُ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْتَهِ الْجِنُ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ

١٦٣ الحديث الأول: صحيح مسلم وسنن أي داود، والثانى: في الشفا بأحوال المصطفى، وهما عن حذيفة بن اليمان، ١٦٤ الحديث الأول: صحيح مسلم وسنى الأشعري المسلم ١٦٤ سنن أبي داود وابن ماجة عن أبي موسى الأشعري المسلم ا

قَالُوا: ((إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا))، هُوَ الَّذِي مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } ١٦٥

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرُنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القسر) لم يقُل: فهل من قارئ، أو تال، لكن (من مدكر) أي للتذكر وللتفكر.

فيحتاج القرآن للتفكر والتدبر والتمعن في فهم آيات كتاب الله هي، وكان الصحابة الكرام على هذه الشاكلة، سيدنا عبد الله بن عمر مكث عشر سنين حتى حفظ سورة البقرة، فسألوه: لماذا أخذت كل هذا الوقت في الحفظ؟ قال: لا أنتقل من آية إلى ما بعدها حتى أعمل بما، ولذلك مكث عشر سنين حتى عمل بما في سورة البقرة فقط بتوفيق ربِّ العالمين هي.

عندما ذهب سيدنا أنس بن مالك الله البصرة ليسكن فيها، رأى كتاتيب تحفيظ القرآن منتشرة، فقال لهم: ماذا تفعلون؟ قالوا: نعلّم القرآن، قال: هذا المنهج لم يكن عندنا أيام النبي العدنان والصحابة المباركين من بعده، قالوا: لماذا؟ قال: أنتم تتعلمون القرآن قبل الإيمان، ونحن كنا نتعلم الإيمان ثم القرآن، لأن القرآن للبيان:

﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزَّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ (١١٤٥).

ولذلك لو وقفت عند آية واحدة من آيات القرآن وتدبرت فيها فإن الله ولله منزل القرآن سيغنيك أن ترجع لكتب التفسير، إلا إذا كنت تريد أن تستنير لتبين لغيرك، لكن لتعمل فإن الله سيلهمك ويفتح لك باب الإلهام في قلبك، ويأتي إليك ما ينفعك في الدنيا، وما يرفعك في الآخرة.

١٦٥ سنن الدارمي والترمذي عن علي بن أبي طالب له

لذلك كنا نرى في البيت الحرام مسلمين من أفريقيا ومن آسيا ومن كل ربوع العالم، تراه يمسك بالقرآن ويقرأ في القرآن ويبكي، يعني هو فاهم ومتأثر بالقرآن، وبمجرد أن ينتهي تحاول أن تتكلم معه بالعربية فلا يفهمك، فكيف كان يقرأ القرآن؟! وكيف كان يفهم؟! هذا من كلام الرحمن:

﴿ وَلَقَدُ يَسَّرُنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكُرِ ﴾ (الله الله الله الله القرآن حتى لمن لا ينطق باللغة العربية

فالآيات التي نتكلم عنها ليست موضوع تفسير، لكن نريد أن نأخذ فيها ومنها قضايا فكرية نحن في حاجة لها لإصلاح أحوالنا الدنيوية التي نحن غارقون فيها.

فالله يقول لحضرة النبي ويقول لنا:

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُ ۗ ﴾ هذه الآية تعالج قضيا كثيرة، أول هذه القضايا تتعلق بسبب النزول، لماذا نزلت هذه الآية؟ سيدنا رسول الله الله الله الله الله الله على الله على الله على الله على الله الله على الله الله وأخلاق الله، كان من يراه لا بد أن يحبه.

حبُّ الكائنات لرسول الله هه

هذه القضية الأولى، نريد أن يحبنا الناس فماذا نفعل؟ الناس لن يحبوا إلا ما يحبه الله، نتخلق بأخلاق الله ونترك أخلاقنا الخاصة التي نستمسك بحا ونلقيها ونطرحها جانباً.

لماذا يحبُّ الناس الصالحين في كل زمان ومكان؟ لأنهم تخلقوا بأخلاق القرآن، أو تخلقوا بأخلاق النبي العدنان، أو تخلقوا بأخلاق بحضرة الرحمن، وكلُّ على قدره، فمن يتخلق بهذه الأخلاق يُلقي الله عليه محبة من عنده: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّتِي ﴾ (هاه) جاءين الخب من الله فتعلق الخلق بما أفاضه عليَّ الله، فتعلقهم أصلاً بالنعم والمنن التي أفاضها عليَّ الله هُ ، وليس بشكلي ولا بجسمي.

فكان سيدنا رسول الله حتى قبل النبوة الكل كان يحبه، وليس الإنس فقط!

 { أَنَّ النَّبِيَ ۗ كَانَ: يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِدْعِ مَنْصُوبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَيَخْطُبُ النَّاسَ، فَجَاءَهُ رُوعِيُّ، فَقَالَ: أَلَا أَصْنَعُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَى الثَّالِثَةِ، فَلَمَّا قَعْدَ غَلَى الثَّالِثَةِ، فَلَمَّا قَعْدَ نَيُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ الْمِنْبَرِ، خَارَ الْجِدْعُ كَخُوارِ الثَّوْرِ حَتَّى ارْتَجَّ الْمَسْجِدُ نَيُّ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَ فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَمِنْ الْمِنْبَرِ، فَالْتَزَمَهُ وَهُو كُوْنًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَى فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَي مِنْ الْمِنْبَرِ، فَالْتَزَمَهُ وَهُو يَخُورُهُ فَلَمَّا الْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَى فَنَزَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَى رَسُولِ اللَّهِ فَى فَالَمَا الْتَزَمَهُ وَهُو اللَّهِ فَي الْمَنْمِ لِي اللَّهِ فَي الْمَنْمِ لِي اللَّهِ فَي وَلِهِ الْقِيَامَةِ حُزْنًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَى فَأَمَرَ بِهِ وَلَا اللَّهِ فَلَى اللَّهِ الْمَنْمِ اللَّهِ فَي الْمَنْمِ لِي اللَّهِ فَي الْمَنْمِ اللَّهُ الْمَنْمِ اللَّهِ فَلَى اللَّهِ فَي الْمَنْمِ اللَّهُ الْمَنْمِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْمِ اللَّهِ فَي الْمَنْمِ لِهِ اللَّهِ فَي الْمَنْمُ اللَّهُ الْمَنْ اللَّهُ الْمِي اللَّهِ فَلَالَ الْمَنْمُ اللَّهُ الْمَنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنَا وَلَيْ الْمَنْ الْمُنَاءُ وَلَالَ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ اللَّهُ الْمَالَ النَّبُي فَى الْمَنَاءُ اللَّهُ مِنْ ثَمَرَتِكَ وَنَحْلُكَ الْهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُنَالُ النَّبُي الْمَالُ النَّبُي اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ الْمُؤْلِلَ الْمِلْلَةُ الْمَالُ النَّبُى الْمَالُ النَّهُ الْمُ الْمُلْمَالُ الْمَالُولُ الْمُؤْلِلُكَ الْمُ الْمُؤْلِلُ الْمُ الْمُؤْلِلُكَ اللَّهُ الْمُنْ الْمَالُ اللَّهُ الْمَالُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ اللَّهُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُهُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُولُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُولُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُولُ الْمُؤْلِلُ الْمُؤْلِلُولُ الْمُؤْل

الأمَّة الذين عرفوا فضل الله عليهم ببركة هذا النبي صلوات ربي وتسليماته عليه.

فهل الناقة تعرف أوامر أو تعليمات؟! نعم ومعها خط سير!!

١٦٦ الرواية الأولى:سنن الدارمي وابن خزيمة عن أنس ﴿، والثانية: سنن الدارمي عن بريدة بن الحصيب ﴿ ١٦٦ الحديث الأول: صحيح البخاري والترمذي عن أنس، والثانى: معجم الطبراني ومسند أحمد عن سويد الجهني. ١٦٨ معجم الطبراني ودلائل النبوة للبيهقي عن عبد الله بن الزبير ﴿

لذلك كانت عندما تمر عند بيت اليهودي تسرع، وعند بيت مؤمن تقف، لأغم كان كل واحد منهم قد جهز تحية لرسول الله ومن معه، فمنهم من جهز تمر ومنهم من جهز لبن ومنهم من جهز فاكهة، فكانت تقف حتى يقدم تحيته لرسول الله في ومن معه، وكان كل واحد منهم يحاول أن يمسك بحبل الناقة لأنه يريد أن يفوز بضيافة رسول الله فيقول لهم: واحد منهم يحاول أن يمسك بحبل الناقة لأنه يريد أن يفوز بضيافة رسول الله فيقول لهم: { دَعُوهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ } ... وظلت تمشي حتى وصلت إلى موضع المسجد النبوي الآن ودارت ثلاث لفات ونخّت في مكان، فهذا المكان من الذي حدّده؟ الرحمن، كيف علّمها الرحمن؟ ليس لنا شأن بهذا لأن أمر الله في بين الكاف والنون: ﴿ إِنَّمَا آمُرُهُوۤ إِذَآ آرَادَ شَيْئًا أَمْرُهُوۤ إِذَآ آرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُو كُن فَيَكُونُ ﴾ (شيس).

هذه الناقة ركبها سيدنا رسول الله هي في حجة الوداع، وطاف بالبيت وهو راكب وسعى بين الصفا والمروة وهو راكب، مِن أدبها الذي أدَّبها به ربها حبست بولها وروثها حتى خرجت من البيت الحرام، ولم تتبول في المطاف ولا في المسعى ولا أنزلت روث، ما هذا؟! يبين لنا الله كيف كانت الكائنات مع سيد السادات .

ولذلك يقول الله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (النساء) الرسول الذي يرسله الله يأمر كل الكائنات أن تكون طوع أمره.

فرسول الله ﷺ كان كل شيء في الوجود يحبه !!!

وكان الناس قبل البعثة والرسالة يعشقون أخلاقه وجمال صفاته.

سبب نزول الآية

سيدنا زيد بن حارثة المن وهو صغير وذهبت تزور أخواله، وبلاد العرب في هذه الأوقات كانت مليئة بقطاع الطريق، ويأخذون الأولاد والبنات ويبيعونهم كعبيد وإماء، وكانت مهنة يتكسَّبون منها، ولم يأت الأمان في جزيرة العرب إلا بعد نزول القرآن على سيد ولد عدنان، فخطفوه وباعوه، وظل عبداً إلى أن اشتراه عم السيدة خديجة زوجة النبي الله وأهداه للسيدة خديجة، والسيدة خديجة تزوجت النبي فوهبت هذا العبد للنبي الله في هذا الوقت أهله كانوا يبحثون عنه وفي النهاية وصلهم خبر أنه في مكة عند محمد بن عبد الله الوقت أهله كانوا البعثة، فوصلوا عند حضرة النبي وقالوا كما ورد:

{ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا ابْنَ هَاشِمٍ، يَا ابْنَ سَيَّدِ قَوْمِهِ، أَنْتُمْ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ، وَحِيرَانُهُ، وَعِنْدَ بَيْتِهِ تَفُكُونَ الْعَانِيَ، وَتُطْعِمُونَ الأَسِيرَ، حِئْنَاكَ فِي الْفِدَاءِ، ابْنِنَا عِنْدَكَ، فَامْنُ عَلَيْنَا، وَأَحْسِنْ إِلَيْنَا فِي فِدَائِهِ، فَإِنَّا سَنَرْفَعُ لَكَ فِي الْفِدَاءِ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالُوا: مَا ذَاك؟، قَالَ: أَدْعُوهُ فَأُخَيِّرُهُ فَإِنِ اخْتَارَيٰي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَيٰي فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَإِنِ اخْتَارِنِي فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَيٰي فَهُوَ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، قَالَ: هَلْ الْخَتَارُ عَلَى مَنِ اخْتَارَيْ هَوْ لَكُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، قَالَ: هَلْ النَّصَفَ، وَأَحْسَنْتَ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ هُولِك؟ قَالَ: فَدْ زِدْتَنَا النَّصَفَ، وَأَحْسَنْتَ، قَالَ: فَدَعَاهُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُ هَوُلاءٍ؟ قَالَ: فَلْ بَالَّذِي أَوْاخُتَارُ هَلَيْهِ أَوَلَاء مَنِي وَمَلَا وَالْكَ مِلْ بَيْكِ؟ قَالَ: فَلَا الْبَالَذِي أَخْتَارُ عَلَيْهُ أَولًا عَلَى الْخُرِيَةِ، عَلَى أَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِك؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَأَيْتُ الْعُبُوديَّة عَلَى الْحُرِيَّةِ، عَلَى أَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِك؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَأَيْتُ وَلَى الْبُدُوديَّة عَلَى الْحُرِيَّةِ، عَلَى أَبِيكَ وَعَمِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِك؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ شَيْئًا، مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا إِنْكَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا إِلَيْكِ وَلَا الرَّجُلِ شَيْئًا، مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا إِنْكَا إِلَيْكِ وَلَا الرَّجُلِ شَيْئًا، مَا أَنَا بِالَّذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا إِنَا الرَّجُلِ شَيْئًا، مَا أَنَا بِالَذِي أَخْتَارُ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا أَبَالِ الْعَلَى الْفَالِ الْمَلْ عَلَى الْحَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْحَارُ عَلَيْهِ أَحْدًا أَبَعُلَى الْعَلَى الْعَلَى

هل يترك أحد أباه وأعمامه وأخوته ويظل مع رجل غريب؟! قال: إني رأيت في هذا الرجل سراً يجعلني لا أتركه أبداً، وهذا السر لم يكن قد نزل بعد، وهو البعث والوحي والقرآن، لكن لكي تعرفوا محبة الناس للنبي، لماذا؟

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (۞القلم) لم يقُل: وإنك لذو خُلق عظيم، ... لكن (على) ... يعني أنت أعلى من الخُلُق العظيم.

١٦٩ الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار عن ابن عباس رضى الله عنهما

أبو بكر قال له: يا رسول الله لقد عاشرتُ الفرس وعاشرت الروم وعاشرت الروم وعاشرت العرب، فما وجدتُ مثل أدبك، فمن أدّبك؟ قال ﷺ:

{ أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي } ٧٠٠

فكان سيدنا رسول الله هي محبوباً لكل من يراه، كل من يراه لأول مرة يقذف الله محبته في قلبه وإن كان كافراً، فلماذا يكابرون مع أهم يحبونه ويعرفونه؟ كما قال الله: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكِذِّبُونَكَ وَلَاكِنَ ۖ ٱلظَّلِمِينَ بِاللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (هالأنعام)، يقولون: لماذا هذا الرجل الفقير هو الذي نزل عليه الوحي والقرآن؟! ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَلذَا اللّهُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (هالزخرف) لماذا لم ينزل على أحد العظماء؟ هؤلاء العظماء في نظركم أنتم لكن العظيم عند الله: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللّهِ أَتُقَلَكُمُ أَنِي اللهِ عَلَيمٌ حَلِيمٌ ﴾ (هالحجرات) ليس له شأن بالعظمة الدنيوية والمصالح الدنيوية.

قضية التبني

هنا قضية سأنوّه لها: انتشر في هذه الأيام في بعض الأماكن وخاصة المدن الكبرى كالقاهرة والإسكندرية وغيرها عادة التبنّي مرة ثانية، يذهب الرجل لملجأ ويختار طفل لا يزال مولوداً ويكتبه باسمه واسم زوجته ويقول: هذا ابني، وهذا يتنافى مع تعاليم الإسلام بالكلية، أو أحياناً يتفقوا مع امرأة حامل، وعندما تلد يأخذوا المولود ويسجلوه باسم الرجل وزوجته ويعطوها مبلغاً من المال!! هل هذا يوافق عليه شرع الله؟ لا، إذا أرادوا أن يتبنوه يتكفلوا بنفقاته ولكن يظل باسم أبيه الأصلي وأمه الأصلية، لماذا؟ لأن الرجل لو مات وهو مكتوب باسمه سيكون له نصيب في الميراث، فهل هذا النصيب شرعي؟ لا.

١٧٠ الفوائد الجلية في مسلسلات ابن عقيلةعن علي بن أبي طالب المحال المحال

أو يكبر الولد ويرى المرأة التي تبنته، فهل ينظر إليها وهي حاسرة أي مكشوفة؟ لا يجوز، ولو كانت بنت فلا يجوز أن ينظر الرجل إليها وهي حاسرة، فالإسلام عندما جاء حرَّم التبَّنى في الإسلام وفي الجاهلية وفي جميع الأحوال إلى يوم الدين.

الحبُّ وحلُّ مشاكلنا

ما أقف عنده هنا أننا كلنا لن تُحل مشكلاتنا ولن ينظر الله ، إلينا ويُصلح جميع أحوالنا إلا إذا رجعنا إلى الحب الذي أوجده في قلوب المؤمنين جميعاً نبينا .

عندما ينظر الإنسان في أحوال المؤمنين حالياً يحزن، كيف لمسلم أن يحقد على مسلم؟ كيف لمسلم أن يحسد مسلم؟ كيف لمسلم أن يكره مسلم؟ كيف كان الكُره والبُغض أيام الصحابة؟ قالوا لسيدنا أبي ذر: أرأيت إن وقع أخيك في بئر، فماذا تصنع؟ قال: أمد يدي لآخذ بيده وأخرجه، قالوا: ولو كان عاصياً؟ قال: أكره خُلُقه فإذا تركه فهو حبيبي.

أنا وأنت صنعة الله، ومن يكره إنسان الأوصافه أو جسمه أو طوله أو عرضه فهو يعترض على الخالق الصانع المبدع ، لكنه لو كان كذاب فأنا أحبه كمسلم ولكن أكره صفة الكذب التي عليها، ولا أريد مصاحبته ولا مجالسته ولا أمشي معه إلا إذا تخلى عن هذه الصفة، فإذا تخلى عن الكذب فهو حبيبي، وأجلس معه وأذهب معه وأعمل معه وأشاركه في العمل وفي التجارة وغيرها، لماذا؟ الأنه تخلق بأخلاق الإسلام.

الحبُّ لرسول الله 🕮

لكننا جميعاً مطالبون في هذا الزمان أن نرجع للحب لرسول الله الذي كان عليه الصحابة الكرام وبه وبسببه أكرمهم الله هي في الدنيا، وسيسعدهم بذلك في الآخرة، يكفينا أنه هي يقول:

{ مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَهُ اللَّهُ فِي زُمْرَتِهِمْ } ١٧٢

فنحن في حاجة أن يزيد الحب لرسول الله عندنا حتى نكون معه يوم القيامة، ولذلك لما رأى خادمه ثوبان قد اصفًر لونه وهزل جسمه وتغير قال له:

١٧٢ معجم الطبراني عن أبي قرصافة 🚓

{ يَا ثَوبَانِ مَا غَيَّرِ لَونك؟ فَقَال: يَا رَسُولَ الله مَا بِي مِن ضُرِ ولا وَجَع، غَيْر أَنِي إَذَا لَم أَرَك اشْتَقتُ إِلَيْكَ، واسْتوحَشْتُ وَحْشَةً شَدِيدَة حَتَّى أَلقَاك، ثَمَّ ذَكرتُ الآخِرة وأَخافُ أَن لا أَرَاك هُنَاك، لأَنِي أَعرفُ أَنَّك تُرفَع مَعَ النَبِيِّين، وأَنِي إِن دَخلتُ الجنَّة كُنْت في مَنزِلة أَدْنَى مِن مَنزِلَتَكَ، وإن لَم أَدخُل الجَّنَّة وَأَنِي إِن دَخلتُ الجنَّة كُنْت في مَنزِلة أَدْنَى مِن مَنزِلَتَكَ، وإن لَم أَدخُل الجَّنَّة فَذَاكَ أَحْرَى أَن لا أَرَاكَ أَبَداً، فَنَزَل قُول الله تَعَالى: (وَمَن يُطِع الله وَالرَّسُولَ فَذَاكَ أَحْرَى أَن لا أَرَاكَ أَبَداً، فَنَزَل قُول الله تَعَالى: (وَمَن يُطِع الله وَالرَّسُولَ فَلُول الله عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـيِكَ مَعَ النَّذِينَ أَنْهَمُ الله عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـيكَ مَعَ النَّذِينَ أَنْفَشْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً) } الله وَكُفَى بِاللهِ عَلِيماً) } أَلاكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكُفَى بِاللهِ عَلِيماً) } أَلاكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكُفَى بِاللهِ عَلِيماً) }

الناس في زماننا مشغولون بعلامات الساعة الصُغرى وعلامات الساعة الكُبرى، لكن ما شأنك بهذا؟! انظر إلى ساعتك، فما لنا وما للساعة الكُبرى ولهذه الطامة الكُبرى؟! نسأل الله أن لا يُلحقنا بها ولا يرينا حتى علاماتها، لقوله على:

{ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ }' وفي الرواية الأخرى: { لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَ لُكَعِ ابْنِ لُكَعِ } ١٧٤

{ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِيِّ أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ} ٥٧٠ وَلَكِيٍّ أُحِبُّ

فالحب هو الذي نحتاج إليه ليخلصنا في هذا الزمن من كل المشكلات، كلنا نحب الصلاة، ونسارع إلى العمرة وإلى بيت الله الحرام، ونسارع إلى صيام شهر رمضان والأيام المعلومات والمعدودات، لكن الحب الذي نحتاجه هو أن نحب أخلاق النبي ونكون على أخلاقه .

من الذي يريد أن يكون مع رسول الله يوم القيامة في نفس المنزلة؟ كلنا والحمد لله،

١٧٣ ذكر الواحدي هذه القصة في كتابه أسباب النزول في طبعة دار الكتب العلمية تاريخ النشر ٢٠٠٠.

١٧٤ الرواية الأولى: صحيح مسلم والترمذي عن أنس ﴿، والثانية: المطالب العالية لابن حجر عن عمير بن نيار ﴿ البخارى ومسلم عن أنس ﴾ ١٧٥ البخارى ومسلم عن أنس ﴾ المعالية لابن حجر عن عمير بن نيار ﴿ البخارى ومسلم عن أنس ﴾ المعالية لابن حجر عن عمير بن نيار ﴿ البخارى ومسلم عن أنس ﴾ المعالية لابن حجر عن عمير بن نيار ﴿ البعادِي عن أنس أن البعادِي البعادِي البعادِي البعادِي البعادِي البعادِي البعادِي البعادِي البعدِي البع

ما الطريق؟ نسأله؟ قال على الله

{ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ} ١٧٦

فهذا هو الذي تحتاجه الأمة الإسلامية الآن، والله الله أمرنا أن نُحب الحبيب حباً يجعلنا نتمسك بكل ما جاء به، ونتجمل بأخلاقه وكمالاته في المعاملة مع الخلق .. فالمسلم والمؤمن له جانبان، جانب مع الله، وجانب مع خلق الله، ومعظم المسلمين في زماننا غير منتبهين فيقول: أنا أعمل ما علي فأصلي الصلاة في أوقاتها وأعمل عمرات وأقرأ القرآن وأذكر الله ذكراً كثيراً، وتسأله: وما أحوالك مع الخلق؟ يقول أنا عملت ما علي نحو الله!!!! أنت لم تعمل ما عليك، ما عليك هو أن تكون على أخلاق الحبيب الأعظم على من حولك، لأنه على قيل له:

{ يا رسول الله إِنَّ فُلانَةَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ: لا خَيْرَ فِيهَا، هِيَ فِي النَّارِ } ١٧٧

تقوم الليل وتصوم النهار – يعني لا تقوم بالفرائض فقط ولكن أيضاً تقوم بالنوافل، ولكن فيها عيب واحد أنها تؤذي جيرانها بلسانها، كيف تؤذيهم بلسانها؟ إما بسب أو شتم أو لعن أو غيبة أو نميمة، أين ذهبت هذه العبادة؟ عبادة لم تؤتي الثمرة.

ثمار العبادات

العبادات لها ثمار، لماذا نصلى يا رب؟

﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِّ ﴾ (@العنكبوت)

الصلاة نتيجتها إذا صحَّت تبعد الإنسان عن الفحشاء والمنكر، ونحن نقول في كل ركعة: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (۞الفاتحة) فلا بد أن يخرج من الصلاة ويمشي على المنهاج القويم وعلى الصراط المستقيم.

لكن يخرج من الصلاة ويكذب على هذا، ويغتاب هذا، ويخون الأمانة التي أعطاها له هذا، فهل تنفعه هذه الصلاة؟ لا !!! فهو يؤدي حركات أمام الله، لكنها غير مقبولة عند من يقول للشيء كن فيكون.

١٧٦ جامع الترمذي والبيهقي عن جابر ﴿ الحاكم في المستدرك ومسند أحمد عن أبي هريرة ﴿

لماذا نحج يا رب؟ قال: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحُجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾ (۞البقرة) فعندما يرجع يصبح إنساناً تقياً نقياً يقول فيه الحبيب ﷺ:

{ الْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ، وَلا خَيْرَ فِي مَنْ لا يُأْلَفُ } ١٧٨

والصيام قال فيه ﷺ:

{ إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ } ١٧٩

فالغاية والغرض من العبادات غير ذكر الله الأخلاق الكريمة التي يتخلق بما العبد مع خلق الله، ولذلك جعل الله الأمة تشهد على بعضها، عن أنس بن مالك الله قال:

{ مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّيُّ ﴿: وَجَبَتْ، ثُمَّ مَرُّوا بِأَخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرَّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقَالَ غُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿: مَا وَجَبَتْ، فَقَالَ غُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﴿: مَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ } ١٨٠٠

ولذلك يجعلنا نشفع في بعضنا، فعندما يموت واحد منا نصلي عليه، لماذا نصلي عليه؟ نشفع له، وكأننا نقول: من أجلنا يا رب ارحم هذا الرجل واغفر له الذنوب واستر له العيوب وأدخله الجنة، إذا كنا ثلاثة وصلينا عليه ودعونا له، قال :

لم شهدتم له؟ ما دام يذهب للمسجد ومواظب فأنا لي الظاهر والله يتولى السرائر.

سيدنا رسول الله أتى لنا بحيثية هذا الحديث، لأن الله سيأتي بمؤلاء في الآخرة فينظروا إلى ملف هذا الرجل، ويريهم الله أعماله، ويسألهم: لِمَ شهدتم له؟ يقولون: أنت الذي علمتنا يا ربنا،

١٧٨ مسند الشهاب والطبراني عن جابر 🐟

١٧٩ البخاري ومسلم عن أبي هريرة 🐞

١٨٠ البخاري ومسلم عن أنَّس بن مالك 🐞

١٨١ معجم الصحابة لابن قانع وابن ماجة وأحمد عن مالك بن هبيرة 🚓

١٨٢ سنن ابن ماجة والدارمي عن أبي سعيد الخدري 🐞

فيسألهم الله هي: وما ذاك؟ فيقولون كما قال الله: ﴿ وَمَا شَهِدُنَاۤ إِلَّا بِمَا عَلِمُنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ
حَفِظِينَ ﴾ (هيوسف) ليس لنا شأن بما يفعله، فنحن لا نراه وأنت تراه، قال هي:

{ إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرًّا، وَيَقُولُ النَّاسُ: خَيْرًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلائِكَةِ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَاتِ عِبَادِي، عَلَى عَبْدِي، وَغَفَرْتُ عِلْمِي فِيهِ } ١٨٣

فنحن كمسلمين ننفع بعضنا في الدنيا في صلاة الجنازة، وهي شفاعة للميت ودعاء له، بعض الناس يقول: ربنا يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (۞الزمر) ولكنه قال (وازرة) ولم يقُل العمل الصالح لا ينفع الغير، قال الله ﴿ ذُكُلُ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۞ إِلَّا أَصْحَبَ ٱلْيَمِينِ ۞ ﴾ (المدثر) وهؤلاء ما شأهُم؟ ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونُ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولِيآءُ أَصْحَبَ ٱلْيَمِينِ ۞ ﴾ (المدثر) وهؤلاء ما شأهُم؟ ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونُ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أُولِيآءُ بَعْضِهُمُ اللهُ وَلَلهُ وَلَاهُ عَدْتُ هذا؟ إذا كان بَعْضِهُم ود وشفقة ورحمة وعطف وحنان وصلات قوية في الله ولله، وكانوا دائماً على حُسن الأخلاق المحمدية مع أهليهم ومع ذويهم ومع باقي أفراد المجتمع إن شاء الله.

فما الذي يحل مشكلاتنا كلها؟ حديث واحد، قال ﷺ:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ } ١٨٤

نحبُّ رسول الله، نحبُّ إخواننا المؤمنين، نحبُّ كل من قال: (لا إله إلا الله محمدُّ رسول الله) لا نحبه لمصلحة، ولكن نحبه لله وابتغاء مرضاة الله كما كان الصحابة الأجلة الكرام رضوان الله هي عليهم أجمعين.

سيدنا رسول الله هي هل كان عليه فرائض غير فرائضنا نحن؟ نعم! .. اختصه الله بفرائض تشريعية، واختصه بفرائض في الدنيا، واختصه بفرائض في الآخرة ليست لسواه من خلق الله خصوصية لحضرته، مثلاً: الفرائض عندنا في الصلاة خمسة (الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء) لكن الفرائض على رسول الله ستة، لأن قيام الليل فرض عليه، وربنا قال له: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا ﴾ (المزمل) قيام الليل فرض عليه، وكان هو يزيد في التذلل لله فيصلى حتى تتورم قدماه من شدة التذلل لله هي، وتقول له السيدة عائشة:

۱۸۳ مسند أبي حنيفة والبزار عن عامر بن ربيعة 🚓 ۱۸۳ البخاري ومسلم عن أنس 🍇

{ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا } ١٨٥

وهل أستطيع أن أشكره على النعم والعطايا والهدايا التي أعطاها لي؟! فلا بد أن أكون شكورا لله ﷺ.

نحن لا نستطيع الزيادة عن أربع في الزواج لمن استطاع، فمن يقدر أن يعدل بينهن وينفق عليهن ويقوم بالواجبات الشرعية نحوهن ولا يحابي إحداهن على الأخريات؟! لكن سيدنا رسول الله هذا أباح الله له أن يتزوج تسع زوجات في وقت واحد، فما هذا؟ هذه خصوصية لرسول الله.

في المعارك الحربية نأخذ غنائم، والغنائم تتوزع على المقاتلين الحاضرين، ولكن أولاً يخرج الخمس لسيد الأنبياء والمرسلين: ﴿ وَٱعْلَمُوۤاْ أُنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ (١٤) نصيب الله والرسول يذهب لرسول الله ﷺ.

فضائل النبي كثيرة في الدنيا، غير الفضائل التي في الآخرة فهو صاحب المقام المحمود، وبيده لواء الحمد، وصاحب الشفاعة، وصاحب الحوض والكوثر، وأول من يُفتح له باب الجنة، وغير ذلك.

فأراد الله ه بعد أن ألغى التنبي وبدأ بحضرته خصوصية له، أن يلغي الاعتزاز بالأحساب والأنساب والجاه والمال:

فقد كان العرب يعتزون بالأحساب والأنساب والجاه والمال، كما رجعنا لها في هذه الأيام !!! واحد يريد أن يتزوج بواحدة، فلابد أن يبحث عن النسب المساوي في الحسب والمال فأراد هي أن يُبطل هذه العادة وأن يجعل كل أعمال المسلمين عبادة.

كانت ابنت عمته السيدة زينب بنت جحش جميلة في الشكل والصورة والوصف وتقية في طاعة الله ومن أسرة ذات حسب ونسب في قريش.

وزيد كان ما يزال في نظر الناس عبد، لأنه تحرر من قريب.

١٨٥ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنَ أَمْرِهِمٌ ﴾ (۞الأحزاب).

إذا الرسول اختار فكلنا نقول: سمعنا وأطعنا، ولذلك ذهب حضرة النبي لرجل من الأنصار ليخطب ابنته لرجل من أصحابه، وكان رجلاً فقيراً، فالرجل استشار زوجته، وقالت: لا يصلح لأنه ليس مثلنا، لكن البنت سمعت من الداخل، فقالت لهما:

{ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ ؟ إِنْ كَانَ قَدْ رَضِيَهُ لَكُمْ فَأَنْكِحُوهُ } ١٨٦

السيدة زينب بنت جحش بعد أن نزلت هذه الآية قالت: رضيت يا رسول الله، فتزوجت زيد، ولكن ظل عندها جزء في قلبها كراهية لهذا الأمر، يعني رضيت ولكن متوقفة بعض الشيء ... ولما حدث الزواج كالعادة عندما يتزوج رجل بامرأة أعلى منه أخذت تتدلل عليه وتتعالى عليه وتتباهى عليه وتفتخر عليه، فسيدنا زيد ذهب يشتكي لرسول الله، فقال له كما أخبر الله: ﴿ أَمْسِكُ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ (الأحزاب) يعنى لا تفرط فيها.

وهذه النصيحة يجب أن نتعلمها، لأنه قد يقول أحدنا: أنا أريد أن أُطلِق زوجتي، فيقول له أحدهم: لا مانع والبنات كثير طلقها وتزوج غيرها، ولا يصح لمسلم أن يقول ذلك، وإنما يقول: أمسك عليك زوجك واتق الله .

والميزان الذي يلاين بين الزوجين:

﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ (اللهوم)

لو دخل هذا الميزان بين اثنين لن يفترقا أبداً.

ما دام هناك مودة ورحمة فلن تحدث فرقة ولا افتراق ولا طلاق ولا شيء أبداً.

لكن تكررت شكوى زيد، إلى أن أراد الله أن يُبطل العادة الثانية عند العرب، فقد كان الذي يتبَّني ولد يحرم عليه أن يتزوج زوجته إذا طلقها أو إذا مات، وهي من عادات الجاهلية، والله يريد أن يبطل كل عادات الجاهلية، فبدأ بحضرة النبي هي، وأمره أن يتزوج زينب بعد أن طلقها زيد بن حارثة.

١٨٦ مسند أحمد عن أنس 🚓

أولادنا الذين يسمعون للمستشرقين والملحدين الذين يكيلون التهم للإسلام، ويأتوا لنا بنصوص ليست موجودة في أي كتاب من كتب الإسلام المعتمدة، يقولون: أن الرسول كان يمر ذات مرة وزينب واقفة على الباب وجاء هواء فكشف عن ساقيها فنظر إليها فأعجبته فقال لزيد: طلقها لأتزوجها.

فهي بنت عمته وهو الذي زوَّجها، وهل يوجد من يتوه عن بنت عمته؟ وكانت أمامه ويعرف عنها كل شيء، فهذه نصوص وضعها اليهود، لأن اليهود في بداية الإسلام حاربوا الإسلام بالسيف، فلما عجزوا وغلبهم المسلمون اتفقوا مع بعضهم على إعلان الدخول في الإسلام والكيد للإسلام من داخله، وهذه المصيبة الكبرى.

كيف يكيدوا للإسلام من داخله؟

يؤلفون أحاديث وينسبوها لرسول الله، ويؤلفون قصص كهذه ويضعونها، ويأتي بعض المؤرخين من بعدهم أو المحدثين ويعتبرونها صحيحة.

لكن الشرط عندنا بالنسبة للأنبياء العصمة، فالنبي معصوم، وكلمة معصوم يعني لا يخطر على باله معصية لله قط، الولي نقول عنه: محفوظ، لأنه جائز أن يفكر في المعصية ولكن عندما ينفذ يحجزه الله ويسبب له سبب من الأسباب يمنعه من الوقوع في المعصية، ولكن النبي لا تخطر على قلبه معصية قط في نَفَس من أنفاسه، لأنه لا يخطر على قلبه إلا مولاه هيه، فكيف لسيدنا رسول الله أن يفكر فيها؟!!.لكن لماذا كانت هذه الواقعة؟

لإبطال عادة زواج الأب من الابن الذي تبنَّاه.

فكانت أيضاً من أسباب النزول في هذه الآية.

﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنُ فَلَنُحْيِيَنَّهُ و حَيَوْةً طَيِّبَةً ﴾ (الله الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

اللؤلؤة الثالثة عشرة طاعة الكائنات لرسول الله عِلَيْ ومن والاه

إكرامات لسانه المسيرته النورانية جمع النخلات والردم وصف أهل الجنة وصف أهل الجنة طيب عرقه تسخير الكائنات لحضرته تسخير الكائنات لحضرته للصالحين الصادقين الصالحين الصادقين

اللؤلؤة الثالثة عشرة

طاعة الكائنات لرسول الله على ومن والاه١٨٠

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ – الحمد لله الذي أكرمنا بواسع الفضل والجود، فتفضل علينا بنور حبيبه ومصطفاه وملاً به قلوبنا وجعله في كل أرجائنا الظاهرة والباطنة، صلى الله عليه وعلى آله الذين استناروا بنوره، واهتدوا بحديه ومشوا على دربه إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين آمين يا رب العالمين.

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ وَالنساءِ هذا الجزء من الآية يدل على فضل الله على كل من اتصل بالله، وأقامه مولاه في خدمة دين الله الله .

ظاهر الآية أنه لم يوجد رسول اختاره الله وأنزل عليه وحيه وأمره بمداية الخلق إلى الله الا وأيَّده الله كلَّلُ بأن أطاع جميع الكائنات له، ولو استرسلنا في رسل الله وأنبياء الله السابقين لن نستطيع أن نلم ببعض فضل الله عليهم أجمعين، لكن سنحاول على قدرنا أن نشير إلى لمعة مما أيَّد الله به خير النبيين وإمام المرسلين .

وإن كنا أشرنا إلى بعض ذلك في السابق لكن هذا مجال فسيح لا يستطيع أحد حصره لأنه فضل الله، وفضل الله ها ليس له نهاية، فما بالك إذا كان فضل الله العظيم؟!! فلا يستطيع أحد من الأولين والآخرين حصر بعض فضل الله علينا وعلى رسول الله ها.

لكن سآخذ مقتطفات من السيرة العطرة التي فيها تأييد الله لحبيب الله ومصطفاه، ليس بالملائكة لأن هذا باب واسع، ولا بالإنس لأن هذا باب واسع، ولا بالجن فهذا باب واسع، لكن ببعض الكائنات والتي يظن البعض أنها جمادات لا حياة فيها ولا حركة، مع أن الله الله الله المحرنا في صريح الآيات أن جميع الكائنات وجميع الجمادات كلها تذكر الله وتسبح الله بلسان فصيح:

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَاكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمٌّ ﴾ (١١هـ ١٠).

الله أعطانا الآذان وركَّب فيها أجهزة السمع، وأنت وأنا عندما نتكلم فإن الهواء يحمل

١٨٧ الأقصر - نجع قباح ١٤ من محرم ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢/١١/٨م

الكلام ويحوله إلى ذبذبات على قدر سمع بني الإنسان، ولا نقدر أن نسمع غير هذا، فلو كانت هذه الذبذبات عالية فلن نسمعها، ولو كانت الذبذبات هابطة أو دانية أيضاً فلن نسمعها، لأن الإنسان لو سمع كل الذبذبات لن يستطيع أن يعيش لحظة واحدة في الحياة الدنيا في ثبات، فلو فتح الله الأذن لسماع جميع الكائنات التي حولك ستهلع لأنك هل ستسمع هذا أم هذا أم هذا ؟!.

وإذا كانت الذرة من جلد الإنسان عليها ملايين ملايين من الكائنات الحية، ولكننا لا نراها، البعض يراها الآن بالميكروسكوبات والأجهزة الحديثة الالكترونية، وكلها تتكلم، وكلها تذكر الله، فأنت لو سمعت حتى الكائنات التي على جلدك لن تستطيع أن تعيش لحظة واحدة في ثبات ولا في رزانة ولا في هدوء، لكن من حكمة الحكيم هي أنه هي الآذان لسماع بني الإنسان.

وهناك آذان خاصة كأذن سيدنا سليمان جعلها تسمع وتفهم أصوات الطيور وأصوات الحشرات وأصوات الجن وأصوات الكائنات، ما هذا؟ هذا تكييف خاص للخواص.

كذلك ربنا في يكرم بعض الخواص من أُمَّة سيدنا محمد في، ولكن هذا علم غريب عن العقل، ولا نتحمل كتابته في النقل، وإنما علم يُخصُّ به أصحابه من الله مباشرة إليهم، نسأل الله في أن يكرمنا ببعض ما أكرمهم به أجمعين.

إكرامات لسانه ه

﴿ وَمَاۤ أَرْسَلُنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ إذا كان سيدنا سليمان يقول الله عنه في القرآن: ﴿ عُلِمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۗ ﴾ (النمل) … فما بالنا بسيدنا رسول الله؟! كيف يكون شأنه؟

ولذلك هناك روايات لا تُعد في السيرة النبوية، فمرة يكلم الجَمَل، ومرة يكلم الذئب، ومرة يكلم الذئب، ومرة يكلم الطير، جاءته إحدى الطيور ترفرف وتشتكي له تريد صغارها، فقال:

{ مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا }^^^

الوجود كله كان يذهب لسيد الوجود يبثه شكواه ويبثه نجواه، لأنه يعلم علم اليقين أن الله علَّمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً.

١٨٨ سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود 🐞

حتى كانت الحيوانات تتكلم لأصحابه بلغة عربية فصيحة حتى يُثبتوا رسالته ويُعلنوا إيماهُم بنبوته وبعثته هي، حتى لا يظن الدعاة إلى الله أن الأمر واقف عندهم، فإن الله يدعو إلى حضرته بما شاء وكيف شاء، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

{ عَدَا الذِّنْبِ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا، فَطَلَبَهَا الرَّاعِي فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَأَقْعَى اللَّهُ عَلَى ذَنَبِهِ فَقَالَ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَنْزِعُ مِنِي رِزْقًا سَاقَهُ اللَّهُ عَلَى إَلَىٰ فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَجَبًا ذِئْبٌ مُقْعَى عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي بِكَلَامِ الْإِنْسِ! فَقَالَ الذِّنْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بَاعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ! مُحَمَّدٌ فَي بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: بأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ! مُحَمَّدٌ فَي بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَى إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ اللَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَى إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ اللَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَزَوَى إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ اللَّابِ فَي وَسُولُ اللَّهِ فَنُودِيَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةُ، ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ فَي فَنُودِيَ: الصَّلَاةُ جَامِعَةُ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: أَخْبِرْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَي صَدَقَ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: أَخْبِرْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَي ضَرَحَ فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: أَخْبِرْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَي ضَرَعَ فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ الْ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمُ اللَّهُ بَعْدَهُ } الرَّبُلُ عَذَبُهُ سَوْطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُ فَخِذُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ } الرَّبُكُلُ عَذَبُهُ سَوْطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُ فَخِذُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ } الرَّعْدَةُ اللَّهُ الْمَلْولُ بَعْدَهُ }

فدعوة الله قائمة بالله على أي كائن من كائنات الله، ولا أظن في نفسي أنني الذي ملأت الأرض علماً، وأنني الذي هديت فلان أو فلان، فالهادي هو الله والعليم هو الله ويكفي للإنسان منا أن شرَّفه مولاه وجعله مع عجزه وتقصيره وقصوره ينوب عن حبيب الله ومصطفاه، ومن نكون نحن حتى ننوب عن رسول الله؟! فهذا شيء يجعل الإنسان يذوب ويجعل نفسه تحت التراب.

بصيرته النورانية

سيدنا رسول الله على آتاه الله على بصيرة تبصر كل ما في العوالم العلوية وما في العوالم السفلية، وما في الخواطر والقلوب البشرية، لأنه ينظر بمولاه في، فلا شيء يغيب عنه، يأتيه سائل فيقول له:

{ سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ } ١٩٠

يعني يجيبه قبل أن يسأله، ما هذا؟ هو ينظر بالله ، ونحن على قدرنا جماعة المؤمنين ننظر بنور الله، لكن سيدنا رسول الله ينظر بالله.

١٨٩ مجمع الزائد ومنبع الفوائد لابن حجر عن أبي سعيد الخدري الله المعجم الكبير للطبراني ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد لابن حجر

ففي ليلة الإسراء والمعراج أراه الله كل ما في العوالم العلوية والجنانية والملكوتية والرضوانية والقدسية والأرضية، لماذا؟.... (لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَئِتِنَا ﴾كيف يراها؟ (إِنَّهُ و هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (إلاسراء) أفاض الله عليه سمعاً من سمعه، وبصراً من بصره فصار يُبصر ويسمع بالله صلوات ربي وتسليماته عليه.

مع قولنا أنه عبد الله ورسوله، فإياكم أن يقول أحداً: نحن نعظمه ونجعله في درجة الألوهية!، لا، فهو عبد، ولكن عبد يقول فيه الله: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدً أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ (الله وعطاء الله وعطاء الله وغضل الله على سيدنا رسول الله هجه.

فالرجل حكى القصة لحضرة النبي وأعلن إسلامه أمام النبي، فمن العالم الذي دعاه للإسلام؟ ذئب دعاه إلى الإيمان برسول الله الله الله الله الله الله الله أكرم الذئب وأهداه شاه لأن الله أكرمه على يديه.

فكان كل الكائنات طوع أمره ورهن إشارته، ويوجد كتاب جامع لهذه المعجزات اسمه (معجزات النبي فل) للشيخ يوسف النبهاني في وكان من الحبين، وكان يرى النبي على الدوام، جمع في هذا الكتاب حوالي ثلاثة آلاف معجزة للنبي في وهوكتاب من أربعة أجزاء، ووثقها من الروايات الثابتة في الكتب الصحيحة المعتمدة من كتب السنبة والحديث وكتب السيرة.

جمع النخلات والردم

ذات مرة كان النبي في سفر ...

وكان معه سيدنا أسامة بن زيد وأراد النبي أن يقضي حاجته فقال لأسامة:

 فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ تَفَاقُرُهُنَّ بِعُرُوقِهِنَّ وَتُرَابِهِنَّ، حَتَّى لَصَقَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ، فَكُنَّ كَأَنَّهُنَّ نَخْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقُلْتُ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ، فَوَالَّذِي بَعَثُهُ بِالْحَقِّ لَكَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى تَفَاقُرِهِنَّ حَجَرًا حَجَرًا حَجَرًا حَتَى عَلَا بَعْضُهُنَّ بَعْضُهُنَّ بَعْضُهُنَّ بَعْضُهُنَ عَكُنَّ كَأَنَّهُنَّ جِدَارٌ، فَأَتَيْتُهُ فَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: فَي خُذِ الْإِدَاوَةَ، فَأَخَذْتُهَا، فَكُنَّ كَأَنَّهُنَّ مَنْقُتُهُ فَوَضَعْتُ الْإِدَاوَةَ، فَأَتَيْتُهُ فَا فَكَنَّ كَأَنَّهُمُ الْطَلِقْ إِلَى النَّخَلَاتِ، فَقُلْ لَهُنَّ يَأْمُرُكُنَّ رَسُولُ وَالسَّلَامُ وَهُو يَحْمِلُ الْإِدَاوَةَ، فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَي ثُمَّ رَجَعْنَا، فَلَمَّا دَخَلَ فَلَا الْخِبَاءَ، قَالَ لِي فَي يَا أُسَيْمُ، انْطَلِقْ إِلَى النَّخَلَاتِ، فَقُلْ لَهُنَّ: يَأْمُرُكُنَّ رَسُولُ الْخِبَاءَ، قَالَ لِي فَي الْمَنْ الْمَنْ اللَّهُ فَلَا اللَّكِمَ الْمُلَّ اللَّهُ الْمُلَاثُ اللَّخِبَاءَ، قَالَ لِي فَي الْمَلِي الْمَلِي اللَّهُ فَلُهُ اللَّهُ اللَّ

ومرة أخرى كان معه سيدنا عبد الله بن مسعود:

وكان الصحابة لعِظم فضلهم وشدة معرفتهم لحضرة النبي يتنافسون في خدمته:

فسيدنا عبد الله بن مسعود كانت وظيفته التي استأثر بما أن يحمل نعل النبي ، وكان يضعه في كمه ليطمئن عليه إلى أن ينتهي حضرة النبي من الشيء المكلف به من الله ويأتيه بالنعل، وكان كذلك قائماً بأمر وضوئه، يُحضر له إبريق الوضوء والطست فإن كان الجو بارداً يسخن له الماء، يقول عليه:

{ كَنَا مَعَ النَّبِي اللَّهِ فِي سَفَرٍ إِلَى مَكَّةً، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ اللَّهِ الْمَارَ إِلَى الْغَائِطِ أَبْعَدَ حَتَّى لا يَرَاهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَبَصُرَ رَسُولُ اللّهِ اللَّهِ فَيُ بِشَجَرَتَيْنِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ، اذْهَبْ إِلَى هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللّهِ فَي يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا لَهُ لِيَتَوَارَى بِكُمَا، فَمَشَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأُخْرَى، فَقَضَى رَسُولُ اللّهِ فَي حَاجَتَهُ، ثُمَّ رَجَعَتَا إِلَى مَكَانِهِمَا }

١٩١ دلائل النبوة لأبي نعيم وابن حجر عن أسامة بن زيد ﴿ اللهِ عَمْ الطَّبْرَانِي وَمُسْنَدُ البِّزَارِ عَنْ عَبد اللَّهُ بن مسعود ﴿

وصف أهل الجنة

وكان الصحابة المباركين بعد أن يقضي النبي حاجته يذهبون إلى المكان بعد أن يرجع فلا يجدون شيئاً، فسألته السيدة عائشة على خن ذلك، فقال على:

{ يَا عَائِشَةُ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ نَبَتَتْ أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَا خَرَجَ مِنَّا شَيْءٌ ابْتَلَعَتْهُ الأَرْض } ١٩٣

يعني الأرض أخفته، لأن سيدنا رسول الله الله الله وهو في الدنيا أوصاف أهل الجنة، فعندما نخرج من الدنيا يوم القيامة في النشأة الثانية لن نكون في هذه الهيئة، ولكن سنكون على الهيئة التي كان عليها آدم في طول سبعة وستين ذراعاً وفيه ماجهزه الله له، فإن كان من أهل الجنة لا يحتاج لجهاز الإخراج، لأنه قال الله الهذا المناه المناع المناه الم

{ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟، قَالَ: جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ } ١٩٤

كل الأشياء التي نتأذَّى منها في الدنيا لن تكون موجودة في الخِلقة الجنانية التي سيوجدنا عليها رب البرية هي، فضلات الإنسان تخرج كرشحات عرق رائحته مثل رائحة المسك.

طيب عرقه

ألم يكن هو كذلك هيا! كانت رائحة عرقه المسك، وكان الأنصار يذهبون الله يطلبون عرقه، فقد كان ينام القيلولة، والقيلولة بعد الظهر بقليل ينام ساعة، وهي سُنَة لمن أراد أن يقوم الليل ويحافظ على صلاة الفجر، وكان يقيل عند السيدة أم سليم، وهي أم سيدنا أنس بن مالك، وكانت من كبار الصالحات، وكان إذا نام يشتد عرقه لأنه كان غزير العرق هي، فاسيقظ ذات مرة ووجد معها مناديل تجفف بما عرقه، فقال لها:

{ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ؟ قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ، نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا، وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ } ١٩٥

١٩٣ شعب الإيمان للبيهقي وتاريخ بغداد

١٩٤ صحيح مسلم ومسند أحمد والطبراني عن جابر 🐟

١٩٥ البيهقي والطبراني عن أنس 🚓

وكن نساء الأنصار يطلبن عرقه، ويقلن: نُصلح به طيبنا وهو أطيب الطيب، يعني العطور التي عندنا نضع عليها قطرات من عرق الحبيب، فتصبح ليس لها مثيل في دنيا الناس.

ما هذا؟ هذا عرق رسول الله، وهذه مواصفات أهل الجنة، ففضلاته تخرج رشحات عرق رائحتها كرائحة المسك، جاءه رجل وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي بِشَيْءٍ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي مِنْ شَيْءٍ، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ غَدًا فَتَعَالَ فَجِئْنِي بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ وَعُودِ شَجَرٍ، وَآيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ أَجِيفَ نَاحِيَةَ الْبَابِ، قَالَ: فَأَتَاهُ بِقَارُورَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ وَعُود شَجَرٍ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الْعِرْقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلأَتِ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ وَعُود شَجَرٍ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الْعِرْقَ مِنْ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى امْتَلأَتِ الْقَارُورَةِ وَقَالَ: خُذْ، وَأَمُرْ بِنْتَكَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَطَيَّبَ أَنْ تَعْمِسَ هَذَا الْعُودَ فِي الْقَارُورَةِ وَتَطَيَّبَ بِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رَائِحَةً فَي الْقَارُورَةِ وَتَطَيَّبَ بِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ إِذَا تَطَيَّبَتْ شَمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ رَائِحَةً ذَلِكَ الطِّيب، فَسُمُّوا بَيْتَ الْمُطَيِّبِينَ }

وأريد أن أوضح جزئية: الكلام الذي يقوله بعض الناس في الأفراح عندما يزفون عريس (الورد كان شوك من عرق النبي فتَّح) وأمثاله ليس له أساس في دين الله هي، فلا نريد أن أن نُدخل الخُزعبلات في الدين، من الذي قال هذا الكلام؟ لم يرد في حديث ولا في سيرة.

هم صحيح يحبون حضرة النبي، ولكن لا تفتروا ولا تكذبوا على حضرة النبي، إذا تكلمتم عن حضرة النبي، فيكون الكلام الصحيح الوارد في الكتب المعتمدة، وقديماً كان بعض المداحين ينزلون البلاد ويدوروا على البيوت وهم يمدحون، وهذا يعطيه شيء وهذا يعطيه شيء، وكانوا يقولون أشياء ليس لها أساس من السند الصحيح، ونحن نتمسك بالسند الصحيح.

فكان ﷺ فيه أوصاف أهل الجنة وهو في الدنيا، مزيةٌ من الله وخصوصية لحضرته ﷺ.

ولذلك كان الله يصوم أحياناً صيام وصال، أي يصوم أسبوع مثلاً بدون فطور والا سحور ولا ماء، وأراد بعض أصحابه أن يتابعوه في ذلك، فقال لهم الله الله على ال

{ إِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ، قَالُوا: فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي } ١٩٧

١٩٦ معجم الطبراني عن أبي هريرة ﴿ ١٩٧ سنن البيهقي ومستخرج أبي عوانة عن أبي هريرة ﴿

فكيف يبيت عند ربه؟ الجسم عندما ينام فإن الروح تخرج للحي القيوم الذي لا يغفل ولا ينام، هل يتسحّر هناك كسحورنا؟ لا، يتسحر ثمار من ثمار الجنة يُطعمها له مولاه .

تسخير الكائنات لحضرته

فسيدنا رسول الله ﷺ كان كل شيء في الوجود رهن إشارته وطوع أمره ...

إذا كان سليمان بن داود سخَّر الله له الريح فإن نبينا ﷺ سخَّر الله ﷺ له الريح في غزوة الأحزاب:

عندما جمعت قريش ومن حولها عشرة آلاف جندي، وجاءوا إلى المدينة مُدججين بالسلاح، وقالوا: نقضي عليه قضاءًا نهائياً، وبعد أن أحاطوا بالمدينة وحاصروا المدينة كان المتنفس للمسلمين الجزء الذي فيه اليهود، لكن اليهود اتفقوا مع الكافرين فأصبحت المدينة محاصرة من الكافرين واليهود، فقال هي يوم الأربعاء بعد صلاة العصر:

{ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ}

وكانت ليلة غير قمرية، وهم كانوا لا يرون في الليل إلا إذا كان القمر ظاهر وواضح، وإذا برياح شديدة هب، وهم كانوا ناصبين خيامهم ورابطين بجوارها خيولهم وجمالهم، وموقدين النار ليطهوا عليها الطعام، فوجئوا بالقدور التي يطهون الطعام فيها تنقلب على وجهها بما فيها من طعام، ومن شدة الهواء فُكت الأربطة للجمال وللخيول وحدث عندها ذعر، فهذا يجري في هذه الجهة ولا يرى أحدٌ أحداً، فظنوا أن المسلمون هجموا عليهم، فأمسكوا بالسيوف أخذوا يضربون بعضهم بعضاً، وكل من يقابله يظن أنه من المسلمين فيضربه، ما هذا؟ الرياح التي سحَّرها الله لسيدنا رسول الله هي.

وسخَّر الله ه الله الشمس والقمر، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْس، قَالَتْ:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ، فَلَمْ يُصَلِّ الْعَصْرَ

١٩٨ البخاري ومسلم عن عبد الله بن أبي أوفى 🖔

حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَرَأَيْتُهَا غَرَبَتْ وَرَأَيْتُهَا طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَرَبَتْ} ١٩٩ تسخير الأكوان للصالحين الصادقين

وهذا الباب واسع جداً لا نهاية له، لكن أريد أن آخذ الآية بمنحى آخر يفرحنا كلنا جماعة المؤمنين: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ الرسول الذي يرسله النبي لينشر دعوة الله التي جاء بها النبي أيضاً يُطيع الله ﷺ له جميع الأشياء.

فهو للأولياء والصالحين والصحابة المباركين، لأننا نأخذ الدليل منهم، وما دام هو ذاهب يؤدي رسالة الله تنفيذاً لأمر الله واستجابة لحبيب الله ومصطفاه فكل شيء في الوجود يطيعه بإذن الله.

سيدنا أبو هريرة كان صحفياً لأنه كان يسجل كل الأحداث ويرويها، والأحداث التي يرويها لا بد أن يستوثق منها، فيحكي ويقول: ثلاثٌ وقعن على يد العلاء بن الحضرمي لا يقعن إلا على يد نبي ... الأولى: أرسله النبي في جيش إلى البحرين، ولم سُميت بالبحرين؟ لأن من عجائب قدرة الله أن في وسط الخليج العربي في هذه المياه المالحة عيون مياه عذبة والسفن يعرفونها، فالسفن إذا احتاجوا للمياه يذهبون عند هذه العيون ويأخذوا منها المياه.

فيقول: قطعنا مراحل من الطريق ونفد الماء الذي معنا، فقلنا للعلاء: لم يعد معنا ماء، قال: ؟ أمعكم ماء يكفي وضوء رجل واحد؟ قالوا: معنا، فتوضأ وصلَّى ركعتين ودعا الله.

وهذه كرامة أتاحها الله لكل مسلم، وليست حصراً على أحد من المسلمين، أي مسلم إذا دعا الله بصدق في مكان ليس فيه ماء فرَّج الله عنه كربه وآتاه الماء من السماء أو انفجر له الماء من الأرض، وهذه موجودة على مرِّ التاريخ، ولكننا لا نعرف قيمة الأسلحة الربانية التي سلَّحنا بما رب البرية في قال: بعد أن دعا الله إذا بالوادي – مكان بين جبلين – يمتلئ ماءًا، فشربنا وشربت دوابنا وملأنا ما معنا من أسقيتنا، قال: وملأت دلواً بالماء وتركته في هذا المكان، وبعد أن قطعنا مرحلة – يعني ٢ كيلومتر أو أكثر – قلت لهم: لقد نسيت الدلو مملوء بالماء سأرجع لآتي به، فرجعتُ ووجدت الدلو ولم أجد بالوادي كله قطرة ماء، ... فهو يريد أن يثبت هذه الواقعة.

١٩٩ المعجم الكبير للطبراني عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها

الثانية: سرنا حتى وصلنا إلى شاطئ البحر، والبحرين بينها وبين الدمام في السعودية حوالي ٤٠ كيلو متر في الخليج العربي، فلما سمع أهل البحرين بمجيئنا ضموا جميع السفن إليهم حتى لا نعبر البحر، فقال العلاء: قولوا: يا عليم يا حليم يا عليّ يا عظيم ٢٠٠، ثم امشوا خلفي، ماذا معهم؟ الجمال، وهل الجمال تستطيع العوم في الماء؟ لا، لأنها من الصحراء.

يقول: فمشينا على الماء فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة، وكان الجيش أربعة آلاف حتى وصلنا إلى الشاطئ الآخر، يعني حتى لم يمش والمياه تصل حتى إلى ركبته أو نصف ركبته، لكن وكأن المياه جُمدت، وهذا سلاح لا أحد في الوجود يستطيع عمله الآن، جُمدت المياه وصارت كأنها لوح ثلج، ولكن لوح ثلج غير بارد حتى يستطيعون المشي عليه.

ومشوا حتى وصلوا إلى الشاطئ الآخر، وعندما رآهم القوم قالوا:

هؤلاء ليسوا ببشر، هؤلاء إما جن وإما ملائكة، ولا طاقة لنا بالجن ولا بالملائكة، ... ماذا نفعل؟ ... قالوا: يا قوم استسلموا، فاستسلموا.

الثالثة: يقول عند رجوعنا مات العلاء فحفرنا له في الطريق ودفناه، ومشينا مرحلة وإذا بنفر يقابلوننا وقالوا لنا: أين دفنتم صاحبكم؟ قلنا: في مكان كذا، قالوا: إن هذه الأرض مأسدة – يعني فيها أسود كثيرة – والأسود ستحفر القبر وتأكله، فاذهبوا وأخرجوا صاحبكم وادفنوه في مكان آخر، قال: فرجعنا وحفرنا موضع دفنه فلم نجد شيئاً، فعلمنا أن الله كال رفعه.

ما هذا ؟ كما قال الله:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ وهذه الحكايات في كتب التاريخ كثيرة.

سيدنا سعد بن أبي وقاص في موقعة المدائن التي بينه وبين الفرس، كانوا على شاطئ فر دجلة والأعداء على الشاطئ الآخر ومعهم فيكه، والفيل يحمل سبع أو ثمانية رجال، ويقضي عليهم، ماذا يفعل؟ جاءه مناماً من قال له: اعبر بجنودك البحر ولا تخف، فأصبح في الصباح وجمع القادة وقال لهم: سنعبر البحر، فقالوا له: لا نعرف العوم وجمالنا لا تعرف العوم، قال:

٢٠٠ وفى القرطاس لحسين شرف الدين: ما نقله العلماء الحفاظ عن أبي هريرة الله قال: يعث العلاء الحضرمي في جيش كنت فيهم إلى البحرين فسلكنا بمفازة فعطشنا عطشاً شديداً حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء فصلى ركعتين ثم قال: يا حليم يا عظيم اسقنا فجاءت السحاية كأنها جناح طائر فقعقعت علينا وأمطرتنا حتى ملأنا الآنية وسقينا الركاب ثم انطلقنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفناً فصلى العلاء ركعتين ثم قال: يا حليم يا عليم يا عظيم أُجْزِنا ثم أخذ بعنان فرسه وقال: بسم الله جوزوا. قال أبو هريرة: فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش أربعة آلاف..

توكلوا على الله ٢٠١ وقولوا: بسم الله توكلنا على ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

من العجب الذي لا يصدقه إلا مؤمن، أهم مشوا على الماء وكلما تعب أحدهم وأراد أن يستريح خرجت له جزيرة صغيرة على سطح الماء يستريح عليها من التعب، هذه الجزيرة كانوا يسمونها جُرثومة، حتى سموا هذا اليوم بيوم الجراثيم للجراثيم التي خرجت من النهر.

كما ورد في تفسير الطبري: (إن يومُ عبور المسلمين دجلة يُعرف بيوم الماء، ويوم الجراثيم، وذلك أنَّه كان إذا أعياً أحدُّ من جند المسلمين في الماء نشزتْ له جُرثومة من الأرض يستريح عليها كأنَّه على وجه الأرض ٢٠٢.

وبعد أن عبروا النهر سألهم سعد هل فقد أحدكم شيئاً؟ فقال رجل: أنا فقدتُ سقائي – كوبي الذي أشرب فيه الماء – وتأثر الرجل لأنه الوحيد الذي فقد شيئاً، وإذا بموجة تأتي بالسقاء وتقذفه في حجره، ما هذا؟

﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (عمد).

وكيف ننصر الله؟ ننصر الله بالعمل بشرع الله، وبالعمل بكتاب الله، وبالعمل بسُنَة رسول الله، فلو عملنا بشرع الله وبكتاب الله وبُسنة رسول الله نجد الوعد، والوعد يقول فيه رب الوجود: ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَادُ ۞ ﴾ (غافر) في الدنيا أولاً.

^{1.} ٢ وفي كتاب الاكتفاء للكلاعي أن عمر بن الخطاب شه لما وجه جيوش المسلمين إلى جهة العراق والتقوا بأهل فارس بالقادسية بعد حروب جرت بينهم فهزمهم الله بعد قتال شديد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم هرب من نجا منهم إلى المدائن فاتبعهم المسلمون حتى فتحوا مدينة نهر شيروبها إيوان كسرى ثم نجا ملكها وعبر دجلة إلى مدينة العتيقة وبها القصر الأبيض الذي يرى من مسيرة خمسة أيام الذي بناه الإسكندر وحالت بينهم وبينه دجلة وكانت بحراً هائلاً لا يعبر إلا بالسفن ولم تكن للمسلمين سفائن تعبر بهم الماء ولم يكن لهم اصطبار عن قتال الكفار. فقال لهم سعد بن أبي وقاص في: وكان أميراً على ذلك الجيش من قبل سيدنا عمر في اقتحموا وقولوا: نستعين بالله ونتوكل على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وركب سعد في فرسه واقتحم بالناس اللجة وإنها لمسودة لها جروة تقذف بالزبد وإنهم ليتحدثون على ظهور الخيل وغيرها من الدواب والرحال حتى جاوزوها بقدر الله تعالى ولم يغرق منهم أحد بكل كانوا يمشون كأنهم على الأرض، نقلا من القرطاس لحسين شرف الدين.

٢٠٢ وفي فتوح الشام: وسموا يوم عبورهم الدجلة يوم الجراثيم لأنه لم يكن أحد يعبر الا ظهرت له جرثومة يسير معها وهي من القش المربوط حزماً. قال قيس بن أبي حازم: خضنا الدجلة وهي تطفح. فلما توسطناها كان يصل الماء من الفرس للحزام. فلما نظرت الفرس إلى ذلك والمسلمون يعبرون من غير مشقة جعلوا يقولون بالفارسية: ديمور، يعني جاء الجن، وقالوا: والله ما أنتم تقاتلون إنساً إنما تقاتلون جناً فانهزموا.

الرجل القائد المسلم الذي فتح الله عليه ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ... وهو عُقبة بن عامر الله وأرضاه:

نزل بفرسه في أرض المحيط وقال: والله لو أعلم أن وراء هذا البحر أرضاً لخضته إليها. لم يعرف أن هناك أمريكا الشمالية والجنوبية فلم تكن قد ظهرت بعد.

هذا الرجل عندما جاء إلى تونس يريد أن يقيم مكاناً لجنود رسول الله، وكانوا حريصين حرصاً شديداً أن جند الإسلام يكونوا بعيدين عن القرى والمدن حتى لا يختلطوا بالناس، خوفاً من الخيانة، لأن الخونة من الأعداء كانوا يندسُّون بين الناس، وخوفاً من الاختلاط بالأهالي وبعض الجند قد يظلمهم أو يغتصب خيراتهم.

فكانوا دائماً يقيمون المعسكر خارج القرى والمدن، ويجعلوه قريباً من الصحراء، لأنهم يعيشون في الصحراء واعتادوا على معيشة الصحراء.

سيدنا عُقبة في تونس يريد أن يعمل مدينة:

وكان كعادهم وكما علَّمهم الله والنبي لا بد أن يستشيروا في كل الأمور، أين نعمل المدينة؟ فأخذوا يتشاورون مع بعضهم ...

واتفقوا على مكان بين الصحراء وبين القرى والمدن ولكنه كان غابة، والغابات في بلاد المغرب كثيرة، لأن الأمطار هناك كثيرة، وهذه الغابة فيها حيوانات، فماذا يفعلون؟

هل نقطع الأشجار؟ وأين تذهب هذه الحيوانات؟

هل نحرقها؟

نهي نبينا عن الحريق، فقال لهم:

{ لَا تَقْتُلُوا صَبِيًّا وَلَا امْرَأَةً وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا وَلَا مَرِيضًا وَلَا رَاهِبًا وَلَا تَقْتُلُوا مَثْمِرًا وَلَا تُخْرَبُوا عَامِرًا وَلَا تَذْبَحُوا بَعِيرًا وَلَا بَقَرَةً إِلَّا لِمَأْكَلٍ وَلَا تَقْطَعُوا مُثْمِرًا وَلَا تُخْرِقُوهُ } "```
وَلَا تُغْرِقُوا نَحْلًا وَلَا تُحْرِقُوهُ } "``

نهى عن الحرق وقطع الأشجار التي ما زالت عامرة، فماذا يفعلون؟

٢٠٣ السنن الكبرى

عُقبة بن عامر ركب فرسه وعلى باب الغابة وقف وقال: يا سكان هذه الغابة أنا معي جُند من جنود رسول الله هي، ونريد أن نبني لهم بلدة في هذا المكان، فاخرجوا وسأمهلكم ثلاثة أيام، الكلام باللغة العربية ... فمن الذي ترجمه للذئاب والأسود والحيات وكل الحيوانات؟!! ٢٠٠٠ قالوا: رأينا الحيوانات تحمل صغارها وتخرج من الغابة، لماذا استجابوا؟

من الذي أسَّس القيروان، عُقبة بن عامر.

كيف؟

بهذه الكيفية.

إذاً كل من اختاره الله واصطفاه، وجعله جندياً من جنود رسول الله – وجنود رسول الله ليس في زمانه فقط، بل جنود رسول الله إلى قيام الساعة – قائماً بنشر دين الله، مقتفياً أثر حبيب الله ومصطفاه، فإن الله يُسخِّر له كل شيء في الوجود ما دام خالصاً مخلصاً في نواياه، ولا يقصد إلا وجه الله، ولا يريد شيئاً من دنيا الناس، ولا يريد سيطاً ولا ذكراً ولا شهرة ولا رياءًا لا سمعة، إنما يريد وجه الله ، فهذا يقول فيه الله:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾.

نسأل الله على أن يرزقنا علماً نافعاً، وعملاً رافعاً، وقلباً خاشعاً، ونوراً ساطعاً، وأن يوفقنا في الدنيا لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا الإخلاص في قلوبنا، والصدق في أقوالنا، ورضا الله في كل أنفاسنا.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

^{3 ·} ٢ وردت القصة متفرقة بكثير من المراجع فنى الإصابة فى تمييز الصحابة ورد: وروى خليفة بإسناد حسن ان عقبة لما افتتح إفريقية وقف على القيروان فقال يأهل هذا الوادي انا حالون فيه إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال فما نرى حجرا ولا شجرا الا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله، وفى الروض المعطار فى خبر الأقطار للحميرى: فدعا ما كان في الغيضة من الوحوش والهوام وقال: اخرجوا بإذن الله تعالى، فخرج كل ما كان فيها حتى لم يبق من الحيوانات شيء، وهم ينظرون إليها، وبقيت القيروان أربعين سنة لم ير فيها خشاش ولا هوام، فكان عقبة بن نافع أول من اختط القيروان، وأقطع مساكنها ودورها للناس وبنى مسجدها، وتنازعوا في قبلة الجامع، فبات عقبة مغموماً، فرأى في المنام قائلاً يقول له: خذ اللواء بيدك فحيث ما سمعت التكبير فامش، فإذا انقطع التكبير فاركز اللواء فإنه موضع قبلتكم، ففعل عقبة ذلك، فهو موضع القبلة، وهو محراب جامع القيروان إلى اليوم.

اللؤلؤة الرابعة عشرة برهان الله

عظمة القرآن دليل نبوة الأنبياء برهان نبينا ذاته الشريفة النور المبين الرحمة والفضل

اللؤلؤة الرابعة عشرة

برهان الله ۲۰۰

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرُهَانُ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينَا ﴾ (الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خصَّنا بهداه، وأفاض علينا بتوفيق من عنده أن نتبع خير أنبيائه ورسله صلوات ربي وتسليماته عليه، وجعلنا نؤمن بالله ونؤمن برسوله من غير برهان عقلي ولا معجزات حسية أو كونية وإنما اصطفاءًا واختياراً من رب البرية ، فله على الحمد والشكر على نعمة الإيمان ونعمة النبي العدنان.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الرحمة العُظمى لجميع الأكوان، والنبي الخاتم لبني الإنسان، وسر النور في قلوب أهل الإيمان، ونور بصيرة العارفين التي يكشفون بما غيب حضرة الرحمن، وإمامنا وقائدنا أجمعين في دخول الجنان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بمديه إلى يوم الدين، آمين آمين يا رب العالمين.

بيان القرآن لا يُدرك حقيقته إلا مُنزِّل القرآن ، لكننا لساحة فضله متعرضين، ولنفحات جوده باسطين قلوبنا وأيدينا في كل وقت وحين، ونقول كما علَّم الله عَلَى الملائكة المقربين: ﴿ سُبُحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَأً ﴾ (١ البقرة).

عظمة القرآن

كان سيدنا أبو بكر مع رفعة قدره وعُلو شأنه يقول 🖔 وأرضاه:

(أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِذَا قُلْت فِي كِتَابِ اللَّهِّ مَا لَا أَعْلَمُ) ۚ ` ` `

من الخشية والوقار ... لا يستطيع أن يقول

إلا ما يأذن له به مُنزل الكلام وصاحب الكلام هي.

٢٠٥ الأقصر – الرزيقات قبلي ١٥ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ ٢٠٢/١١/٩م ٢٠٦ المعجم الأوسط للطبراني

وهذه تجوز على المعنين، المعنى الأول أنه يوم القيامة الأعظم عندما نسمع القرآن من الرحمن تنفجر في صدورنا وقلوبنا بحار من المعاني بها نعلم أن كل ما سمعناه لا يساوي شيئاً في جانب المعاني التي أفاضها علينا الرحمن في حضرته.

والمعنى الثاني أن كل واحد منا له قيامة، الصالحين قيامتهم وهم بيننا إذا ماتوا عن حظهم وماتوا عن هواهم وماتوا عن الأغراض الدنيئة الفانية، ولم يبق في قلوبمم ولا في كل حقائقهم إلا وجه الله ورضاه، وهؤلاء يُقال فيهم:

(من مات عن حسه ونفسه وحظه وهواه فقد قامت قيامته)

والدليل القاطع في كتاب الله:

﴿ أُوَمَن كَانَ مَيْتَا فَأَحْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَهُو نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ﴾ (١ الأنعام) لا يمشي به في الآخرة، ولكن في الدنيا هنا بعد أن مات، وهذا حدث في كثير من أصحاب حضرة النبي، سيدنا طلحة بن عبيد الله كان ماشياً ذات يوم، وقال ﷺ:

{ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْن عُبَيْدِ اللَّهِ } ٢٠٧

لأنه مات عن حظه وهواه ولم يعد له أمل في الدنيا، فلا يشتهي فيها طعاماً ولا ملبساً، لا يشتهي إلا مشاهدة ورضاء رب البرية، واتباع الحضرة المحمدية، وهذه تحتاج إلى جهاد شديد، والجهاد الشديد الذي نستعظمه ونظن أنه صعب المرام وكبير يصبح سهلاً إذا نوى الإنسان بصدقٍ وجاءه عون من الله اللطيف الخبير على:

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَاشِعِينَ ﴾ (١١٤٥).

أي أمر تريده في الدنيا أو الآخرة أحسن فيه النية، وأخلص لرب البرية، وأحسن الاتِّباع للحضرة المحمدية، وارفع يدك عن الخلق بالكلية، ولا تتجه إلا إلى الذات الأحدية، تأتيك العطية بدون عناء ولا تعب، وهي طريق الصالحين يا أحباب الصالحين.

٢٠٧ سنن الترمذي وتحفة الأحوذي عن جابر بن عبد الله 🐞

في البداية قد يقول:

كيف أجاهد وأنا سمعت أن فلان من الصالحين يعمل كذا، وفلان من الصالحين كان جهاده لنفسه كذا، وكثير منا عندما يقرأ عن مجاهدات الصالحين ينتابه فجعة ويقول: كيف أعمل هذه المجاهدات؟ كما عملوها، وهم بتيسير الله رفعوا الأمر لله، وصدقوا في اتباع حبيب الله ومصطفاه، ولم يعد لهم التفات إلى خلق الله، ولا يوجد غير الله، ففي الحال يأتي الفتح المبين، وتأتي العطايا من رب العالمين تترى، وليس لها انتهاء.

فمن يمُت عن حظه وهواه قامت قيامته، وعلى الفور تُفاض عليه من معاني كلام الله مالم يسمعه من عالم، ولم يقرأه في كتاب تفسير، ولم يتحادث فيه مع أحد من الأخلاء والأصدقاء، كما يقولون: علم طازج نازل من عند الله في، وهذه علوم الأولياء التي نسأل الله أن يرزقنا ولو بقطرة منها، فقطرة منها تملأ القلوب كلها رياً من علوم الحقائق الإلهية.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرُهَنَ ُ مِّن رَّبِّكُمُ ﴾ هذه الآية خطاب للناس وليس خطاب للمؤمنين، وخطابات لأمير الأنبياء والمرسلين.

فالله يبين للناس أجمعين حقيقة سيد الأولين والآخرين التي تميَّز بَها عن جميع الأنبياء والمرسلين السابقين، ليتسابقوا إلى فضل الله ويؤمنوا به ويتبعوه وينصروه.

فيقول لهم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) يعني الناس جميعاً، وإن شئت قلت: الناس من النسيان، الذين ينسون الإيمان وينسون الله وينسون التوحيد ويتبعوا أهوائهم وعقولهم.

دليل نبوة الأنبياء

﴿ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَانُ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾:

كلهم كانوا طالبين براهين حسية ليؤمنوا، أو براهين عقلية كما رأوا وسمعوا عن الأنبياء السابقين، وبرهان يعنى دليل، وهذا الدليل إما دليل حسى، أو دليل منطقى وعقلى.

فكان الأنبياء السابقون كل واحد منهم كان معه دليل على نبوته، وليس هو الدليل.

ما الدليل على نبوة سيدنا موسى؟ العصا، والعصا لنعرف قصتها كانت لسيدنا آدم ونزل بها من الجنة وحفظها الله بحفظه وصيانته إلى أن أعطاها لموسى، ولذلك ليست كعِصِيّ

الدنيا، كانت لها ميزات كثيرة منها أنها كانت أحياناً تتحول إلى ثعبان وتأكل ما صنعه السحرة أجمعين، والسحر وضَّحه لنا الرحمن في القرآن: ﴿ يُحَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (الله على على خيال الإنسان، والسحرة كلهم هكذا يلعبون على خيالاتك، فيحدث لك حالة وهم، ومن شدة التوهم قد ترى أشياء، لكنه في الحقيقة لا شيء.

فسيدنا موسى جاء لفرعون فقال له فرعون: ما الدليل الذي معك على النبوة؟

فأظهر له العصا، ويلقيها على الأرض فتصبح حية، فقال: هذا سحر كما مع السحرة، وجمع السحرة وكانوا أربعمائة ساحر، متى يجتمعوا؟ قالوا: يوم العيد في الظهيرة حتى تكون الشمس حامية: ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحُشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحَى ﴾ (هاله).

فما السحر الذي عملوه؟

أحضروا حبالاً ولفوها على عِصيّ، ووضعوا عليها الزئبق، والزئبق عندما تسطع عليه الشمس يتمدد فمن يراه يظن أنه يمشي، فلما سطعت عليه الشمس خُيِّل للناس أنها ثعابين تتحرك: ﴿ يُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ (هطه) وهي ليست ثعابين ولا غيره.

لكن موسى معه آية من الله، وفرعون كان واقف في شرفة القصر في الطابق الثاني يرى ما يحدث في الساحة، وفرعون كان حكيماً من حكماء الدنيا، ادَّعى الألوهية، ولكي يكون اله فلا بد أن يحدث له صفات غير موافقة لصفات البشرية، فكان لا يأكل إلا الموز لأن الموز ليس له فضلات، فلا يحتاج أن يقضي حاجته إلا كل فترة طويلة، فلا يكون مثل الناس، وهذا فكر، فبعد أن ألقى السحرة حبالهم وعصيهم ألقى سيدنا موسى عصاه فتحولت إلى ثعبان مبين وابتلعت كل ما ألقوه: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأُفِكُونَ ﴾ (١ الأعراف).

ثم ذهبت بعد ذلك إلى القصر ووضعت فمها الأعلى فوق القصر، وفمها الأسفل تحت القصر وهمَّت بابتلاع القصر بما فيه، وفي هذه الحالة فرعون لم يستطع أن يسيطر على أعصابه، فبعد أن كان يقضي حاجته كل أربعين يوم مرة، قضاها في هذه اللحظة أربعين مرة من شدة الخوف الذي حدث له هو ومن معه في قصره، فآمن في هذه اللحظة، ولذلك عندما آمن مرة أخرى وهو يغرق في البحر قال له الله: ﴿ عَآلُكُنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبُلُ ﴾ (هيونس) لقد آمنت من قبل وكذبت، ولم توف بالوعد الذي عاهدت به الله في الإيمان والتصديق بموسى كليم الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام.

هذه العصا عندما خرج سيدنا موسى ومعه بنو إسرائيل وهم ذرية أولاد سيدنا يعقوب الاثنى عشر الذين أتوا مصر مع أخيه، وكل واحد منهم كان له عائلة، وكل عائلة عددهم خمسين ألفاً، فكانوا ستمائة ألف، ووصلوا البحر وفرعون وراءهم، فقالوا:

﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۞ قَالَ كَلَّا ۗ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۞ ﴾ (الشعراء) ماذا فعل؟

بنفس العصا أيضاً: ﴿ أَنِ ٱضْرِب بِعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ ﴾ (الشعراء) فانفلق البحر اثني عشر طريقاً، وكل جماعة سيمشون في طريق، وقاع البحر طين فكيف يمشون عليه؟ سلَّط الله على قاع البحر الشمس فجف الطين فصار كما قال رب العالمين: ﴿ فَٱضْرِبُ لَهُمْ طَرِيقاً فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسَا ﴾ (الصله)، وأوقف الله الماء بين كل طريق وطريق فأصبح كالسد، قالوا: يا موسى نريد أن نرى إخواننا ويحدثونا ونحدثهم، فضرب البحر فأصبحت به نوافذ يرون بعضهم ويحادثون بعضهم وهم يمشون في البحر، ولما تاه بنو إسرائيل في سيناء، وكلما أرادوا الخروج من سيناء تاهوا، وسيناء صحراء، كيف يشربون؟ فأوحى الله إلى موسى أن يضرب بعصاه حجراً فخرج منه اثنى عشر عيناً: ﴿ فَٱنْبَجَسَتُ مِنْهُ ٱثَنْتَا عَشَرَةً عَيْنَا لَّ قَدْ عَلِمَ كُلُّ موسى؟ ... في عصا موسى!!! ... وهكذا قس على ذلك مع جميع الأنبياء.

برهان نبينا ذاته الشريفة

أما سيد الرسول والأنبياء ﷺ فقد جعل الله برهانه ذاته.

ومعجزته في شخصه على الله

ولذلك تجدكل عُضو من أعضائه يُظهر معجزات لمن حوله.

العين يقول لهم فيها على:

{ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ } ٢٠٨

ما هذا؟

هذا هو الإعجاز وهذا هو البرهان برهان سيدنا رسول الله واللسان يقول فيه الله:

٢٠٨ مسند أحمد وابن خزيمة عن أبي هريرة 🐞

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ يُوحَیٰ ۞ ﴾ (النجم) ولذلك هم كانوا يعرفون هذا:

تروي كتب السيرة أن أُبيّ بن خلف قبل هجرة النبي أراد أن يقتله، فقال هذا أن يلحق به سأقتلك إن شاء الله، وبعد غزوة أحد لما انحاز الله إلى الجبل أراد أبي بن خلف أن يلحق به ليقتله، فأخذ الله الحربة من الحارث بن الصّمَّة وقام وانتفض انتفاضة تطاير منها شعره، ثم رماه في تَرْقُوتِه فانقلب من على فرسه، فَلَمّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ خَدْشًا غَيْرَ كَبِيرٍ احتقن منه الدم، قَالَ: قَتَلَنِي وَاللهِ مُحَمّدٌ، فقَالُوا لَهُ: ذَهَبَ وَاللهِ فُوَادُك وَاللهِ إِنْ بِك مِنْ بَأْسٍ، قَالَ: إنّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بَمَكّة: أَنَا أَقْتُلُك، فَوَاللهِ لَوْ بَصَقَ عَلَيّ لَقَتَلَنِي، ما هذا البرهان؟

كلامه لا بد أن يحدث، وهم يعرفون ذلك، ما دام قال كلمة فإنهم يعرفون أنها ستتم: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ ٱلظَّلِمِينَ بِتَايَاتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (١٤ الأنعام)

{ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُ ﴿ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا وَإِذَا سَأَلَ شَأْلَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، دَعَا ثَلَاثًا وَإِذَا سَأَلَ شَلْكُ مَنَّاتُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَمَ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضِّحْكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بُنِ عُقْبَةً وَأُمْ أَحْفَظُهُ بُنِ عُقْبَةً وَأُمْ أَحْفَظُهُ أَلْكُ اللَّهُ مَعَيْطٍ وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظُهُ فُوالَّذِي بَعْثَ مُحَمَّدًا ﴿ إِلْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ فُوالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ﴿ إِلْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ بَدْرٍ } أَلْتُهُ اللَّهُ مَا إِلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ } أَلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ } أَلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ } أَلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ } أَلَى الْقَلِيبِ بَدْرٍ أَلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ أَنْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ أَلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ أَلْ الْقَلِيبِ بَدْرٍ إِلَى الْقَلِيبِ بَدْرٍ إِلَى الْقَلِيبِ بَدْرٍ أَلْمُ الْفَلِيبِ بَدْرٍ أَنْ الْمَوْتَلُولُ الْقَلْمُ الْفَلْكُ لُولُولُولُ إِلَى الْقَلْمَةِ فَالْمَالِلَهُ الْفَلْمُ الْفَلِيبِ بَدْرٍ أَنْ الْمَالِي الْمَقْلِيبِ بَدِيدٍ الْفَلِيبِ بَدْرٍ الْمَالِيلِ الْمُؤْلِدِ اللّهُ الْمُعْلِيلِ الْمَلْمُ اللّهُ الْمُلْمِ الْفَلْمُ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِيلِ الْمُولِيلِيلِ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِقِيلِ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِقِ الْمَلْمُ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِلُهُ الْمُؤْلِيلِ الْمُؤْلِقُ الْقُلْمِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ

فكانت النتيجة أن كلهم يعرفون أنه صادق، ولا ينطق إلا بوحي وإذن من الحكيم العليم ، فلسانه برهان، وأنفه ومشامه برهان.

قال لهم ذات مرة وَهُوَ مُولٍّ ظَهْرَهُ إِلَى الْيَمَنِ:

٢٠٩ البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود 🐟

{ إِنِّي أَجِدُ نَفَسَ الرَّحْمَنِ مِنْ هَهُنَا } ٢١٠

شم نَفَس الرحمن في قلوب المؤهلين للإيمان من أهل اليمن.

ويده كانت برهان:

ففي غزوة بدر أمسك بقليل من الحصى وألقى بحم على الكفار، فيقول له الله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَاكِنَ ٱللَّهَ رَمَى ﴾ (١ الأنفال) وهذه الآية معناها كبير جداً، فهو الذي رمى ولكن الله يقول له: (وَلَكِنَّ الله رَمَى) حتى تعرفوا العظمة المحمدية.

وكل من أصيب بحصاة من هذا الحصى مات في هذه الغزوة، وسيدنا رسول الله كان يعلم، لأنه عندما عاين ميدان القتال قبل المعركة قال:

{ هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ، يقول أنس: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ الْأَرْضِ، يقول أنس: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ } اللَّهُ اللَّذِي وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّه

فيده كانت برهان:

وكان إذا أمسك بيده الحصى كان الحصى يُسبح ومن حوله يسمعون تسبيح الحصى. وبن أصابعه كانت كذلك برهان:

وفي مرات كثيرة في السفر كان ينفد منهم الماء:

قتتفجَّر العيون من بين أصابعه حتى يرتوي الجيش بأكمله، فحتى الأصابع أيضاً برهان.

كل شيء في جسده ﷺ كان برهاناً ...

ويراه الكفار كما يراه أهل الإيمان.

ولذلك قال لهم الله:

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَانُ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ برهان واضح للعيان وللكل.

٢١٠ المعجم الكبير للطبراني ومسند البزار

النور المبين

ومع البرهان الذي في ذاته هناك برهان آخر، فهو نور:

﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۞ ﴾ وهو القرآن الكريم

والله ﷺ نور: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١١٤٠)

والنبي نور: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَكِ مُّبِينٌ ﴾ (١٤المائدة) والواو هنا تقتضي أن ما قبلها غير ما بعدها، فلو كان ما قبلها مثل ما بعدها، لم تأتي الواو، وكانت: قد جاءكم من الله نورٌ كتابٌ مبين، لكن الواو تقتضي المغايرة يعني ما قبلها غير ما بعدها.

فالله نور والنبي نور والقرآن نور: ﴿ نُورُّ عَلَىٰ نُورٍّ ﴾ (۞النور)

وقلوبنا الإيمان فيها نور: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُو نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ (١٤ النور)

من لم يضع الله له نوراً في قلبه، فكيف يمشي مع هذه الأنوار ويشاكلها ويجالسها؟ وكيف يؤمن؟ مستحيل ولو جئته بكل المعجزات والكرامات ... وجعل الله القرآن معجزة باقية إلى يوم القيامة، فمعجزة كل نبي كانت وقتية وتنتهي بانتهاء حادثتها الكونية أو بانتهاء حياته الدنيوية، لكن المعجزة المستمرة إلى يوم الدين هي كتاب الله.

ولذلك كل يوم العلم الحديث يُثبت إعجاز القرآن، ويهدي الله الكفار إلى استنباط معجزات في كتاب الله تشهد بنورانيته وشفافيته وأنه من عند الله، وهذا ما نسميه الإعجاز العلمى في القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن على القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن الله المعلمي في القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن الله المعلمي في القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن الله المعلمي في القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن الله المعلمي في القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن الله المعلمي في القرآن، لماذا؟ لأنه كلام حضرة الرحمن الله المعلم المعلم المعلم المعلم المعلم الله المعلم الم

فرعون موسى على سبيل المثال قال الله له:

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ (۞يونس) فنجاه الله وحدث له تغير طفيف في جثته بالمتحف المصري بالتحرير، فأخذوه إلى فرنسا ليعالجوه، والطبيب المعالج له هناك عندما كشف عليه، قال لهم: هذا الرجل مات غرقاً في بحر لأن جسمه كله مملوء بملح بحري، فمن كان معه من المؤمنين المصريين قالوا له: القرآن يقول:

﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾ (۞يونس) يعني عبرة !!

فأسلم الرجل لهذه الآية التي رآها، وظل هذا الرجل يبحث حتى أتى بالتوارة وأتى بالآيات العلمية التي فيها كلها وطبقها على العلوم الحديثة، فوجدها كلها غير مصيبة وغير صحيحة لا تطابق العلم، وأتى بالإنجيل وطبق الآيات العلمية التي فيه، ووجدها كلها غير صحيحة لا تطابق العلم، وأتى بالقرآن فلم يجد آية علمية في القرآن إلا ووجدها توافق ما صدَّق عليه العلم

الحديث وأصبح حقيقة يقينية واقعة مؤكدة، وجمع ذلك في كتاب وتُرجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية اسمه: (القرآن والتوراة والإنجيل والعلم الحديث) وغيره وغيره من علماء الغرب كما نرى.

أستاذ في كندا كان يعتبر أكبر أستاذ في العالم في علم الأجنَّة، وله موسوعة من سبع مجلدات في علم الأجنة، وكان في مؤتمر للعلماء في هذا العلم، حدث أيضاً أن رجلاً عربياً كان حاضراً فقال له:

الكلام الذي كتبته كله في علم الأجنة موجود في آية واحدة في القرآن، ولا توجد كلمة تقدر تستبدلها ولا تغيرها من كلمات القرآن، لأنها توافق الحقيقة العلمية الفعلية للجنين في بطن الأم، وهي: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن سُلَلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً فِي بطن الأم، وهي: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَنَ مِن سُلَلَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَهُ نُطْفَةً عِظَمَا وَرَارٍ مَّكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَة عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَة مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلمُضْغَة عِظَمَا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَلَمَ لَحُمَّا ثُمَّ أَنشَأُنَهُ خَلُقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَلِقِينَ ۞ ﴾ فَكَسوْنَا ٱلْعِظلَمَ لَحُمَّا مُثله كقطعة لحم مُضغت في الفم، وصف دقيق من كلام رب العزة الجنين بعد أن كان طيناً مثله كقطعة لحم مُضغت في الفم، وصف دقيق من كلام رب العزة وصل إليه العلم والتكنولوجيا الحديثة في العالم.

ويا ليتنا نأخذ أولادنا الصغار ونريهم بعض برامج الإعجاز العلمي في القرآن، ونربطها بالآيات القرآنية ليزيد عندهم الإيمان، فنحن قاصرين الرعاية على التعليم المدرسي أو الأزهري والدروس التي أخذوها في المواد العلمية أو الرياضية أو غيرها أوغيرها حتى ينجح في حياته الدنيوية، ومعظمهم ينهي الكلية ولا يجد عمل، لكننا نريد أن نربي الإيمان في قلوبهم فيكون معهم مفتاح الفلاح والنجاح الذي يقول فيه الكريم الفتاح:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ و مَغْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق).

فنحن معنا كتاب الله يُتلى علينا آناء الليل وأطراف النهار، لكن نسينا المفتاح الذي أعطاه لنا الله في والذي يفتح كل الأبواب، والذي يجب أن نعطيه لأولادنا، كيف؟ نريهم بعض البرامج العلمية التي فيها إعجاز في القرآن الكريم، وإعجاز في السُنَّة النبوية الواردة عن خير البرية في فعلى الفور سيدركوا عظمة القرآن، ويدركوا عظمة النبي العدنان في ويستمسكوا بالمفتاح في القرآن.

بهذا سيذلل الله لهم الدنيا ويسخرها لهم، لأنهم مشوا على منهاج الأولين واتبعوا سيد الأولين والآخرين على الله الله المادية الأولين والآخرين الله الله المادية ال

الرحمة والفضل

ولذلك يقول الله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِ عَسَيُدُ خِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضُلِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (النساء) مَن يؤمن إيمان يقين بالله ويعتصم بكتاب الله وبرسول الله سيعامله بالرحمة والفضل، وإذا عاملنا الله برحمته، فهل يعذب أحد منا بمرض أو فقر أو غيره في هذه الحياة الدنيا؟ لا، قال ﷺ:

{ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ }٢١٢

وأفضل هدية يهديها الله للمؤمن، وأفضل عطاء يتفضل الله ، به على أي مسلم أن يهديه إلى الصراط المستقيم: ﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (الانساء).

ولذلك أتباع الصالحين أحياناً يحدث عندهم لبس، يقول: أين الكرامات التي ظهرت على يد فلان الصالح، لكن ما لنا ومال الكرامة؟! أعظم الكرامات أن يكرمه الله بالاستقامة، والاستقامة خير من ألف كرامة.

نفرض أنه سيخبرني بما في البيت ويقول: عندك في البيت كذا وكذا وكذا في المكان الفلاني، وابنك في المكان الفلاني حدث له كذا، وابنتك في المكان الفلاني حدث له كذا، وابنتك في المكان الفلاني حدث له كذا، فليس شرطاً أن تكون هذه كرامة، فقد يكون معه أحد الجن وسخره ليأتيه بهذه الأخبار، وهذا الصنف موجود منه كثير.

أذهب لأزور الشيخ فلان وقبل أن أطرق الباب يقول: ادخل يا فلان، يدخل، فأقول: الشيخ عرف اسمي قبل أن يراني، لكن الخادم من الجن يراني.

وهل هذه كرامات؟ لا !!!

الكرامات كما قال السلف الصالح:

(ليست الكرامة أن تطير في الهواء فإن الطيور تفعل ذلك، ولا أن تمشي على الماء فإن الأسماك تفعل ذلك، ولا أن تقطع المسافة بين المشرق والمغرب في لحظة فإن الشياطين تفعل ذلك، ولكن الكرامة أن تُغير خُلُقاً سيئاً فيك بخُلُق حسن)

٢١٢ جامع الترمذي وأبي داود عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

فكون الله الله الله الكرمني بالاستقامة ويُثبتني عليها حتى ألقاه، ويهديني إلى الصراط المستقيم ويثبتني عليه فهي أكبر نعمة، ولذلك أمرنا أن نقول في كل ركعة من ركعات الصلاة: (المهدِنَا الصِّرَطَ اللهُ سُتَقِيمَ ﴿ وَصِرَطَ اللَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة) من الذين أنعم عليهم؟ ﴿ فَأُوْلَتِهِكَ مَعَ اللَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّيَّنَ وَالصِّدِيقِينَ وَالصَّدِيقِينَ وَكُسُنَ أُوْلَتِهِكَ رَفِيقًا ۞ ﴾ (النساء).

لماذا يأمرنا الله أن نركز على هذا الدعاء في كل ركعة من ركعات الصلاة؟

حتى يعرفنا أن هذا أغلى شيء نطلبه من الله وأعظم نعمة وأكبر منَّة يتفضل بَما علينا الله وَعُن في هذه الحياة، فكيف إذا أعطاني الكرامات الحسية الأخرى التي أشرنا إليها؟ قد تضحك علىَّ نفسى وتأخذني للجهة الأخرى.

أحد تلاميذ سيدنا موسى بلغ من طاعته وعبادته لله أن صار يطَّلع على اللوح المحفوظ ويُستشفى بدعائه، وتلاميذه كانوا سبعين ألف، وذات يوم من الأيام قال: لم يعد أمامي غير موسى، فخذه يا رب وأمِتهُ حتى لا يبقى في الدنيا غيري، قال الله له: أتدعو على حبيبي وكليمي وصفييّ؟! فكانت هذه نهايته، وذكره لنا الله في القرآن:

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِي ءَاتَيْنَهُ ﴾ (١٤ عراف)

لم يمش وراء الشيطان، بل الشيطان هو الذي يمشي وراءه، لماذا؟ نفسه ضحكت عليه بعد هذه العطاءات كلها.

فالإنسان متى يفرح؟

إذا هداه الله إلى الطريق القويم والمنهج المستقيم وكان خلف السيد السند العظيم المرؤوف الرحيم هذا، لا يريد كرامات ولا يريد حب ظهور ولا يريد شُهرة بين الخلق، نفرض أن الخلق كلهم مشوا خلفي، فبماذا ينفعوني؟ وماذا أعمل بحم؟ لكن لا ينفعني غير الاستقامة، والاستقامة خير من ألف كرامة، وهذا فضل الله علينا جماعة المؤمنين.

نسأل الله ﷺ أن يُدخلنا دائماً في رحمته، وأن يفتح لنا كل كنوز فضله وخيره وبركته، وأن يثبتنا على الصراط المستقيم حتى نلقاه، وأن يُثبت قلوبنا وأن نقول كما قال حبيب الله ومصطفاه: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴾ وصطفاه: ﴿ رَبَّنَا لَا لَا تُزِغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَابُ ﴾ (آل عمران). وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

البائياتاني علفريونية ني الحضرة المحمدية

الطقة الأولى فوائد وأسرار الصلاة على النبي ﷺ

الحلقة الثانية

خاتم الرسلين ﷺ

الحلقة الثالثة

الإيمان برسول الله وطاعته ونصرته

الحلقة الرابعة

واجبنا نحو سيدنا رسول الله

الحلقة الخامسة

رحمة رسول الله على بالعالين

الحلقة الأولى فوائد وأسرار الصلاة على النبي

كيفية وفضل الصلاة على النبي الله أولاً: تكفي الإنسان همه ثانياً: من موجبات المغفرة ثالثاً: تستوجب شفاعته يوم القيامة رابعاً: من أعظم الأذكار أسرار الصلاة على النبي المسرار الصلاة على النبي المسر انتفاعنا بالصلاة على النبي المسر وفعة مقام العبد عند مولاه

الحلقة الأولى

فوائد وأسرار الصلاة على النبي عِلَيَّا المُناسِ

المذيع: يقول المولى العظيم في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَتَهِكَتَهُ وَ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَ يَاَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (۞الأحزاب) صدق الله العظيم يسعدني أن يكون معنا ضيفًا عزيزًا علينا الداعي الإسلامي الكبير فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد

كيفية وفضل الصلاة على النبي 🕮

المذيع: فضيلة الشيخ ما كيفية وفضل الصلاة على النبي هي؟

الشيخ:

خصَّ الله على الله على نعبد الله دون بقية الأنبياء بآية في كتاب الله هي قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَنَهِكَتَهُ و يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (۞الأحزاب) أمر الله ﷺ المؤمنين أجمعين في هذه الآية بالصلاة على رسول الله لله في هذه الصلاة من أهمية للمؤمن في الدنيا وفي الآخرة، ولذلك عندما نزلت هذه الآية قالوا:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَال: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ }

هذه الصلاة على النبي على ا

ما الفائدة التي تعود على المسلم إذا عمل بالآية وصلى عليه؟

٢١٣ القناة السابعة – التلفزيون المصري - برنامج قصة سورة ٤ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٢٠٢/٩/٣٠م ٢٠٤٢م ٢١٤٢ البخارى ومسلم عن كعب بن عجرة الله

{مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ عَشْرًا صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّهُ عَلَيْ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّهُ مَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ ٢١٥

فبشرنا النبي هي بأن الصلاة عليه تستوجب الصلاة من الله على العبد، وإذا كان العبد سيُصلي عليه مولاه، كيف يستطيع أي عقل أن يحسب أو يُقدِّر الفضائل التي تعود عليه من صلاة الله هي عليه؟! هذا أمر فوق الطاقة والإمكان، ناهيك عن أن الصلاة على النبي هي لها فوائد ومنافع في الدنيا كثيرة، جاءه سيدنا أبيُّ بن كعب وقال:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لكَ مِن صَلاتي؟ قال: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ، قُلُتُ: فَالنَّصْفَ؟ قالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ، قُلْتُ: فَالثلثَينِ؟ قالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ، قُلْتُ: فَالثلثَينِ؟ قالَ: مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّها؟ قَالَ: إِذاً تُكْفي شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ، قُلْتُ: أَجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّها؟ قَالَ: إِذاً تُكْفي هَمَّكَ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ } \\ الآ

أولاً: تكفى الإنسان همه

الصلاة على النبي على النبي الله بنص حديث النبي تكفي الإنسان كل هم يهمه في أمور دنياه أو أمور أخراه، وتستوجب مغفرة الذنب الذي فعله بفضل الله وببركة رسول الله لأن الله قال في كتاب الله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (١ النساء).

ثانياً: من موجبات المغفرة

التوبة والمغفرة من الله كلك للعبد تستوجب أمور:

أن يتوب العبد أولاً ويستغفر، ولا بد مع ذلك أن يستغفر له الرسول على حتى يقبل الله توبته، وهذا بمثابة ما نقوله في عصرنا الحديث (يُرفع الطلب) فطلب المغفرة لا بد أن يُرفع إلى حضرة الله، من الذي يرفعه؟ رسول الله على ..

٢١٥ معجم الطبراني عن أنس بن مالك ﴿ ٢١٦ جامع الترمذي ومسند أحمد عن أُبِيّ بن كعب ﴿

وقد يقول البعض: إن ذلك كان في حياة النبي، نقول له: أمهل فقد قال النبي الله الله الله عَلَيَّ كَمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ إِلَى اللهُ خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِنَ خَيْرٍ حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنَ شَرِّ اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَكُمْ } ٢١٧

ولذلك رُوي أن الرسول على عندما خانه اليهود في غزوة الأحزاب ووقفوا مع الكفار ضده، وذهب إلى منزله نزل الأمين جبريل وقال له:

{ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَاللَّهِ مَا وَضَعْنَاهُ، فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: هَا هُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةً فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ \٢١٨ ثم نادي الرسول ﷺ وقال:

{ لَا يُصَلِّينَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةً } ٢١٩

فذهب فريق من المسلمين إلى بني قريظة ولم يصلوا العصر إلا هناك لأنهم فهموا أن ذلك ما يقصده النبي، وصلى جماعة آخرون العصر ثم ذهبوا إلى هناك وظنوا أن هذا ما يقصده النبي، ثم تحاكموا إلى النبي فأقرَّ الاثنين معاً، أي أقر اجتهاد المؤمنين في هذا الأمر.

۲۱۷ مسندالبزار واتحاف المهرة عن عبد الله بن مسعود لله الله عنها ۲۱۸ البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها

٢١٩ البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما

{ أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ جَاءَنِي لاسْتَغْفَرْتُ لَهُ، أَمَا إِذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فَمَا إِذْ فَعَلَ مَا فَعَلَ، فَمَا أَنَا بِالَّذِي أُطْلِقُهُ مِنْ مَكَانَهُ، حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ } ' ٢٢

إذاً دلَّ النبي المؤمنين الصادقين أجمعين أن خير طريق لمغفرة رب العالمين هو طريق النبي هُم فكل مؤمن يقع في الدنيا في غم أو هم أو نكد عليه أن يُكثر الصلاة على النبي فيفرج الله عنه ببركة الصلاة على النبي.

كذلك كل إنسان وقع في ذنب خطئاً عليه أن يتوب إلى الله ويرجع إلى الله ويصلي على رسول الله ﷺ فيغفر الله ﷺ له.

ثالثاً: تستوجب شفاعته يوم القيامة

الصلاة على النبي على في الآخرة تستوجب الشفاعة، فقد قال على:

{ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي؛ عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ } ٢٢١

وكلنا نرجو شفاعة النبي يوم القيامة، لقوله على:

{ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ } ٢٢٢

وهو الذي وعده مولاه فقال: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (١اضحى) وعده أنه سيعطيه ما يريد، و(يعطيك) بالفعل المضارع في المستقبل، أي في الآخرة سيعطيك حتى ترضى عن الله ، قال الإمام جعفر الصادق ﴿ ولا يرضى ﴿ وواحدٌ من أمته في النار).

ولذلك عندما نزلت هذه الآية أقام الأنصار والمهاجرون حفلاً عظيماً في مسجد النبي احتفالاً بنزول هذه الآية، خطبوا فيها خطباً جامعة، وقالوا فيها قصائد ... كان من جملتها قول حسان بن ثابت الله الله عليها:

قرأنا في الضّحى ولسوف يُعطي فسيرّ قلوبنا ذاك العطاء وحاشا يا رسول الله ترضى وفينا من يعذب أو يُساء

٢٢٠ جامع البيان للطبري

٢٢١ معجم الطبراني والصّلاة على النبي لابن أبي عاصم عن أبي الدرداء 🐟

٢٢٢ مسند أحمد عن أبي هريرة 🚓

فإذاً الصلاة على النبي:

- يمن موجبات الشفاعة يوم القيامة.
- بل إنما تستوجب أن يُرفع قدر المرء ومنزلته عند مولاه حتى يكون:

﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّئَ وَٱلصِّدِيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّلِحِينَ ﴾ (النساء).

رابعاً: من أعظم الأذكار

الصلاة على النبي ﷺ هي من أعظم الأذكار الواردة التي تُدخل المرء على حضرة الله وتقربه من مولاه ﷺ:

لأننا نقول (اللهم صل) وكلمة (اللهم) يعني يا الله

يعني نطلب من الله أن يقوم بذاته بالصلاة على النبي ..!!!

فما كيفية هذه الصلاة؟

كما قال الله:

﴿ وَيُسَلِّمُواْ تَسُلِيمًا ﴾ (النساء). أسرار الصلاة على النبي على

المذيع: هل هناك أسرار في الصلاة على النبي ﷺ؟

الشيخ:

- طهّر الله هي قلبه مما به من الهمم الدنية، والشهوات والحظوظ الإنسانية.
 - وجعله قلباً صالحاً لتنزل الأنوار الإلهية.
- ولذلك كان الصالحون ولا يزالون أقرب ما يتقربون به إلى حضرة الله هو
 دوام الصلاة على رسول الله ...

وقسَّموا هذه الصلوات إلى أنواع:

- هناك صلاة عددية:

ذكرها الأئمة كالإمام الجزولي في كتابه (دلائل الخيرات) وفيها أعداد، كأن يقول: اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد قطرات البحار، وعدد الحصى والرمال وعدد كذا وعدد كذا، فهذه صلوات عددية.

- وهناك صلوات إلهامية:

يلهم الله هج بها الصالحين إذا وصلوا إلى درجة من الصفاء والنور واليقين، كالصلوات الواردة عن الصالحين أجمعين منذ حضرته هج إلى يومنا هذا إلى يوم الدين.

وإلهامية يعني تأتي هذه الصلاة على قلبه من عند الله بدون فكر أو تأليف ولا نظر في كتب، وإنما تأتى فوراً من عند الله من باب:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۗ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ ﴾ (الله قرة).

- وهناك صلوات لمن بلغوا المقام الأعلى وهم الذين يكرمهم الله في فيكشف لهم عن حقيقة رؤية حضرة النبي، فيرون النبي في فيُصلون عليه كما يرونه، وهذه تُسمى صلاة شهودية، أو صلاة عينية، لأنه يصف رسول الله في كما يراه بعين قلبه.

وهذه الصلوات كلها فضل من الله ونعمة لعبادة الصالحين ولأئمة المتقين الذين نسأل الله هي أن يُلحقنا بهم أجمعين.

سر انتفاعنا بالصلاة على النبي على النبي

أيضاً من هذه الأسرار:

أن الله ذكر في أول الآية أن الله يُصلي على حضرة النبي، ولم يكتف بذلك بل قال:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَكَ بِكُتَهُو يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيُّ ﴾ (١٥الأحزاب)

لم يقُل صلُّوا، وإنما (يصلون) يعني يديمون الصلاة على رسول الله ﷺ.

وإذا كان الله بذاته يصلى على رسوله، فهل الرسول بحاجة إلى صلاتنا؟

كلا والله!! فما بالكم بالله والملائكة يصلون على النبي؟!.

إذاً يكشف الله لنا عن سرٍّ في هذا الأمر، وهو أننا نحن الذين ننتفع بصلاتنا على حضرة النبي كما ذكرنا ووضحنا:

فالنبي ه بعد صلاة الله عليه ليس في حاجة إلى صلاة من البشر، بل نحن في أمسِّ الحنين والحاجة إلى فوائد الصلاة على النبي .

ومن جملتها أن الله على أمرنا وأمر نبينا، فقال:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَاۤ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ (الله اء)

وقال لنبيه على:

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمٌّ إِنَّ صَلَوْتَكَ سَكِّنٌ لَّهُمٌّ ﴾ (التوبة)

أمره أن يُصلى علينا:

وصلاته علينا هي التي تُسكِّن قلوبنا من الهلع والجزع والفزع عند الموت، والورود على القبور والبرزخ أو في الآخرة، لأن صلاة النبي على علينا تُسكننا عند ذلك كما قال الله على الآية القرآنية.

رفعة مقام العبد عند مولاه

ومن أسرار هذه الصلاة على النبي على أيضاً:

أنها ترفع مقام العبد إلى مقام أن يكون حبيباً لله، فقد ورد في بعض الأثر: (أنا حبيب الله، والمصلي على حبيبي، فمن أراد أن يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة عليً

ومن أكثر من الصلاة على النبي:

- كان قريباً من الله.
- وكان مصاحباً وداخلاً في قول الله:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُرٌ ﴾ (الفتح)

نسأل الله أن يُدخلنا أجمعين في معية نبينا في الدنيا ويوم الدين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

الحلقة الثانية خاتم الرسلين

الشريعة الجامعة شمول شريعته الهدى في طاعته الهدى الزكاة وسعادة المجتمع السُنَّة النبوية

الحلقة الثانية

خاتم الرسلين المستناط

المذيع: مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله ويركاته، ولقاء يتجدد معكم في قصة سورة، في هذه الحلقة مشاهدينا الكرام سوف نستكمل سلسلة حلقات مولد النبي هذه يقول المولى على في كتابه الكريم: ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ (١ الحجرات) حول هذه الأسرار والمعاني يسعدنا أن يكون ضيفنا في هذه الحلقة فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد الداعية الإسلامي الكبير، فضيلة الشيخ:

أرسل الله النبي كخاتم للمرسلين حدثنا فضيلتكم عن هذا الأمر؟

الشيخ:

أرسل الله على لكل قوم منذ نزول آدم عليه السلام إلى الأرض نبياً من بينهم ومن أوسطهم يرشدهم ويدعوهم إلى توحيد الله وإلى عبادة الله وإلى العمل بما يحبه الله على ويرضاه، فكان كل نبيّ لفئة مخصوصة.

ولذلك كان أحياناً يكون أكثر من نبيّ في زمن واحد، فسيدنا إبرهيم وسيدنا لوط ابن أخيه كانا في زمن واحد، وكل رجل منهما إلى قومه، يأمر قومه بتجنب الأوصاف المذمومة والأخلاق السيئة المنتشرة بينهم، فلم تكن رسالة واحد منهم عامة إلى الخلق.

نبي يدعو قومه إلى الوفاء في الكيل والميزان، ونبي يدعو قومه إلى ترك ما يقومون به من اللواط وإتيان الذكور للذكور، والإناث للإناث، وكل نبي يدعو قومه دعوة خاصة لهم.

الشريعة الجامعة

فلما اكتمل الوجود وانتظم العالم أراد الله كلل أن يُنزل شريعة جامعة خاتمة تحوي كل ما يحبه الله كل ويرضاه من خلق الله.

تحوي أولاً العقيدة الصحيحة التي يحبها الله في عباد الله، وتحوي العبادات الطيبة التي

٢٢٣ القناة السابعة – التلفزيون المصري - برنامج قصة سورة ١١ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٧/١١/١٠م

يطلبها الله من خلق الله، وتحوي المعاملات التي ينبغي أن تكون سليمة وحسنة بين الناس أجمعين، وتحوي الأخلاق الفاضلة التي بما حياة المجتمعات ونجاحها وقوامها.

هذا الدين اختار الله ﷺ له أمير الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، فكان خاتم النبيين، ولذلك قال الله فيه: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ النّبين، ولذلك قال الله فيه: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدُ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ النّبينِيَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَ

{ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي }٢٢٤

فكل من ادَّعى النبوة بعده فهو كاذب في دعواه، ويجب أن نمنعه لأنه دجال ويدَّعي ما لم يُرسله به الله ﷺ، فالرسل قبل النبي ﷺ كانوا جماً غفيراً، سأله سيدنا أبو ذر ﷺ: يا رسول الله كم النبيون؟ فقال ﷺ:

{ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ } ٢٢٥

ذُكر منهم في القرآن خمسة وعشرين.

لكن الله يقول:

﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ ﴾ (هَانر)

كان كل واحد منهم يرسل إلى قومه فقط، أما الرسول هي فلأنه خاتم المرسلين أصبحت رسالته وهي الإسلام ممتدة إلى يوم الدين، وكتابه وهو القرآن الكريم هو الكتاب الشامل لجميع الأنام إلى يوم الدين، وشريعته وهي الإسلام هي شريعة الخلق أجمعين الكاملة المكتملة والمرنة التي تصلح لكل زمان ولكل مكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فجاء رسول الله الله الله المحل ما تحتاجه البشرية في إصلاح حياقم، وفي إصلاح مجتمعاقم، وفي تكوين أخلاقهم، وفي العمل الصالح الذي يرضون به ربحم إلى يوم القيامة، ولذلك قال في حجة الوداع: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكُمَ لَتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينَا ﴾ (المائدة)، فتم الدين بإمام الأنبياء والمرسلين ، وهذا الدين صالح لكل زمان ومكان، وفيه كل ما يحتاجه البشر جميعاً لأمور دنياهم وأمور أخراهم، لأنه دين شامل وواسع ومرن، فرسول الله الله خاتم النبيين والمرسلين.

٢٢٤ جامع الترمذي عن ثوبان 🐗

٢٢٥ الحاكم في المستدرك والطبري عن أبي ذر 🚓

شمول شريعته

المذيع: وماذا عن شريعته على الى يوم الدين؟

الشيخ:

فقد أنزل الله على الأنبياء السابقين كتباً سماوية، أنزل الزبور على داود عليه السلام، وأنزل التوراة على موسى عليه السلام، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام، وأنزل على إبراهيم عليه السلام صُحف: ﴿ صُحُفِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ (الاعلى).

وقال في القرآن الكريم: ﴿ وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهُ ﴾ (١٥المائدة) فالقرآن هيمن على كل هذه الكتب وما فيها من تشريعات، وما فيها من وصايا، وما فيها من أخلاق، فكل الذي يحتاج إليه الإنسان في دنياه أو أخراه جاء به الله في كتاب الله.

ولذلك نرى هذه الشريعة المرنة وقف عندها الأئمة المجتهدون واحتاروا في كيفية مرونتها واستيعابها بكل ما جاء به البشر، فهذا الإمام الشافعي كان في بلاد العراق فوضع فقها وتشريعاً مناسباً لأهل العراق شمي بالمذهب القديم، وانتقل إلى مصر فوجد أن أهل مصر يختلفون عن أهل العراق من حيث الأراضي، ومن حيث الجو، ومن حيث البشر، فغير منهجه، وكله من كتاب الله ومن سنة رسول الله نه وجاء بمذهب جديد يناسب أهل مصر، مما يدل على أن هذه الشريعة صالحة لكل بني الإنسان في كل زمان ومكان، يستنون منها قوانينهم التي تصلح بيئاتهم وأحوالهم، ويأخذون منها تشريعاتهم التي تنظم لهم شؤون حياتهم، وإذا حادوا عنها ضلوا عن طريق الله فأصابهم ما لا يُحمد عقباه من النكبات والأمور التي نراها جميعاً في الكون، نسأل الله الحفظ والسلامة، ولذلك قال

{ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي }٢٢٦

فإذا تمسكنا بالسُنة والكتاب نظر الله على نظرة رضا إلينا، فأغنانا بخيرات من عنده يخرجها من الأرض ويُنزلها من السماء ويضع فيها البركة فتكفينا وتزيد.

ولذلك فإن الله عَلَى أمرنا جميعاً في كل زمان ومكان بطاعة النبي، وقال الله تعالى: ... وَمَن يُطِع ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهُ ﴾ (النساء) وحذَّرنا من مخالفته وقال الله تعالى: ... وَفَلْ يَطِع ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهُ ﴾ (النساء) وحذَّرنا من مخالفته وقال الله تعالى: ﴿ فَلْ يَصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور).

الهدى في طاعته 🏭

إذا أردنا أن نخرج من كل هذه العثرات والنكبات فإن الله يقول لنا: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾ (١٤ الطويق الحقوم في الحياة هي التباع شويعة رسول الله لأنها الشويعة الجامعة من عند الله.

وأضرب لذلك مثالاً والمثال يقرب الحقيقة: أي بضاعة نستخدمها آتية من مصنع كسيارة أو أي صنعة من هذه الصناعات، يُخرج المصنع معها كتاب يقولون عليه (كتالوج) يعني كتاب فيه تعليمات عن كل ما تحتاج إليه هذه السيارة، لو نفذنا هذ التعليمات ستكون الأخطاء في أقل الحدود، ولو أهملنا هذا الكتاب ستزيد النكبات ويحتار الإنسان في أمر مركبته.

والله هو الذي خلق الإنسان، وهو أعلم بالإنسان من نفسه، وهو أولى بنا منا، وأعلم بما يصلحنا منا، وجاءنا بكتاب وهو القرآن الكريم، فيه كل ما نحتاج إليه:

كيف نمشي؟ علَّمنا الله في القرآن كيف نمشي: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۗ ﴾ (۞الإسراء) كيف نتحرك ونسير: ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ ﴾ (۞يونس)

كيف ننظر إلى أهل مجتمعنا:

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ ۚ أَزْوَجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحُيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيةً ﴾ (اله

٢٢٦ الحاكم في المستدرك والبيهقي عن أبي هريرة 🐟

علَّمنا فيه كل شيء.

فإذا اتَّبعنا هذه التعليمات دخلنا في قول الله:

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ وَحَيَوْةَ طَيِّبَةً ﴾ هذا في الآخرة: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَن مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١١١هـل).

وليست الحياة الطيبة كما يظن معظم أفراد المجتمع في الغنى الفاحش ولا السيارات الفارهة ولا الأبراج والعمارات الشامخة، ولكن الحياة الطيبة في راحة البال وطمأنينة النفس وسُكون الإنسان إلى ربه .

فلو نام الإنسان مرتاح البال فإنه يكون في سعادة وارفة، ولا تأتي هذه السعادة إلا باتِّباع شريعة نبينا المصطفى .

الزكاة وسعادة المجتمع

وضرب الله لنا مثالاً كونياً:

فسيدنا عمر بن عبد العزيز راكه :

- تولى الخلافة الإسلامية لمدة عامين ونصف، طبق فيهم كتاب الله، وجمع الزكاة ليعالج بما كل ما يحتاج إليه مجتمعه.
 - فتوافرت معه الأموال.
- فأمر بالمناداة في كل أرجاء المملكة وكانت من الصين إلى بلاد المغرب: من أراد الزواج يختار زوجته وعلينا كلفته بما يحتاج إليه في الزواج، فزوَّج الشباب كلهم.
 - وبقى في بيت المال أموال من الزكاة.
- فأمر المنادي ينادي: من كان عليه دَينٌ سددناه، فسدَّ ديون الأمة كلها ولم يبق فيها مدين.
 - وبقى رصيد في بيت مال المسلمين.
- ثم بعد ذلك سهًل الطرق وجعل على كل مرحلة دار ضيافة فيها مكان للإقامة، وفيها مطبخ يطبخ الطعام للمسافرين مجاناً، وفيها مكان علف للدواب وكانت

- مراكب هذا الزمان ووسائل الموصلات.
- وبقى مال في بيت مال المسلمين .
- فأمر أن يُنادى بأن يذهب الناس إلى المساجد ويتعلمون القراءة والكتابة، وأحضر لهم الأدوات والطباشير والكراريس والمعلمين، وأذهب أمية الأمة كلها ولم يحدث ذلك في التاريخ إلى وقتنا هذا.
 - وبقى مالٌ زكاة في بيت مال المسلمين.
- فقال لهم: اشتروا حبوباً وانثروها على الجبال حتى تأكل منها الطيور، فيعلم الناس أنه حتى الطيور في بلاد المسلمين شبعت من أموال الزكاة.
- هذه الخطة لم تكن حتى خطة خمسية، بل نصف خمسية في عامين ونصف طبق الزكاة، وهيأ للمجتمع كل ما يحتاج إليه، حتى نعلم أن شريعة الله هي سر الحياة الصالحة الآمنة المطمئنة.

ولذلك يقول الله:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَتِ مِّنَ ٱلشَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١الأعراف)

- لم يقُل لفتحنا عليهم خيرات:
- فقد تكون الخيرات كما هي:
- ولكن الله يُنزل فيها بركات.
- والبركات تجعل طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة، وطعام الثلاثة يكفي الجماعة، والثوب الذي يلبسه الإنسان لا يبلى، والأجسام تأخذ مناعة من الأمراض، والأولاد يصبحون أذكياء ويحصلون العلم بنهم وشغف بغير حاجة إلى دروس خصوصية.
 - هذه البركة من الله هي التي نحتاجها الآن، وهي التي تحل مشكلاتنا ..
 - والبركة لا تأتي إلا بإقامة شريعة الله في أرض الله.

السُنَّة النبوية

المذيع: فضيلة الشيخ وماذا عن السُّنة النبوية الشريفة، وهديه إلى يوم الدين؟ الشيخ:

سُنة النبي الله لو نفذناها بحذافيرها، لانتهت كل المشكلات الفردية والعائلية والمجتمعية بل والدولية بين المسلمين وغير المسلمين، فلو اتبع المسلم في نفسه سُنة النبي في معاملته لأهله في طريقة أكله، وفي تناوله لشربه، وفي كيفية حديثه مع الآخرين، وفي كيفية معاملته لجيرانه، وفي كيفية معاملته حتى لأعدائه، فلن يحدث هناك مشكلة أبداً بين رجل وزوجه، لأنه يعاملها كما كان النبي يعامل زوجاته صلوات ربي وتسليماته عليه، ولن يحدث هناك مشكلة بينه وبين أولاده، لأن النبي كان يتنزل لأولاد ابنته السيدة فاطمة يداعبهم، وكان على المنبر ذات مرة فرأي الحسن داخلاً من باب المسجد ويقول: أبي أبي، وعثر على الأرض، فنزل من على المنبر واحتضنه، وحمله وصعد المنبر مرة أخرى وأكمل الخطبة، ولا يفعل ذلك إلا من كان قلبه كله رحمة، ورآه أحد الأعراب الجفاة وهو يُقبِّل الحسن والحسين، فقال: أتقبلون الصبيان؟ ما نقبلهم، فقال هي المناز على المناز عالى المناز عالى

{ أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟! } وقال: { مَن لا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ } ٢٢٧

والأولاد يريدون الذي يحتضنهم ويحببهم فيه ويحببهم في صنيعه ليقتدوا به ويمشوا على هداه، وكان هي قد بلغ به الأمر أن السيدة فاطمة ابنته عندما كانت تنشغل بعملها في بيتها ويبكي الحسن أو الحسين من الجوع يأخذهما ويضع لسانه في فم أحدهما فيمص لسان النبي وكأنه يرضع ويتناول الطعام، ويشبع من رضاع لسان النبي هي.

ومعاملة النبي على للله طلى حتى الأعدائه لو مشينا عليها تُذهب العصبية منا، وتُذهب الفخر بالآباء والأجداد، وتُذهب النزاعات والخلافات، الأنه على كما وصفه ربه:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (۞القلم).

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

٢٢٧ الحديث الأول أخرجه الشيخان عن عائشة 🚙 والثاني أخرجه مسلم عن أبي هريرة 🚲.

الحلقة الثالثة الإيمان برسول الله وطاعته ونصرته

فضل الله ورحمته فضله ه على الملائكة نور النبي ه سرُّ الرسول فينا بين الألوهية والربوبية ضوابط رؤية النبي الخلاص من الأغيار بعض أحوال الصالحين في رؤية النبي 🕮 إيمان تُبَّع بالنبي ﷺ دعوة لمحبة النبي

الحلقة الثالثة

الإيمان برسول الله وطاعته ونصرته ٢٢٨

المذيع: نريد أن نتكلم عن جوانب من حياة النبي هي، وجوانب من أخلاق النبي هي، على ضيفنا الكريم فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد الداعية الإسلامي.

فضل الله ورحمته

المذيع: فضيلة الشيخ يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَالِكَ فَلِمَالِكَ فَلَا فَعُونَ ﴾ (هيونس) ما المقصود بفضل الله في هذه الآية؟

الشيخ: خير من فسَّر هذه الآية ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال الله الله الله عنهما، قال الله علينا في الدنيا والآخرة.

لا تجد فضلاً حسياً ولا معنوياً أعظم من هذا الفضل وهو الانتساب لهذا النبي، وأننا صرنا من أمته، لذلك كان الأنبياء السابقين يتمنوا أن يكونوا أهلاً لذلك، ويطلبون من الله في أن يوصلهم لذلك، ولذلك جمعهم الله له بعد أن أحياهم في بيت المقدس ليكونوا أتباعاً له، ويكون هو الإمام لهم صلى الله عليهم وسلَّم أجمعين، وهو رحمة الله لأنه الرحمة العُظمى لجميع الأنام: ﴿ وَمَا أَرْسَلُنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَللَمِينَ ﴾ (الانبياء) فكل ما سوى الله من العالمين !!! وكل ما سوى الله له نصيب من رحمة رسول الله في إن كان من أهل الأرض أو أهل المسماء أو أهل الملأ الأعلى، كلهم لهم نصيب من رحمة رسول الله في .

فضله ه على الملائكة

المذيع: حتى الذين تُجبلوا على التعبد من الملائكة؟

الشيخ: نعم، أمينهم وأميرهم سيدنا جبريل كما ورد في كتب السيرة عندما وقف عند سدرة المنتهى في رحلة المعراج قال: إلى هنا انتهى مقامي، قال: يا أخي يا جبريل أهاهنا يترك الخليل خليله؟ قال: يا رسول الله أنا لو تقدمت قدر أنملة - يعنى طرف الإصبع - لاحترقت،

٢٢٨ القناة الثالثة – التلفزيون المصري - برنامج أهل الجنة ١٢ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٨/١٠٢١٠م

وأنت لو تقدمت لاخترقت، فقال على: ألك حاجة؟ - يعني يذكرها له عند ربه، قال: نعم منذ خلقني الله وأنا أخشى من عظمته، وأريد أن يؤمنني الله على من الخوف، فنزل قول الله على: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ (الشعراء) فأعطاه الله الأمان في هذه الآية بنص القرآن، فقال: يا رسول الله علي أن أضع جناحي على الصراط عند مرور أمتك حتى لا تحتوشهم النيران.

يريد أن يؤدي ويرد التحية ببعض مثلها، فحتى الملائكة لهم نصيب من رحمة رسول الله هي، ولذلك طلبوا من الله هي أن يروا هذا النبي ويشافهونه ويحادثونه، فصعد به الله إلى السماوات سماءاً تلو سماء، وفي كل سماء كان ينتظره مقربوها وملائكتها، ويفتحون له بابما ويقولوا: مَن؟ فيقول أمين الوحي: جبريل، فيقولوا: ومن معك؟ فيقول: محمد هي، فيقولوا: أوقد بُعث؟ فكانوا منتظرين صعوده هي إليهم، لأن لهم نصيب في رحمة رسول الله هي.

نور النبي 🏙

المذيع: فضيلة الشيخ هناك ملامح غنية للنبي فلله في القرآن الكريم، قال الله في القرآن الكريم، قال الله في القرآن الكريم: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾ (۞المائدة)، وفي القرآن: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَلُوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (۞النور) وفضيلتكم ذكرتم في مرة سابقة: أن كتاب الله نور، ... ورسول الله فله ما مرتبته في هذه الأنوار؟

الشيخ:

تتضح هذه الرؤيا فيما حكيناه الآن عن أمين الوحي جبريل:

فإن جبريل وقف عند سدرة المنتهى وهي قمة عالم الملكوت الأعلى، ولم يستطع أن يخرج منها لأن نوره ملكوتي من نور عالم الملكوت، والذي يخترق لا بد أن يكون نوره من نور الحي الذي لا يموت، من سر: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ و وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوجِى ﴾ (١٠٠٠) .

قال على كما ورد في بعض الأثر:

(أَنَا مِنَ اللَّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِن نُورِي)، فنور رسول الله هم من نور الله هم، والكيفية غيبية لا تدركها العقول الجسمانية، ولا نستطيع أن نصوغها في نظريات كونية، ولكنها أمور قلبية تحتاج إلى صفاء القلوب، وإلى طهارة الأرواح لترى ما رآه رسول الله هم على قدرها لا على قدر حضرة الله، حاشا لله هم.

سر الرسول فينا

المذيع: يقول الله تعالى: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ (۞الحجرات)كيف؟ الشيخ:

هذه الآية يوضحها الحديث الذي قال فيه على:

{ إِنَّ اللَّهَ ﷺ خَلْقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ } ٢٢٩

والله على جعل لنا في العصر الحديث أمثلة توضح هذه الحقائق، فأنا إذا أردت أن أشترك في قناة من القنوات المشفرة، لا بد أن يعطوني جهازاً أضعه في تلفزيوني لتظهر لي على الشاشة هذه القناة، فهكذا الأمر، لا بد أن يكون هناك قلب نوراني إلهي غير القلب الجسماني، وهو الذي يستقبل هذه الأمواج الإلهية، ويستقبل الأحاديث النبوية ويفرح بسماع ذلك، وهذا ما يقول فيه الله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ و قَلْبُ ﴾ (١٥).

٢٢٩ جامع الترمذي ومسند أحمد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

بين الألوهية والربوبية

المذيع: أخذ الله العهد على الأنبياء بمقام الألوهية: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَنَقَ ٱلنَّبِيِّتَنَ ﴾ (هَآل عمران) وفي الآية الأخرى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيَ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ (هَالأعراف) وهذا مقام الربوبية، ما التمايز بين هذين العهدين في كل آية؟ وما قدر رسول الله هذا في مقام الربوبية؟

الشيخ:

مقام الربوبية يعني مقام التربية، والذي يقوم به هو الله لجميع العباد ولجميع المخلوقات، يربيهم بتوصيل أرزاقهم التي يوكلونها إليه، وبتوصيل ما يحتاجون إليه من المواء، وبتوصيل ما يحتاجون إليه ليصنعوا منه الكساء .. كل الذي يحتاجون إليه يقوم به مقام الربوبية: ﴿ ٱلْحَمَّدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (۞الفاتحة) رب العالمين كلهم، إنسهم وجنهم، مسلمهم وكافرهم، الكل في مقام التربية يربيهم الله بنعمه التي خلقها والتي يواليها ﷺ.

لكن مقام الألوهية مقام ذاتي للمصطفين الأخيار والأطهار والأبرار الذين انفردو بتوحيد الواحد القهار، عبدوا الله ولم يشركوا بالله شيئاً، وهذا المقام لا يقوم فيه إلا من أفردوا الله على بالوحدانية، وأفردوه بالعبادة، وأخلصوا له بالكلية.

وأعظمهم وأكرمهم الأنبياء والمرسلين، لأن هؤلاء صفوة الله من الخلق أجمعين:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ عَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَهِيمَ وَءَالَ عِمْرَنَ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ﴾ (آل عمران):

هؤلاء اصطفاهم الله على الخلق جميعاً، ولذلك الذي عاهدهم تكريماً لهم هو الله كل بذاته وباسمه الجامع لكل صفات كمالاته وهو (الله)، فإن اسم (الله) الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال لله في ومن إعجاز هذا الاسم أنه لم يتسمَّ به بشر، ومن إعجازه أيضاً أنه إذا انتقص منه حرف ما تأخر من الحروف دلَّ على حضرة الله، فإذا حذفنا الحرف الأول أصبح (لله): ﴿ يَلِيّهِ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (هالبقرة) وإذا حذفنا اللام الأولى، أصبح (له): ﴿ للّهُ مَا فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (هالبقرة) وإذا حذفنا اللام الثانية، أصبحت (هُ): ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (هالحديد) في كل أصبحت (هُ): ﴿ هُوَ ٱلْأَوْلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظّهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُو بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (هالحديد) في كل على الذات الإلهية، ولا يستطيع أن يتصف به من قبل ولا على الذات الإلهية، ولا يستطيع أن يتصف به من قبل ولا من بعد أحد من البشرية، وهذا إعجاز الله في هذا الاسم الكمالي وهو اسم الله الأعظم (الله).

ضوابط رؤية النبي

المذيع: ما الضوابط التي يتبعها الإنسان ليشاهد سيدنا رسول الله هي؟ الشيخ:

رؤية رسول الله هي تكون بشرى للإنسان أنه اكتمل في مقام الإيمان، لأن الله جعل من وظائف النبي هي التي كلَّفه بما في القرآن:

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلَا كَبِيرًا ﴾ (۞الأحزاب) لم يقُل أجراً ولكن (فضلاً) ورؤية الرسول من الفضل وليست من الأجر على عمل، فلو كانت أجراً على عمل كنا عملنا هذا العمل، ومن يعمل هذا العمل لا بد أن يراه، ولكنه فضل، وفضل يعني منحة لمن يحبه الله ويحبه رسول الله ﷺ.

والرسول ه لأنه خاتم النبيين فرسالته ممتدة إلى يوم الدين، ومادامت رسالته ممتدة إلى يوم الدين فهو دائماً وأبداً بروحه وكله يوجه المؤمنين والمؤمنات في الأمور المهمات إذا كانوا صادقين معه في العهد ومحسنين في الاتباع لحضرته.

فإذا وقع أحد في مأزق جاءه حضرة النبي الله لله لله باباً للرزق، أو يوفقه لوظيفة ما، أو يرزقه بغلام، أو ما شابه ذلك، فإن النبي الله الله الله الله في المنام ويبشره بفضل الله الذي سيرد عليه.

وإذا كان المؤمنين مجتمعين في كرب عظيم في حرب مع الكافرين أو المشركين أو غيرهم، وقدَّر الله لهم لإصلاحهم لأحوالهم ورجوعهم إلى ربهم النصر، فيأتي النبي الله لبعض صالحيهم ليبشرهم بالنصر، كما حدث في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م عندما جاء النبي الى رجل من الصالحين ورآه ومعه صحبه الكرام، وقال له: اتبعني إلى سيناء، فعلم أن النصر آت لا ريب فيه، وبلَّغ الرؤيا لشيخ الإسلام في وقتها الشيخ عبد الحليم محمود، فصعد منبر الأزهر الشريف وحكى الرؤيا وبشر المسلمين ورفض هذا الرجل الصالح أن يُذكر اسمه ليظل مخفياً عن الخلق رغبة في عدم إفشاء سره للناس.

الرؤيا تكون بالقلب مناماً، والرؤيا صحيحة لقوله ﷺ:

{ مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي } ٢٣٠

٢٣٠ صحيح مسلم والترمذي عن أبي هريرة 🐟

لا نقول إنها حُلم من الشيطان، ولكن رؤيا صحيحة من حضرة الرحمن هي.

والحبين الذين يريدون أن يتمتعوا دواماً برؤية رسول الله إن كان كل ليلة أو كل شهر أو كل مناسبة، فهؤلاء لهم مثال في حياتنا الدنيا، إذا هام الإنسان بفتاة وشغفته حباً وأصبح مشغولاً بما ليله ونهاره وفي كل أوقاته كما حدث لمجنون ليلى قيس بن الملوح وقد كان يقول:

أمر بالديار ديار ليلى أُقبِّل ذا الجدار وذا الجدار وما حبُّ الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

يعني كان يذهب إلى الديار ويُقبِّل حتى الجدران، لماذا؟ لأن ليلى ساكنة فيها.

فإذا ارتقى الإنسان بحبه لنبيه، وأحب النبي لكمالاته وأخلاقه وجمالاته الربانية التي كساه بها رب البرية، فإذا رأى ذلك لأنه يريد أن يتابعه ويصل إلى بعض ذلك، ويمشي وراءه بحسن المتابعة، وامتلأ قلبه بحبه، فالحب يمنع كل الشواغل والحواجز التي في قلبه، ويرفع كل أغشية الحظ وستائر الهوى التي تمنعه من رؤية نبيه من القلب.

فإذا انقشعت هذه الغيوم وزالت هذه الحجب ولم يبق في القلب إلا رسول الله، فهنا لا بد أن يرى رسول الله على قدره ..!!

منهم من يقول كما قال الإمام مالك بن أنس في: (ما بتُ ليلة إلا ورأيت رسول الله في المنام) لأنه كان يتابعه ويعيش بين الناس ناشراً لأحاديثه، فيعيش في الأحاديث النبوية بين الناس وتطبيقها على مسرح نفسه فيما بينه وبين ربه في، ويشغل البال بحضرة النبي وبكمالات أخلاق وأوصاف النبي التي مدحه الله من أجلها، وقال له فيها:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾ (القلم).

يجهز القلب ويرفع منه كل الأغشية والحجب الموجودة فيه، فيظهر نور النبي ساطعاً فيه صلوات ربي وتسليماته عليه، والقلب ككوب ماء إذا كان الكوب فارغاً ونظيفاً ووضعت فيه الماء يظهر صافياً، ولكنه لو كان فيه شيء آخر كتراب أو غيره عكَّر ما ينزل فيه، ولذلك حضرة النبي لا ينزل إلا في قلب تطهَّر من جميع الأغيار، والأغيار يعني كل شيء غير الله، وأصبح مشغول البال بالكلية برسول الله، وشغل البال يجعله من خيار المتبعين له في كل حركاته وسكناته، وفي كل عباداته وفي معاملاته، وفي كل أمور حياته، يمشي خلف النبي وحذو النبي النعل بالنعل فيفتح الله عليه ويتمتع بالنبي على قدره.

الخلاص من الأغيار

المذيع: فضيلة الشيخ كيف يتخلص الإنسان من كل الأغيار بما فيها نفسه؟ الشيخ:

بالحب، قال على:

{ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }، وفي رواية أخرى: { لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ } ٢٣١.

مام الإيمان يستوجب أن يكون حب النبي أعلى من حب هؤلاء في القلب، ولا نمنع حب هؤلاء في القلب، ولا نمنع حب هؤلاء في القلب، لكن المكانة العُليا تكون لحضرة النبي ويكون حبه أكثر من كل هؤلاء، وإن كان هذا لتمام الإيمان فما بالك بمن أراد أن يكون مع النبي؟! لأن من رأى النبي سيدخل في قول الله: ﴿ مُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُوٓ ﴾ (الله الله عنه في مكة أو في المدينة أو في زمنه، بل معه إلى قيام الساعة، فكل من وصل إلى هذه المنزلة يكون معه.

وهذا الحب الذي كان فيه أصحاب النبي حتى النساء، فعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَلَى النَّاتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي دِينَارٍ قَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا يَوْمَ أُحُدٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي دِينَارٍ قَدْ أُصِيبَ زَوْجُهَا وَأَخُوهَا يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمَّا نُعُوْا لَهَا قَالَتْ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللّهِ عَلَى قَالُوا: خَيْرًا يَا أَمَّ فُلَانٍ، فَلَمَّا نُعُوْا لَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: أُرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَشَارُوا لَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ اللّهِ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّ

وجلل يعني صغيرة، فما دمت أنت حي لا يهمني شيء آخر!! وهذا هو الحب الذي يستوجب الرؤية ..

وثوبان خادم النبي على كان كلما النبي يجده قد اصفر وجهه وانكمش جسمه وتغير، فقال له:

{ يَا ثُوبَانَ، مَا غَيَّر لَونك؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا بِي مِن ضُرِ ولا وَجَع، غَيْر أَنِّي إَذَا لَم أَرَك اشْتَقتُ إِلَيْكَ، واسْتوحَشْتُ وَحْشَةً شَدِيدَة حَتَّى أَلقَاك، ثَمَّ ذَكرتُ الآخِرة وأَخافُ أَن لا أَرَاك هُنَاك، لأَنِّي أَعرفُ أَنَّك تُرفَع مَعَ النَبِيِّينَ،

٢٣١ الرواية الأولى في سنن النسائي عن أنس ﴾، والثانية في مسند أحمد والبخاري عن عبد الله بن هشام ﴿ السَّا اللهِ بن هشام ﴿ ٢٣٢ سير أعلام النبلاء عن سعد بن أبي وقاص ﴾

وأَنِي إِن دَخلتُ الجنَّة كُنْت في مَنزِلة أَدْنَى مِن مَنزِلَتَكَ، وإِن لَم أَدخُل الجَّنَّة فَذَاكَ أَحْرَى أَن لا أَرَاكَ أَبَداً، فَلَزَل قَول الله تَعَالى: (وَمَن يُطِع الله وَالرَّسُولَ فَذَاكَ أَحْرَى أَن لا أَرَاكَ أَبَداً، فَلَزَل قَول الله تَعَالى: (وَمَن يُطِع الله وَالرَّسُولَ فَأُولَ بِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِجِينَ وَكُنَى بِاللهِ عَليماً) } أَلْكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكُنَى بِاللهِ عَليماً) } أَلَاكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكُنَى بِاللهِ عَليماً) } أَلَاكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكُنَى بِاللهِ عَليماً)

{ مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرِ؟ مَا أَعْرِفُ هَذَا مِنْ فِعْالِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَذْكُرُ الرَّصْدَ، فَأَكُونُ خَلْفَكَ، أَذْكُرُ الطَّلَبَ، فَأَكُونُ خَلْفَكَ، وَأَذْكُرُ الطَّلَبَ، فَأَكُونُ خَلْفَكَ، وَمَرَّةً عَنْ يَسَارِكَ لا آمَنُ عَلَيْكَ } ٢٣٤

الرصد يعني المترصدين، والطلب يعني الذين يأتون من الخلف.

وورد في بعض الأثر أن النبي قال له: (أتحبني يا أبا بكر؟ فيقول: نعم يا رسول الله، ثم يسأله: أتموت في سبيلي يا أبا بكر؟ فيقول: نعم يا رسول الله، أنا إن مت فإنما أنا رجل وأنت إن مت فإنما أنت هذا الدين) ٢٣٠٠.

تمثل بقول الشاعر:

أحبك حباً لو يُفاض يسيره على الناس مات الناس من شدة الحب وما أن موف بالذي أنت أهله لأنك في أعلى المراتب من قلبي

وهكذا الأمثلة في هذا الجال من الصحابة الأجلاء فضلاً عن الصالحين والأولياء.

يموت الإنسان غراماً وحباً وشوقاً في حبيب الله ومصطفاه ليتأسى به ويتابعه ...

هنا يتفضل الله عليه ويمن عليه بأن يريه جمال وجهه ...

وأحياناً يكون رفيقاً له يجيبه على ما استشكل عليه من الأسئلة ويوجهه وينصحه ويكون مرشداً له كما يرشد أحدنا أخاه في الدنيا على الدوام

وهذه خاصية موجودة بين الصالحين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٢٣٣ ذكر الواحدي هذه القصة في كتابه أسباب النزول في طبعة دار الكتب العلمية تاريخ النشر ٢٠٠٠ ٢٣ تاريخ دمشق لابن عساكر ودلائل النبوة للبيهقي

٢٣٥ في تفسير ابن مقاتل وفي الروض الآنف، قال أبوبكر هه: إنما أنا رجل واحد، وإن قتلت أنت تهلك هذه الأمة.

بعض أحوال الصالحين في رؤية النبي ﷺ

المذيع: ما أحوال الصالحين في هذا المقام؟

الشيخ:

أحوال الصالحين في هذا المقام كثيرة لا نستطيع أن نحيط بها، لكن يكفي أن الإمام البوصيري الله وأرضاه كان قد أُصيب بالفالج يعني الشلل، وهو مرض ليس له علاج، وجاءه رسول الله في منامه لأنه كان يُكثر من الصلاة والتسليم عليه، ولما رآه واجهه وخاطبه ومما قال فيه:

فاق النبيين في خَلقٍ وفي خُلُقٍ ولم يدانوه في علم ولا كرم

ثم قال: (فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ) ووقف ولم يستطع أن يُكمل، فأكمل له النبي البيت مناماً وقال: (وأنه خير خلق الله كلهم).

وبعد أن انتهى من قصيدته خلع النبي بردته – يعني عباءته – في المنام وألبسها له، وقام من النوم لا يشكو ألماً ولا وجعاً، وأولاده فوجئوا أنه واقف على رجليه وليس به بأس ولا ضُر.

إيمان تُبَّع بالنبي الله

المذيع: فضيلة الشيخ قبل ميلاد النبي الجسمي ونزوله إلى الدنيا آمن به ُتَّبع فأعطنا أمثلة من هذه المشاهد؟

الشيخ:

تُبَع قصته مذكورة في كتب السيرة المعتمدة ككتاب (الوفا في ذكر أخبار المصطفى) وفي غيره من الكتب.

كان ملكاً على اليمن واتسع ملكه وأراد أن يوسع الملك إلى دائرة أكبر.

وكان معه ثلاثمائة ألف جندي، فذهب إلى المدينة المنورة، وذهب بعد ذلك إلى الكعبة وهو أول من كسا الكعبة.

وهو على أبواب المدينة المنورة خرج إليه علماء اليهود، وكانوا يعرفون أوصاف النبي ومكان النبي ومكان ميلاده ومكان هجرته وموعد بعثته وكل شيء عنه يعرفونه كما يعرفون

فأخبروه بعد أن حاصر المدينة فترة طويلة أنك لن تستطيع أن تدخل هذه البلدة لأنها مهاجر نبي آخر الزمان.

وكان من كمال عقله يصحب معه سبعين عالماً يستشيرهم في أموره، فسأل العلماء فصدقوا له الرواية لأن اليمن كانت منتشرة فيها اليهودية.

فبني لهؤلاء العلماء الذين معه لكل رجل منهم بيتاً من طابق واحد، وكبيرهم بني له بيتاً من طابقين وقال له: هذا البيت بنيته للنبي إذا هاجر إلى هذه المدينة حتى لا يسكن عند أحد، وترك رسالة معه شعرية مكتوب فيها:

شهدتُ على أحمد أنه رسولٌ من الله باري النسم فلو مُدَّ عمري إلى عمره لكنتُ وزيراً له وابن عم وجاهدتُ بالسيف أعداءه وفرجتُ عن صدره كلَّ هم

وكان هذا قبل بعثة النبي بثلاثمائة سنة.

فلما هاجر النبي على وأراد الأنصار أن يستضيفوه ويمسكوا بالناقة، فقال لهم:

{ دَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ }٢٣٦

فمشت حتى وصلت إلى مكان كانوا ينشرون فيه التمر ليجف ودارت وأناخت.

فأرادوا كذلك أن يأخذوا حاجياته ليستضيفوه، وكان أقرب بيت إلى هذا المكان بيت أبو أيوب الأنصاري وهو بيت كبير العلماء!!! ...

فأخذ أبو أيوب أشياء رسول الله ...

فقال لهم رسول الله:

{ إِنَّ الرَّجُلَ مَعَ رَحْلِهِ حَيْثُ كَانَ } ٢٣٧

٢٣٦ معجم الطبراني ودلائل النبوة للبيهقي عن عبد الله بن الزبير 🐞

٣٣٧ معجم الطبراني ودلائل النبوة للبيهقي عن عبد الله بن الزبير 🐞

واستضاف سيدنا أبو أيوب سيدنا رسول الله هي، وطلب منه هي عندما دخل البيت كتاب تُبَع ٢٣٩، وقال كما ورد ببعض الأثر: (أول من آمن بي تُبَع).٢٣٩

دعوة لمحبة النبي

المذيع: نريد أن نوجه دعوة للناس أن نجعل سيدنا رسول الله في قلوبنا في كل وقت وحين. الشيخ:

كل ما نحتاج إليه لتنصلح أحوالنا، ويزول همنا من ناحية الاقتصاد ومن ناحية الأعداء ومن ناحية الأعداء ومن ناحية الماء ومن كل النواحي أن نرجع ويرجع مجتمعنا إلى أخلاق نبينا، فلو رجعنا إلى أخلاق نبينا وسادت فيما بيننا فإن الله يقول لنا:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكْتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الأعراف)

سيفتح لنا بركات من السماء ويفتح لنا بركات من الأرض، وخاصة أن مصر قال فيها الله على لسان يوسف السَّلِيِّةِ: ﴿ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآيِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (۞يوسف) ...

فخزائن الأرض كلها في باطن مصر، وسيخرجها الله رَجَالٌ لنا ويغنينا بفضله عمن يشاء.

نسأل الله هي أن يُحسِن أخلاقنا، وأن يصلح فساد قلوبنا، وأن يزكي نفوسنا، وأن يُهيِّم فيه أرواحنا، وأن يملأ قلوبنا بحب نبينا، وأن يوفقنا للعمل بشريعته، وأن يجعلنا دائماً وأبداً نسير على سنته، وأن يرزقنا المحبة والمودة والأُلفة فيما بيننا، حتى نكون خير من في الأرض.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

⁷⁷۸ وفي تفسير البحر المحيط (وأما الكتاب، فروى ابن اسحاق وغيره أنه كان فيه: أما بعد: فإني آمنت بك، وبكتابك الذي أنزل عليك، وأنا على دينك وسنتك، وآمنت بربك ورب كل شيء، وآمنت بكل ما جاء من ربك من شرائع الإسلام، فإن أدركتك فيها ونعمت، وإن لم أدركك، فاشفع لي، ولا تنسني يوم القيامة، فإني من أمتك الأولين، وتابعتك قبل مجيئك، وأنا على ملتك وملة أبيك إبراهيم على ثم ختم الكتاب ونقش عليه: لله الأمر من قبل ومن بعد. وكتب عنوانه: إلى محمد بن عبد الله نبي الله ورسوله خاتم النبيين ورسول رب العالمين ، من تبع الأول. ويقال: كان الكتاب والشعر عند أبي أيوب خالد بن زيد فلم يزل عنده حتى بعث النبي وكانوا يتوارثونه كابراً عن كابر حتى أدوه للنبي ...).

الحلقة الرابعة واجبنا نحو سيدنا رسول الله

الحلقة الرابعة

واجبنا نحو سيدنا رسول الله ﷺ ٢٤٠

المذيع: مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولقاء يتجدد مع حضراتكم في قصة سورة، في هذه الحلقة مشاهدينا الكرام سوف نستكمل معكم سلسلة حلقاتنا مع المولد النبوي الشريف وسوف يكون عنوان هذه الحلقة: واجبنا نحو سيدنا محمد ، ويسعدنا أن يكون ضيفنا في هذه الحلقة فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد الداعية الإسلامي الكبير.

الإيمان برسول الله 🕮

المذيع: فضيلة الشيخ حدثنا عن الإيمان برسول الله هه؟

الشيخ:

الإيمان برسول الله ﷺ هو أول واجب على المسلم نحو نبي الإسلام رسول الله ﷺ، ووضح الله ﷺ هذا الواجب في قوله تعالى:

﴿ لِّتُوْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ء وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهٌ ﴾ (۞الفتح) فهذه أهم الواجبات علينا لرسول الله أوجبها الله بنص الآية في سورة الفتح.

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١١هلم)

أي أن أخلاقه هي الأخلاق العظيمة التي يجب وينبغي علينا أن نتخلق بما ونسير على دربما في حياتنا كلها.

٢٤٠ القناة السابعة – التلفزيون المصري - برنامج قصة سورة ١٨ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ١٠/١٠/١٨م

متابعته

وأوجب الله هي علينا أيضا أن نتابعه، فإن الإيمان به يستوجب متابعته في كل حركاته وسكناته، فقال هي عندما أُمر المؤمنين بالصلاة:

{ صَلُوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي }، فلا يقبل الله الصلاة إلا إذا كانت على الهيئة التي كان يؤديها بما رسول الله هذه، وقال هذه عندما كان يحج بيت الله الحرام: { خُذُوا عَتِّي مَنَاسِكَكُمْ } ٢٤١

فالإيمان به الله يستوجب محبته، ويستوجب متابعته ظاهراً وباطناً، ظاهراً في الأعمال التي أشرنا إليها كالصلاة والصيام والزكاة والحج، وباطناً في سلامة القلب من الأحقاد والأحساد والبغضاء والإحن والشحناء، أي يكون قلب نقياً كما قال الله: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ (الشعراء)، فالإيمان به بحذه الشاكلة يقول لنا فيه الله:

﴿ لَّقَدُ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسُوَةً حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (۞الأحزاب) وذكر النبي ﷺ مثلاً ضربته له الملائكة، عندما جاءه نفر من الملائكة وهو نائم فقال بعضهم:

{ إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: إِنَّهُ نَائِمٌ هَذَا مَثَلًا، فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا، فَقَالُ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ، فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَالَّ وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكُلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَقْقَهُهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ مُحَمَّدًا عَلَى مُحَمَّدًا مَنْ فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدًا عَلَى فَقَدْ عَصَى اللَّهُ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا عَلَى فَقَدْ عَصَى اللَّهُ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا عَلَى فَقَدْ عَصَى اللَّهُ وَمُنْ عَصَى مُحَمَّدًا عَلَى فَقَدْ عَصَى اللَّهُ وَمُنْ عَصَى مُحَمَّدًا عَلَى فَرَقٌ بَيْنَ النَّاس } كَائِمَ النَّاس } كَائِمُ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا اللَّهُ فَوْقُ بَيْنَ النَّاس } فَقَدْ عَصَى اللَّهُ وَمُحْمَدًا اللَّهُ فَرْقُ بَيْنَ النَّاس } إلى المُعَلَى النَّهُ مُحَمَّدًا اللَّهُ فَوْقُ لَمُ عَلَى الْ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُلْ الْمُ النَّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْقُهُمُ الْمُقَالِ الْعَلَالُ الْمُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُهُمُ اللَّهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُهُمُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤُلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ اللَّهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُو

ا ٢٤ الحديث الأول أخرجه البخاري ومسلم عن مالك بن الحويرث ﴿ والثانى في سنن البيهتي عن جابر ﴿ الحديثِ البخاري والأنوار في الشمائل للبغوي

وهذا لأننا نجد بعض أهل الأديان الأخرى يقولون: نؤمن بالله ولكننا لا نؤمن برسول الله، وهذا لا يصح به الإيمان في ديننا، فالإيمان لا بد أن يكتمل بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

لكن أهل الأرض جميعاً كما قال الله: ﴿ وَلَيِن سَأَلْتَهُم مَّنَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ (هالزمر) إذاً موطن الخلاف في محمد رسول الله، ونحن نؤمن بالأنبياء السابقين أجمعين وبرسالاتهم، لكنهم يختلفون على النبي هي، مع قول الله في شأتهم: ﴿ يَعُرِفُونَهُ وَكَمَا يَعُرِفُونَ أَبُنَآءَهُمُ ﴾ (هالبقرة) هل يوجد أحد يتوه عن عياله؟ لا، فهم يعرفونه بما وصفه لهم أنبياؤهم ورسلهم كمعرفة الأب بأبنائه، ولكنهم كما قال الله:

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ ٱلظَّلِمِينَ بِءَايَتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (١الأنعام).

أهل مكة كانوا يعلمون أنه الصادق الأمين، والذي منعهم من الإيمان به هو الحسد: ﴿ أَمْ يَحُسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَا ءَاتَنْهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (النساء) وكذلك أهل الأديان الأخرى يعلمون بما علَّمهم أنبياؤهم وكتبهم أنه النبي الخاتم في آخر الزمان، ولكن منعهم الحسد من الإيمان به.

إذاً جعل الله على الإيمان به شرط الإيمان الكامل عند الله على:

﴿ لِتَّوُّمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (۞الفتح) لا بد من الإيمان بالله والإيمان برسول الله ﷺ. وجوب طاعته

المذيع: ما وجوب طاعة النبي ﷺ؟

الشيخ:

ما دمنا آمنا بالنبي وآمنا بالله علينا أن نسمع قول الله: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (آل عمران) وطاعة الرسول هي نفسها طاعة لله، لأن الله قال في شأنه: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ (آلنساء) لأن الرسول الله عَمْن إلا بشيء فيه نفعنا في الدنيا أو في الآخرة، ولم ينهانا عن شيء إلا وفيه ضُرُّ لنا في الدنيا وعذاب أو حساب أو عقاب لنا في الآخرة، ولذلك قال الله: ﴿ وَمَا عَاتَهُ مُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾ (الحشر).

وإذا كان ينطق بكلام فإن كلامه على الدوام وحي من الله هي:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ يُوحَیٰ ﴾ (۞النجم) أي لا نشك في كلامه أن هذا كلام من عنده، بل كلام يأمرنا به أو ينهانا عنه الله، ونعلم علم اليقين أن هذا وحيٌ من رب العالمين ﷺ، فنطيعه في كل ما يأمرنا به ﷺ.

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ٢٤٣

أنت في نافلة والرسول دعاك، ودعوة الرسول فرض والصلاة نافلة، إذا يجب أن تُسلم من النافلة لتجيب الفرض، وهذا نقوله أيضاً في الوالدين، إذا دعا الوالد أو الوالدة ابنهما أو ابنتهما وكانا في صلاة نافلة عليهما أن يخرجا ويسلما من النافلة ويجيبا والدهما أو والدهما، لأن طاعة الوالدين فرض، وهذه نافلة، وإذا كان يؤدي فريضة، قالوا: يجهر بصوته ليُسمعهم أنه في الصلاة، حتى لا يتضررا من ذلك.

وروى الرسول هي قصة عجيبة حصلت في عابد من بني إسرائيل في هذا الأمر، أنه كان عندهم عابد اسمه جريج يعيش في صومعة له خارج البلدة، وكان يُستجاب بدعائه، فذهبت أمه يوماً لزيارته وكان في الصلاة، فنادت عليه وقالت كما ورد:

{ يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ، فَقَالَتْ: اللّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ، فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيُّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُو مِنْ جُرِيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزُلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَأَنْكُمْ؟ قَالُوا: زَنِيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: مَا شَأَنْكُمْ؟ قَالُوا: زَنِيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ:

٢٤٣ صحيح البخاري وسنن أبي داود عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى 🐞

أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَنَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينِ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا }

رأى وجه المومسات استجابة لدعوة أمه، لكي نعلم جميعاً أن دعوة الأم والأب فريضة، وتلبية نداءهما فريضة، والصلاة نافلة، إذاً لا بد أن أترك النافلة وأجيب دعوتهما.

فدعاء الرسول ه وطاعته واجبة على المؤمنين في كل أمر أمر به نبينا ، ولذلك ضرب الصحابة الكرام المثل الأعلى في هذا الأمر، ففي غزوة أُحد استشهد أحد الصحابة وهو سيدنا حنظلة فقال .:

{ إِنَّ صَاحِبَكُمْ تُغَسِّلُهُ الْمَلائِكَةُ، فَسَلُوا صَاحِبَتَهُ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ خَرَجَ لَمَّا سَمِعَ الْهَائِعَةَ وَهُوَ جُنُبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِذَلِكَ غَسَّلَتْهُ الْمَلائِكَةُ } ٢٤٥

كانت ليلة زفافه، ... وبعد أن دخل على زوجته سمع المنادي ينادي لتلبية دعوة رسول الله للجهاد، فذهب ولم يغتسل خوفاً من أن يتباطئ في الاستجابة لرسول الله هذه فاستشهد فرأى النبي الملائكة تُغسله بين السماء والأرض، لأنه استجاب فوراً لدعوة الله طاعة لرسول الله هذه.

إذاً ينبغي على المؤمن أن يطيع النبي في العمل بشريعته، وفي اتباع هديه وسنته في كل أمر من أمور حياته، ولا يفكر بعقله ويقول كما يقول بعض الناس في زماننا: هذا الأمر لا يليق بعصرنا كان يليق بعصر النبي، لكن في عصرنا تغير العصر ولا يليق بنا، وهذا كلام لا يجوز، فما رآه النبي حقاً فهو الحق وإن تغير الزمان واختلف المكان، فلا نحكم عقولنا بل نعمل فيه بأمر ربنا: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدُ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ (١٤)

وقال الله على لنا ذلك لنبلغ المنزلة التي يقول فيها الله:

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّنَ وَٱلصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء) وَٱلصَّدِيقِينَ وَٱلصَّلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء) نسأل الله أن يُلحقنا هِم أجمعين.

٢٤٤ البخاري ومسلم عن أبي هريرة 🖝

٢٤٥ صحيح ابن حبان والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الزبير ا

نصرة النبي 🏙

المذيع: كيف ننصر النبي ﷺ؟

الشيخ:

نصرة النبي في زمانه كانت مشاركته في الغزوات التي يغزوها في الدفاع عن الإسلام، ونصرة النبي في زماننا في الدفاع عن سُنته أمام المشككين والمرجفين الذين يشككون في سنة النبي، فقد ظهرت في زماننا فئة بيننا، يقولون: لا نعمل إلا بالقرآن، ما وجدناه في القرآن عملنا به وليس لنا شأن بالسُنة، مع أن القرآن والسنة شيء واحد، فالقرآن الأصل والسُنة هي المذكرة التفصيلية التي تفصل هذا الأصل.

فالله كل أمرنا بإقامة الصلاة: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (۞البقرة) كم فريضة نصليها؟ لم يذكر القرآن، كم ركعة نصليها في كل فريضة؟ لم يذكر القرآن، من الذي قال أن الفرائض هي الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء؟ النبي، من الذي قال: هذه ركعتين وهذه أربعة وهذه ثلاثة؟ حضرة النبي.

أمر الله بالزكاة، ولكن كم نصاب الزكاة في المال وفي الزروع وفي الثمار وفي الحيوان وغيرها؟ من الذي فصَّل ذلك؟ النبي ﷺ ..

إذاً لا نفرق بين السُنَّة والقرآن، لأن السُنَّة كما قال الله:

﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمُ ﴾ (الله الله القرآن، والذي يبين القرآن الله القرآن، والذي يبين القرآن النبي بفعله وبقوله، فندافع عن السُنة أمام هؤلاء الغوغاء ولا ندعهم يصلون بهذا الكلام إلى نشأنا وأولادنا وبناتنا حتى ننشئهم التنشئة الإسلامية الصحيحة.

وكذلك هناك من يعترض على بعض ما ورد عن النبي من عادات، ويقولون: ... إنها لا تلائم الحضارة والمدنية التي في عصرنا، وكذبوا، فكل ما كان يفعله النبي ملائم لعصرنا، وملائم لما بعد عصرنا، وملائم لكل ما سيتحدث من المخترعات العلمية والمكتشفات العلمية لأنه النبي الخاتم .

وننصره هل بأن نعمل بسُنَّته في أنفسنا، وأن نُعلِّمها لزوجاتنا وأولادنا وبناتنا وننشئهم التنشئة الإسلامية الصحيحة، ونُعلِّمها لكل من نجالسه إن كان جاراً أو صديقاً أو قريباً أو حبيباً، فهذه نصرة رسول الله هل في هذا الزمان إن شاء الله.

تعظيمه وتوقيره عظيكا

المذيع: ما كيفية تعظيمه وتوقيره على.

الشيخ:

يجب علينا ونحن نعظم الأكابر من بيننا، وورثنا ذلك عن الدولة العثمانية، فلا ننادي كبيراً إلا بلقب باشا أو بك، وغير ذلك، فلماذا يريدون أن ينطقوا اسم النبي مجرداً من التعظيم؟! قال الله تعالى:

﴿ لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضاً ﴾ (السور)

وعندما كان يناديه كان يقول: (يا أيها النبي) (يا أيها الرسول) (يا أيها المدثر) (يا أيها المزمل) كلها نداءات فيها تعظيم لحضرة النبي هي، فيجب أن نعظمه بأن نذكر نبوته قبله أو بعده، وأن نذكر أيضاً لفظ السيادة لأنه قال هي:

{ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ } ٢٤٦

ولا فخر لأنه جُبر أن يقول ذلك من عند الله، ولم يقُل ذلك من عند نفسه، فهو لا يفتخر بنفسه لأن الله ﷺ أغناه عن ذلك.

فيجب أن نعظمه الله عندما نناديه، وعندما نذكر اسمه، وعندما نسمع اسمه نصلي عليه، فقد قال الله:

{ الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ } ٢٤٧

لو سمعت اسم النبي من خطيب أو من واعظ أو من عالم أو من رجل عادي، ما عليً إلا أن أقول بعدها: ﷺ، فآخذ الثواب وآخذ الأجر الوفير.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

٢٤٦ سنن ابن ماجة والترمذي عن أبي سعيد الخدري 🐟 ٢٤٧ مسند أحمد والطبراني

الحلقة الخامسة رحمة رسول الله ﷺ بالعالين

تشريعه رحمة رحمته لكل الكائنات الرفق بالحيوان رحمته للخلق في الآخرة تراحم المسلمين

الحلقة الخامسة

رحمة رسول الله ﷺ بالعالمين١٤٨

المذيع: مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله ودكاته ولقاء يتجدد مع حضراتكم في قصة سورة، مشاهدينا الكرام وصلنا مع حضراتكم في هذه الحلقة مع المحطة الأخيرة من سلسلة حلقاتنا عن احتفالنا بالمولد النبوي الشريف، يقول المولى كلى في كتابه الكريم: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَلَمِينَ ﴾ (الانبياء)، يسعدنا أن يكون ضيفنا في هذه الحلقة فضيلة الشيخ فوزي محمد أبو زيد الداعية الإسلامي الكبير.

فضيلة الشيخ نتكلم في هذه الحلقة عن رحمة النبي الله على الإنسان والحيوان والجماد والجن والإنس.

الشيخ:

{ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ } ٢٤٩

رحمة أهداها الله لجميع خلق الله، والآية الكريمة:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَلِّمِينَ ﴾ (١٤النبياء)

والعالمين كل ما سوى الله، فكل ما سوى الله له نصيب في رحمة رسول الله ﷺ.

رحم الله هي به صلوات ربي وتسليماته عليه الإنسان أولاً من عبادة الأصنام والأوثان، ومن عبادة الكواكب والنجوم، ومن عبادة الحيوانات والحشرات إلى عبادة الله هي، فهو التوحيد الخالص لدين الله، ولا تجده في أي دين سواه.

فحرر العقول كلها من هذا الشرك الذي لا يرتضيه إنسان عاقل ...

وجعلها كلها تؤمن بالله الخالق المصور ﷺ.

٢٤٨ القناة السابعة – التلفزيون المصري - برنامج قصة سورة ٢٥ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ ٢٠/١٠/٢١م ٢٤٨ الحاكم في المستدرك والبيهقي عن أبي هريرة الله المحاكم في المستدرك والبيهقي عن أبي هريرة الله

تشريعه رحمة

رحم به الله ﷺ الإنسان في المعاملات والتشريعات التي قننها حتى لا تحدث هناك خلافات بين الخلق أجمعين، وأشير إلى تشريع واحد، فإن الناس جميعاً كما قال الله:

﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ (١١١هجر)

ويختلفون على المال ما لايختلفون فيه على سواه، بل يتقاتلون بسببه في كل الأنحاء:

فلو تُرك الأمر كما كان في الأديان السابقة ولم يحدد قوانين للتوارث لكانت هناك مشادات وتناحرات ومنازعات لا عد لها ولا حد لها، لكن لأن هذا أمر هام للإنسان فإن التشريع الوحيد الذي ذُكرت تفصيلاته في القرآن هو المواريث، فكل صغيرة وكبيرة تجدها في كتاب الله حتى لا يختلف الناس أبداً.

وهكذا ...

في الزواج وهكذا في الطلاق وهكذا في البيع والشراء، كل الأمور الحياتية لم تُذكر كاملة حتى لا يختلف الناس فيها إلا في الديانة الإسلامية، أما الديانات السابقة لم تكن فيها هذه الأمور بهذا التفصيل الذي جاء به النبي في هذا النور؛ نور شريعة الله .

وأمر الإنسان كذلك فيما بين بني البشر بأن يكون هناك حق لكل مسلم على كل مسلم:

أن يسلم عليه إذا لقيه، وأن يعوده – أي يزوره – إذا مرض، وأن يشيع جنازته إذا مات، وأن يسره إذا كان عنده فرح، وأن يعزيه إذا كان حزيناً، وأن يعينه إذا احتاج، وأن يقف بجانبه إذا كان في شدة ...

كل هذا لتقوية العلاقات الاجتماعية، حتى رسم مجتمع المؤمنين فقال:

{ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى } ٢٥٠

لم يقُل في صلاقم وصيامهم، ولكن قال: في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم.

ومنذ قطع المسلمون هذه الصلات بينهم نشبت - كما نرى - الخلافات والصراعات في داخل هذه المجتمعات، فجاء بسعادة بني الإنسان في الدنيا، ... وفوزهم ونجاهم في الدار الآخرة.

٠٥٠ صحيح البخاري ومسند أحمد عن النعمان بن البشير 🚓

رحمته لكل الكائنات

كذلك كان ﷺ رحمة لكل الكائنات، أوصى أننا إذا أردنا أن نذبح شيئاً لنأكله فقال: { وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ } ٢٥١

كيف نُحسن الذبحة؟ تسقيها أولاً، ولا تذبحها أمام أخواها فإن ذلك يؤذيها، ولا تريها السكين حتى لا تعرف أنها ستُذبح، وترقدها على جانبها الأيمن بلطف ثم تذبح، وقد ذكر العلماء الأوروبيين في أبحاثهم أن كلمة (بسم الله) إذا نطق بها الإنسان وهو يذبح الحيوان تكون كمخدر له فلا يشعر بألم الذبح، رحمة به من سيد بني الإنسان .

وإذا استخدمنا هذه الحيوانات للركوب، فقال:

{ لَا تَتَّخِذُوا الدَّوَابَّ كَرَاسِيَّ }٢٥٢

يعني اثنين يتكلمان مع بعضهما في الطريق، فلا يتكلمان وكل واحد منهما جالس على ركوبته، فعند الكلام ينزلا ويريحا الركوبة، فإذا انتهيا يركبا.

كذلك لا تجيعوها ولا تُحِملوها فوق طاقتها كما نرى من بعض من يستخدم العربات الكارو هداهم الله، وإنما يُحمِّلها ما تطيق، ولذلك رُوي أن أبو ذر الغفاري على عن موته قال لحَمَله: أيها الجمل لا تشكني غداً إلى ربك، فإني لم أُجيعك، ولم أُحمِّلك فوق طاقتك.

وانظر إلى رحمة هذا النبي، فعن السيدة عائشة على قالت:

{ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ الْهِرُّ فَيُصْغِي لَهَا الْإِنَاءَ فَتَشْرَبُ، ثُمَّ يَتَوَضًّأُ بِفَصْلِهَا } آُ٥٠ ﴿

يعني كان يتوضأ وجاءت هِرة – قطة – تريد أن تشرب فقرَّب لها الماء وتركها حتى تشرب ثم أكمل الوضوء، وهذه رحمته بالحيوان حتى المؤذي منها، قال ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ }٢٥٤

يعني لا تعذبه واقتله مرة واحدة ولا تصلبوه ولا تحسسوه بألم شديد، رحمة منه وشفقة بمذه الحيوانات

٢٥١ سنن الترمذي والنسائي عن شداد بن أوس 🖔

٢٥٢ مسند أحمد والحاكم في المستدرك عن أنس الله

٢٥٣ سنن الدارقطني وأبي داود عن عائشة رضي الله عنها

٢٥٤ سنن الترمذي والنسائي عن شداد بن أوس 🖔

الرفق بالحيوان

وأمر الله كذلك بأن يكون الإنسان دائماً وأبداً رحيماً بكل هذه المخلوقات التي خلقها خالق الأرض والسماوات في كل الأماكن حتى قال:

{ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تَسْقِهَا، وَلَمْ تُرْسِلْهَا، فَتَأْكُلَ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ }، أليست هذه رحمة ؟! كونها حبستها وحرمتها الطعام والشراب استوجبت بها النار، وقال في حديث آخر: { أَنَّ رَجُلًا رَأَى كُلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ } أَنْ الْمُ الْمُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ،

{ اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ } ٢٥٦

فعلَّم أصحابه أن كل ما في الأرض يسبح الله، فعن أبي ذر ١٠٠٠

{ إِنِّى لَشَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴿ فِي حَلْقَةٍ وَفِي يَدِهِ حَصَيَاتٌ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، وَفِينَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيُّ، يَسْمَعُ تَسْبِيحَهُمْ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَسَبَّحْنَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ يَسْمَعُ تَسْبِيحَهُنَّ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ إِلَى عُمَرَ، فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ يَسْمَعُ تَسْبِيحَهُنَّ مَنْ فِي الْحَلْقَةِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَى عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَى عُثْمَانَ فَسَبَحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ دَفَعَهُنَّ إِلَيْنَا فَلَمْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا } لامُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ عَنْ يَلِهُ مُنْ إِلَيْنَا فَلَمْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا } لامَالَهُ اللَهُ عَلَيْ إِلَى عُثْمَانَ فَلَامْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحَدٍ مِنَّا } لامَالُهُ إِلَى عُنْمَانَ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ يَسْمَعُ الْمَالَهُ فَلَمْ يُسَبِّحْنَ مَعَ أَحِدٍ مِنَّا }

﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ ﴾ (١٤ الإسراء) ما دامت كل الجمادات تسبح الله ...!! إذاً يجب علينا أن نعاملها برفق وحنان وشفقة كما كان يفعل رسول الله

٢٥٥ الحديثان أخرجهما البخاري ومسلم وكلاهما عن أبي هريرة لله ٢٥٥ صحيح البخاري والترمذي عن أنس لله

٢٥٧ دلائل النبوة لأبي نعيم ومعجم الطبراني عن أبي ذر ﴿

رحمته للخلق في الآخرة

المذيع: كيف تكون رحمته للناس كافة في الآخرة؟

الشيخ:

رحمة رسول الله ﷺ للناس في الدنيا والآخرة:

فكل أمة كانت عندما تكذب رسولها كان ينزل عليهم العذاب فوراً، فلما جاء ﷺ رفع الله العذاب عن أمته، وقال ﷺ:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمٌّ ﴾ (١٤الأنفال)

رُفِعَ عذاب الاستئصال وعذاب الغرق وعذاب الحرق وعذاب الصعق في الدنيا عن الكافرين، لأنه وُجد الله عنها.

وفي الآخرة فإن الناس عندما يجتمعون في الموقف العظيم ينتظرون الحساب ويكونون في أشد الهول؛ هول لا نستطيع وصفه، ويتمنون الخروج من الحساب ولو إلى النار، فيذهبون إلى الأنبياء نبياً تلو نبي لينقذوهم مما هم فيه يذهبون إلى آدم فيقول: اذهبوا إلى نوح، فيذهبون إلى نوح فيقول: لست لها، الموسى، فيذهبون إلى موسى، فيذهبون إلى موسى، فيذهبون إلى موسى، فيذهبون إلى موسى، فيذهبون إلى عيسى، فيذهبون إلى عيسى فيقول لست لها إذهبوا إلى محمد، فيذهبون إلى محمدٍ الله فيقول: { أَنَا لَهَا } ٢٥٨

٢٥٨ البخاري ومسلم عن أنس ﷺ، وفي مسند الطيالسي وغيره عن أبي نضرة قال خطبنا ابن عباس على منبر البصرة فحمدالله ﷺ واثنى عليه ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبى الا وله دعوة كلهم قد تنجزها في الدنيا واني ادخرت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، الا واني سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وبيدى لواء الحمد تحته آدم ومن دونه ولا فخر وبشتد كرب ذلك اليوم على الناس فيقولون انطلقوا بنا الى آدم أبي البشر فيشفع لنا الى ربنا حتى يقضي بيننا فيأتون آدم 📾 فيقولون أنت الذي خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته فاشفع لنا الى ربنا حتى يقضى بيننا فيقول انى لست هناكم انى أخرجت من الجنة بخطيئتي وانه لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن ائتوا نوحا أول النبيين. فيأتون نوحا فيقولون: اشفع لنا الى ربنا حتى يقضي بيننا فيقول لست هناكم اني دعوت دعوة غرقت أهل الأرض وانه لا يهمني اليوم الا نفسي، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الله فيأتون إبراهيم ﷺ فيقولون: اشفع لنا الى ربنا حتى يقضي بيننا فيقول: اني لست هناكم اني كذبت في الإسلام ثلاث كذبات وانه لا يهمني اليوم الا نقسي. قال: قال رسول الله ﷺ والله ما حاول بهن الا عن دين الله قوله اني سقيم. وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة قولي انه أخي ولكن ائتوا موسى عبد اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فيأتون موسى فيقولون: اشفع لنا الى رينا حتى يقضي بيننا فيقول: اني لست هناكم اني قتلت نفسا بغير نفس وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا عيسي روح الله وكلمته. فيأتون عيسي فيقولون: اشفع لنا الي ربنا حتى يقضي بيننا فيقول: اني لست هناكم اني اتخذت وامي آلهين من دون الله ولكن ارأيتم لو ان متاعا في وعاء قد ختم عليه أكان يوصل أي ما في الوعاء حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول فإن محمدا ﷺ قد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال: رسول الله ﷺ فيأتيني الناس فيقولون اشفع لنا الى ربنا حتى يقضي بيننا فأقول انا لها انا لها حتى يأذن الله ﷺ لمن يشاء ويرضي فإذا أرادالله

ويذهب إلى العرش ... ويسجد بين يدي ربه ... ويحمد الله بمحامد يلهمه الله بها في تلك الساعة، ثم يقول الله تعالى:

{ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ } ٢٥٩ فيشفع في أهل الموقف أجمعين في بداية الحساب لينقذهم من هذا العذاب.

أما شفاعته للمؤمنين فلا تُعد ولا تُحد في الدنيا ويوم الدين، ورحمته بأمته في الدنيا لا نستطيع عدها وهي كلها تنطوي نحو التخفيف عن المسلمين إن كان للمسافر في الصلاة، أو للمريض في الوضوء والصلاة، أو للمريض في الصيام، أو لعدم الاستطاعة في الحج .. كل هذه رحمةٌ بحذه الأمة في الدنيا وغيرها.

تراحم المسلمين

المذيع: وماذا عن رحمة الأمة ببعضها البعض؟

الشيخ:

هذه الأمة الإسلامية أوصاها النبي ﷺ بأن تتراحم فيما بينها:

- بأن يرحم الكبير الصغير، وأن يوقر الصغير الكبير.
- وأن يرحم الزوج زوجته، وأن تُشفق الزوجة على زوجها.
 - وأن يرحم الوالدان صغارهما وهم في شباهم.
- وأن يرحم الأولاد آباءهم عند كبرهم ليؤدوا بعض ماكان لهم عند صغرهم.

لأن الله كل جعل إجابة الدعاء مشروطة بالرحمة:

فإن الله كل لا يستجيب الدعاء بمجرد قراءة الدعاء، أو الدعاء في الصلاة، أو الدعاء في الصلاة، أو الدعاء في حرم الله،

ولكن أقرب الدعاء إجابة إلى الله ... ما قال فيه على:

٢٥٩ البخاري ومسلم عن أنس 🜦

{ الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ } ٢٦٠

حتى ولو لم تدعوا، حتى ولو لم تتحرك أفواهكم بكلام، لكن بمجرد وجود الرحمة بين الأنام تأتى الرحمة من الرحمن على الأنام تأتى الرحمة من الرحمن المعالمة الأنام تأتى الرحمة من الرحمن المعالمة المعال

ولذلك حتى يُقرِّب الله لنا هذا الخُلُق الجميل جعل هناك بيننا صلة رحم، أي نصل أرحامنا وهم أقاربنا من الدرجة الأولى والثانية إلى آخره، وقال فيهم الله على:

{ أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِمُ شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ } ٢٦١

وأُذكِّر أحبابي وإخواني المسلمين أجمعين بتجديد صلة الأرحام، وخاصة الأرحام التي تتعلق بالأب كالأعمام والعمات، والأرحام التي تتعلق بالأم كالأخوال والخالات، ... فضلاً عن الإخوة والأخوات.

هذه أرحام يجب أن تتواصل، ويكون التواصل لله، فإن الذي قطع هذه الأرحام كما نرى في بعض الجهات أنما تتواصل لمأرب دنيوي أو لطلب شخصي ذاتي، فإذا انقضى هذا الطلب وانقطع هذا المأرب انقطع هذا التواصل.

وكذلك البعض يجعلها كما يقولون: نقر بنقرة، يعني لِمَ لا تزور أخاك فلان، يقول: أنا زرته مرة ولم يردها، وهذا لا ينبغي أن يكون بين ذوي الأرحام، أنا أزوره لله، وأنتظر الأجر من الله لا منه، سواء أتى أو لم يأتي، أنا أصِلُه لله ولا أنتظر ردَّ هذا الشيء، إن وصلته بمعونة في فرح أو وصلته في عزاء، يجب أن يكون التعاون بيننا لله، فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

نسأل الله على أن يعمَّنا برحماته، وأن يجعلنا واصلين لأرحامنا، متواصلين مع أقاربنا، وأولُّ أقاربنا المسلمين والمسلمات، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



٢٦٠ جامع الترمذي وأي داود عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
 ٢٦١ سنن أبي داود ومسند أحمد عن عبد الرحمن بن عوف الله



نْبِذَة عن المؤلف العارف بالله تعالى الشيخ فوزي محمد أبوزيد

ولد الشيخ رضى الله عنه في ١٩٤٨/١٠/١٥م، ١٩٤٨/١٠/١٥ مركز السنطة، محافظة غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من

جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

- وكا النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر مشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسي ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الشبكة العنكبوتية وجارى إضافة تراث الشيخ العلمي الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية وجارى إضافة المواد المترجمة.
- الصف الإسلامي، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد الصف الإسلامي، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.
- هدفه: إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.
 - 🖒 المساهمات الدعوبة للشيخ بالإذاعة والتليفزيون:

مساهمات فضيلته أكثر من أن تحصى بالإذاعات كلها وبقنوات التلفزيون المصرى، علماً بأن الشيخ يرفض البرامج التى تهدف للبلبلة والإثارة وتأليب الرأى واستغلال الحوادث أو تأجيج الفتن، والشيخ يرحب ببرامج وبقنوات التليفزيون المصرى أو غيرها من التى تعمل جادة على نشر الدعوة الإسلامية الوسطية والعصرية وتهدف إلى رأب الصدع، وجمع الشمل، وتوصيل الدعوة الهادفة بالأسلوب الجذاب والراقي.

ونذكر من تلك المساهمات على سبيل المثال لا الحصر:

۱- خطبة وصلاة الجمعة: بعض الخطب على الهواء مباشرة منها: *جمع من مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة الله مسجد النور بحدائق المعادى بالقاهرة الله النور بحدائق المعادى بالقاهرة النور بحدائق المعادى بالقاهرة الله النور بحدائق المعادى بالقاهرة الله النور بعدائق المعادى بالقاهرة الله النور بحدائق المعادى بالقاهرة الله النور بعدائق المعادى بالقاهرة الله النور بعدائق النور بعدائق الله الله النور بعدائق الله النور الله الل الحمراء بالقاهرة، والمسجد الكبير بمدينة بورفؤاد ببورسعيد، ومسجد الأنوار القدسية بالمهندسين وغيرها. ٢- البرنامج العام: *دعاء الصباح. * المجلة الدينية، ٣- إذاعة القرآن الكريم: أمسيات دينية كثيرة، خطبة وصلاة الجمعة على الهواء.من مساجد متعددة، خطبة وصلاة الجمعة بمسجد التليفزيون عدة مرات بإذاعة القرآن الكريم و*برنامج "المجلة الإسلامية. ٤- إذاعة وسط الدلتا: * حديث الصباح * الأمسية الدينية. ٥- إذاعة الشباب والرباضة: * برنامج: عصافير الجنة. ٦- إذاعة لقاهرة الكبرى: "أمسيات دبنية " من مساجد مختلفة و* برنامج "صفحات من نور" و*برنامج "النورانيات و الإسلاميات". ٧- القناة الأولى بالتليفزيون: * برنامج "من بيوت الله"و * برنامج "في زمرة الرسول را الله الله الله الله الله الم و*برنامج "أحسن القصص". ٨- القناة الثالثة (قناة القاهرة بالتليفزيون): حلقات من *برنامج "واحة القلوب" و حلقات *"برنامج المحبين" و حلقات من *برنامج "فقه المرأة" و*برنامج "جدد حياتك" ولا يزالا مستمرأن إلى تاربخه، وفي شهر رمضان ٢٠١٨ *برنَّامج "من آيات القرآن"، و كذلك "الدعاء" بعد آذان المغرب طوال الشهر الكريم، وفي شهر رمضان ٢٠١٩ *برنامج "الصائمون يتسائلون". ٩- القناة السادسة (قناة الدلتا التليفزيونية): حلقات من *برنامج "السيرة العطرة". و*برنامج "آيات محكمات". *برنامج "جدد حياتك" ومازال مستمرا. ١- القناة الثامنة: سلسلة حلقات من "برنامج "لقاءات إيمانية". ١١ - القناة الثقافية: *برنامج "فتاوى على الهواء" و *برنامج "أهل الذكر ".١٢ - القناة التعليمية: حلقات *برنامج "أولياء الله الصالحون". ١٣- المساهمات الإعلامية والدعوية بكليات ومعاهد الجامعات ومراكز الشباب والأندية الثقافية والجمعيات الدينية والثقافية والعلمية: أحى الشيخ عديد من المناسبات الدينية والإحتفالات بالكثير من الجامعات بالوجه البحري والصعيد، وكذا بالنوادى الرياضية ومراكز الشباب والجمعيات الأهلية والمستشفيات، والمراكز الثقافية والرباضية بالوجهين البحري والقبلي.

كما شارك الشيخ وأحيى الكثير من المناسبات بالمؤسسات الإجتماعية والثقافية بالمحافظات و دعى إلى عدد كبير من إحتفالات الصلح بالصعيد على مدار السنين الطوال، وصلى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم.

٢٦٢ الشيخ يخطب أول جمعة من كل شهر ميلادى بمسجد النور بالمعادى منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً، كما يخطب آخر جمعة بالشهر الميلادى بمركز الفائزين الخيري بالمقطم.

قائمة مولفات ومحققات الشيخ فوزى محمد أبوزيد المطبوعة حتى تلريخ ٢١//٢١/٢٨ م، وهي ست عشرة سلسلة تُحوي: ٠٤٠ كتاباً

المعل المعادل المع	ما رت							
كان المجالة المجال	م اسم الكتاب (ط: عدد الطبعات، ت: مترجم) ط ت م اسم الكتاب (ط: عدد الطبعآت، ت: مترجم) ط ت							
1	-			<u>يسر</u>			4	
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1		· ·	ł			· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		
1.			.				·	
1. انفسير آيات المقربين: (مجلد ۱ - ع*)		··•					·····	
1.		***************************************	!			P		
171			ļ				ļ	
170 الفسير وقوائد الفاتحة وآية الكرسى 1 السلسلة رقم الا الفقية 1 1 كتاب السلسلة رقم الا الفقية 1 1 كتاب الفسيم شريعة وحقيقة 2 2 0 مختصر زاد الحاج والمعتمر 2 1 الصيام شريعة وحقيقة 1 17 إذا الفيام شريعة وحقيقة 1 17 إذا الفرح بالرحمة المهداة 1 17 إذا الفرح بالرحمة المهداة 1 17 إذا الفرح بالرحمة المهداة 1 17 إذا الفرحية المهداة 1 17 إذا الفرحية إلى الصيام الأتقياء 1 17 (الموحمة المهداة 1 17 الأحاديث النبوية في الصيام 1 17 إدر الموصوعة الحقيقة المحمدية: ١٤ كتاب 17 الكلمات الإصداع المحديدية 2 17 إشراقات الإسراء ج 1 7 17 الرحمة المهداة 7 7 17 الرحمة المهداة 7 7 17 الكلمات المحمدي المعامدين المعامدية 2 7 7 إشراقات الإسراء ج 7 7 17 (المحدال المعامدين المعامد 1 1 إذا المعامدين المعامدين المعامدين المعامدين المعامد 1 1 إذا المعامدين المعامدين المعامدين المعامد 1 18 1 18 18 19 19 19	'	•	!				·	
السلسلة رقم ٢: الفقـه: ١١ كتاب السلمية رقم ٢: الفقـه: ١١ كتاب السلمية روابعة والمعتمر الله الحاج والمعتمر الا الحاج والمعتمر الله الحاج والمعتمر الا الحاج والمعتمر الا الحاج والمعتمر الله الحاج والمعتمر الله الحاج والمعتمر الله الحاج والمعتمر الله الحاج والمعتمر المهداة اللهداة اللهداة اللهداة المعتمدية المهداة اللهداة اللهداة اللهداة اللهداة اللهداة اللهداة الحاج المعتمدية المعتمدية السلمة ٢: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٤ كتاب المسلمة ١٠ السلسلة ٢: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٤ كتاب الكمالات المحمدية ٢ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١)	الرسول في الفران	177		,			
7 (c c c c c c c c c		1-21			1		۱۳۸	
Y				ז: ונ	_			
1		· • · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	ļ				·	
0.0 صيام الأثقياء	۲		٥٤		۲		٥٢	
1	١		۷۲		١		۷۱	
الخداديث النبوية في الصيام السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٤ كتاب السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ١٤ كتاب السلساة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية ١٤ ١٤ الرحمة المهاداة ٢٠ ١٣ الرحمة المهاداة ٢٠ ١٣ الرحمة المهاداة ٢٠ ١٣ الرحمة المهاداة ٢٠ ١٣ السلما المحمدي المعامرين نحو رسول الله ١١ ١٠ ١٠ الأنتين ١١ ١٠ السلم المنبر المعامرين نحو رسول الله ١١ ١٠ ١١ خصائص النبي الخاتم ١١ ١١ الأفق المبين ١١ ١١ خصائص النبي الخاتم ١١ ١١ الأفق المبين ١١ ١١ السلسلة رقم ٤: من أعلام الصوفية: ٩ كتب ١١ الإمام أبو العزازم المجدد لصوفي ٢ ١٩ ١٩ ١١ الشيخ المعدد على سلامه سيرة وسرية ١١ ١٩ ١١ الشيخ المعدد على سلامه سيرة وسرية ١١ ١٠ ١١ الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي ٢ ١١ ١١ المربي الزباني السيد أحمد البدوى ٢ ١١ الفياغ عبد الرحيم القنائي ومدرستة الروحية ١١ ١١ المربي الزباني السيد أحمد البدوى ٢ ١١ قطبا العراق عبد القادر الجيلاني وأحمد الرفاعي ١١ ١١ ولياء الله ١١ ١١ ولياء الله ١١ ١١ ولياء الله ١١ ١١ ولياء الله ١١ ١١ وسلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام ٢ ١٠ ١١ المواض الأمة ويصيرة النبوق ١١ ١١ وصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام ٢ ١٠ ١١ المواض الأمة ويصيرة النبولة المعاص ١ ١١ المطب المولد النبوى ١١ ١١ خطب شهر رجب والإسراء والمعامية النبولة الغفران ١ ١١ خطب شهر رجب والإسراء والمعامية النبوية المعصر ١ ١١ خطب شهر رجب والإسراء والمعامية النبوية المعصر ١ ١١ خطب شهر رجب والإسراء والمعامية النبوية المعصر ١ ١١ خطب شهر رجب والإسامية النبوية المعصر ١ ١١ خطب المهجرة ويوم عاشوراء ١١ ١١ خطب الألمية النبوية المعصر ١ ١١ خطب المهجرة ويوم عاشوراء ١١ ١١ الخطب الألمية النبوية المعصر ١ ١١ خطب المونان لجيان الإلمامية النبوية المعصر ١ ١١ خطب المونان القانتات ١١ كتاب الصف والجنس في الإسلام. ١١ كتاب الشفية النبوية المعمد النساء ١٢ كتاب الصفرة المعامية النباء ١١ كتاب الصفرة المعامية النساء ١٢ كتاب المعامية النباء الخطب المعامية النساء ١٢ كتاب الصفرة المعامية النباء الخطب المعامية النباء الخطب المعامية النباء ١١ كتاب الصفرة المعامية النباء المعامية النساء ١١ كتاب الصفرة المعامية النباء ا	١	دلائل الفرح بالرحمة المهداة	۱۰۰		١	صيام الأتقياء	90	
السلسلة ٣: موسوعة الحقيقة المحمدية: ٤ ا كتاب الشراقات الإسراء ج ا ٢ السراقات الإسراء ج ا ٢ السراقات الإسراء ج ا ٢ ١ السراقات الإسراء ج ا ٢ ١ الرساة المحمدية	١	دروس رمضان والتراويح	۱۲٦		١	سنن الهدى	۱۰٤	
۷ حدیث الحقائق عن قدر سید الخلائق 3 ۱۱ إشراقات الإسراء ج ۱ ۲ ۱ الحمة المهداة ۲ ۲ ۱ ۲ ۲ ۱ ۲ ۲ ۲ ۱ ۲ ۲ ۱ ۲ ۲ ۱ ۲ ۱ ۲ ۱ ۱ ۲ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ ۱ </td <td></td> <td></td> <td></td> <td></td> <td>١</td> <td></td> <td>۱۳۰</td>					١		۱۳۰	
1		المحمدية: ١٤ كتاب	ىقة	الحق	وعة	السلسلة ٣: موس		
1	۲	إشراقات الإسراء ج ١	۱۳		٤	حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق	٧	
1	۲	الرحمة المهداة	۲۳		۲	الكمالات المحمدية	77	
1	١	إشراقات الإسراء ج٢	٣٥		۲	واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله 🍇	٣٣	
1	١	ثانی اثنین	٧٠		١	السراج المنير	٦١	
1	١	تجليات المعراج	٨٧		١	الجمال المحمدي ظاهره وباطنه	٨٥	
1	١		۱۱٤		١		٩.	
السلسلة رقم ع: من أعلام الصوفية: ٩ كتب ١ ١ الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي ٢ ٩٥ الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي ٢ ١٩ الإمام أبو العزائم، سيرة حياة ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١	١	•	۱٤٠		١		۱۳٤	
1		الصوفية: ٩كتب	للام	بن أء	٤: ه			
	۲		-	Ī	_		١	
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	١	•	٩٧		١		÷	
1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	١		۱۰۷		۲		٤١	
السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٧ كتب كيف يحبُك الله وعد الآخرة ١ الدين والحياة: ٧ كتب السلسلة رقم ٥: الدين والحياة: ٧ كتب الله وعد الآخرة ١ ٢٦ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ ١	١		۱۳۲		۲	,	٤٥	
		<u> </u>			١		·	
1		الحياة: ٧ كتب	٠. ١	.11:	کم ۵			
1							٣٤	
ヤー			ļ		ļ		 	
Co		••	·		·			
		عه اجبواب (الإجب على السند الموتع)	L	_=				
1 一		المناسيات كاكتب	۵.۵	1			•	
1 では中の では、 1 1 1 では中の では、 1 ではかり、 1 ではがいます。 1 ではがいます。 1 ではがいます。 1 では、		•		الإلها			\-	
		· ·	ļ		ļ		÷	
00 الخطب الإلهامية: مجلد مناسبات دينية: ١ ٢			į					
	\ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	حطب الهجره ويوم عاسوراء	11					
 الأشفية النبوية للعصر ا الشفية النبوية للعصر ا السلسلة رقم Λ: المرأة المسلمة: ٦ كتب السلسلة رقم Λ: المرأة المسلمة: ٦ كتب المؤمنات القانتات ا							00	
السلسلة رقم ٨: المرأة المسلمة: ٦ كتب		العصرية: ١ كتاب	اميه	الإله			1	
٩ تربية القرآن لجيل الإيمان ٢ ٢ ١ المؤمنات القانتات ٢ ١ ٤٤ فتاوى جامعة للنساء ٢ ٢ ١ ١ ١							٧٨	
ا كا كا الحب والجنس في الإسلام. ١ 🔽 ٧٤ الحب والجنس في الإسلام. ١ 🔽								
			ļ			P	·	
١٠٦ المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى ١ ١٣٦ امهات المؤمنين ١	<u> </u>			M			+	
	١	امهات المؤمنين	۱۳٦		١	المرأة المسلمة بين الإباحة والنهى	۱۰٦	

ت	ط	اسم الكتاب (ط: عدد الطبعات، ت: مترجم)	م	ر"،	Ь	اسم الكتاب (ط: عدد الطبعات، ت: مترجم)	
<u> </u>			<u>: ' </u>			1 1	م
السلسلة رقم ٩: الطريق إلى الله: ١٢ كتاباً							
	١	طريق المحبوبين وأذواقهم	۲٥		۲	طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين	٦
	١	علامات التوفيق لأهل التحقيق	٣٠		۲	المجاهدة للصفاء والمشاهدة	۲۸
	۲	مراقي الصالحين	٣٢		۲	رسالة الصالحين	۳۱
	١	أحسن القول 	٦٤		١	نوافل المقربين	٦٠
	١	مجالس تزكية النفوس ج١	٨٨	☑	١	دعوة الشباب العصرية للإسلام	٧٩
	١	همة المريد الصادق	170	• • • •	١	مجالس تزكية النفوس ج٢	۸۹
		الأوراد: ٧ كتب	کار وا	_	۱۰۲		
	١	أذكار الأبرار	١٥	$\overline{\mathbf{Q}}$	٦	مفاتح الفرج	٨
	٣	أذكار الأبرار صغير	٣٨		٥	مختصر مفاتح الفرج	٣٧
	١	نيل التهانى بالورد القرآنى	٥٦		۲	أوراد الأخيار تخريج وشرح	٤٠
					۲	جامع الأذكار والأوراد	۷٣
		، معاصرة: ١٨ كتاباً	بوفية	ت ص	راسا	السلسلة ١١: د	
	١	الصفاء والأصفياء	11		١	الصوفية والحياة المعاصرة	١.
Ø	٣	الصوفية في القرآن والسنة	۲٩		١	أبواب القرب ومنازل التقريب	۱۲
	١	الولاية والأولياء	٤٢		١	المنهج الصوفى والحياة العصرية	٣٦
	١	الفتح العرفاني	٥١		١	موازين الصادقين	٤٩
	١	سياحة العارفين	٥٨	$\overline{\mathbf{A}}$	۲	النفس وصفها وتزكيتها	٥٣
	١	نسمات القرب	٦٥		١	منهاج الواصلين	٦٣
	١	شراب أهل الوصل	٧٧		١	العطايا الصمدانية للأصفياء	٦٨
	١	آداب المحبين لله	٩٨		١	مقامات المقربين	۸۳
	١	آداب صحبة العارفين	۱۳۹		١	معرفة الله عند أهل الفناء	۱۲۸
		ی: ۷ کتب	الفتاو	:17	رقم		
	١	۔۔ فتاوی فوریة ج۱	٧٦		١	فتاوى جامعة للشباب	72
	١	فتاوی فوریة ج۳	٨٤		١	فتاوی فوریة ج۲	۸۰
	١	يسألونك	1.1		١	فتاوی فوریة ج٤	۸٦
			.L		١	القول السديد	۱۲۷
		موفية: ٥كتب	ئلة ص	: أس	م ۱۳		
	١	الأجوبة الربانية للأسئلة الصوفية	٦٩				۲۷
	١	بينات الصدور	111		١	إشارات العارفين	99
			.L		١	جواب العارفين على أسئلة الصادقين	179
		ع الآخر: ٣ كتب	ات م	حوار	:1٤		
V	١	حوارات الإنسان المعاصر	۸۲		١	سؤالات غير المسلمين	۸١
		J	1	בט	١	أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين	9٤
		صدور: ٥ کتب	فاء ال	': ش	م ۱۵		1
	٣	بشائر المؤمن عند الموت بشائر المؤمن عند الموت	٤٧		۲ ا	علاج الرزاق لعلل الأرزاق	٤٦
	١	بسائر الفضل الإلهي	11		١	بشريات المؤمن في الآخرة	٦٢
		ي د د د د د د د د د د د د د د د د د د د			١	·	۱۱۰
		محمد أبوزيد: ١٣ كتاباً	(Cia	نخ و			1.1.
	١	محمد ابوريد. ۱۱ حاب ورد الإستغفار اليومي للحسن البصري	۱۱۳		۱	تحفة المحبين في فضائل عاشوراء للقاوقجي	٥٧
H	'	ورد الإستعمار اليومي لتحسن البصري بارف بالله الشيخ محمد على سلامه	:				
	۲	ورف بانته الشيخ محمد على شارمه الجواب الشافي على أسئلة الحكيم الترمذي	117		۲	أنوار التحقيق في وصول أهل الطريق	110
	۱ ۲	الجواب الساقي على اشتله الحديم الترمدي التوحيد في القرآن والسنة	·		۲		
			111		}	الإمام أبو العزائم كما قدم نفسه للمسلمين	۱۱۷
	۲	كيف يدعو الإسلام الناس إلى الله	17.		۲	علامات وقوع الساعة	119
	۲	قطرات من بحار المعرفة	۱۲۲		۲	شعب الإيمان	١٢١
	۲	من منابع الدين الحنيف	۱۲٤		٤	عبادة المؤمن اليومية	۱۲۳
						شرح الصلوات الربانية على خير البرية	۱۳۲

أين تُجد مؤلفات فضِيلة الشَيخ فوزى محمد أبوزيد

رقم الهاتف	إسم المكتبة
70917072	المجلد العربي
.1108880971	التوفيقية
.1	دار الرازى للنشر والتوزيع
.1777270981	بازار أنوار الحسين
.111718171	العزيزية
709.7081	الحسينية
.11878810	دار التأليف
.10.27797	الأزهرية للتراث
7011100	أم القرى
• ١ • • • • • • • • • • •	صبَّاح الأزهرية
701.11.9	القلعة
77970707	سنابل
21780877	دار المقطم
Y019119	جوامع الكلم
.1.1.7709	أصول الدين
701.2221	نفيسة العلم
.1.1٧٥٧٦١٥٩	مكتبة ليلي
70707271	مكتبة مدبولي
77971209	الأديب كامل كيلاني
777077	دار الإنسان
.1.1.٧٧١٣٧٥	كشك أبو عبدالله
72.107.7	مدبولي مدينة نصر
77222799	الروضة الشريفة
	Y091Y0YE .110618071 .11081819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .1191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .11191819 .1119819 .1119819 .1119819 .1119819 .1119819 .1119819 .1119819

الأسكندرية	رقم الهاتف	إسم المكتبة
محطة الرمل، أمام مطعم جاد	۰۱۲۲٤٦٠٩٠۸۲	كشك سونا
محطة الرمل، صفية زغلول	.1177779A	الكتاب الإسلامي الثقافي
٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر	.11181188	کشك محمد سعید موسی
٤ ش النبي دانيال، محطة مصر	·٣-٣٩٢٨٥٤ ٩	مكتبة الصياد
محطة الرمل- أستاذ أحمد الأبيض	• ١ ٢٨٨٣٤٣٥٥٥	الكشك الأبيض

الأقاليم		
الزقازيق – شارع نور الدين	.00-7777.7.	مكتبة عبادة
طنطا- أمام مسجد السيد البدوي	٣٣٣٤ ٦٥١	مكتبة تاج
طنطا – آخر تقاطع شارع الحلو مع الإستاد الشرقي، بجوار مسجد مكة	.1٣٣٢٢1٨1	دار عبید
كفر الشيخ، شارع السودان أمام السنترال، الأستاذ سامى أحمد عبد السلام	.1	كشك التحرير
المنصورة، ش جيهان، مستشفى الطوارىء أستاذ عماد سليمان	.1777.070	صحافة الجامعة
المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ. عاطف وفدى	.11871879	الرحمة المهداة
المنصورة شارع الثانوية، أمام مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد	.1074100.	صحافة الثانوية
المنصورة-طلخا، أمام مدرسة صلاح سالم التجارية، مقابل كوبرى طلخا	.177591775	صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربي
فاید- أ حماده غزالی بربری	• ١ ٢ ٢ ٦ ٤ ٦ ٨ • ٩ •	مكتبة الإيمان
السويس،شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خيرى	.177797.2.9	كشك الصحافة
سوهاج- شارع احمد عرابي، أمام التكوين المهنى	.94-141099	أولاد عبدالفتاح
قنا، حاج أسامة رمضان بجوار مديرية أمن قنا	. 1	معرض قنا للكتاب (مكتبة الجهاد)
القرايا، إسنا، ش السيدة زينب، الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان النوبي	.1	كشك القرايا- إسنا
كشك حسنى عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر	.1111891AY	كشك حسنى بإسنا

أيضاً بدور توزيع مؤسسات الأهرام و الأخبار والجمهورية، وكذلك بمختلف المكتبات بالقاهرة والأقاليم.

ويمكن تصفح الكتب وتنزيلها من الموقع الرسمى للشيخ فوزى محمد أبوزيد www.askzad.com ، أو موقع www.askzad.com موقع الكتاب العالمية.

ويمكن أيضا طلبها من داخل الجمهورية وخارجها من جميع أنحاء العالم أون لاين على متاجر شبكة المعلومات

المحتوات

٦	محات التواصل الإجتماعي للشيخ				مقدمة	
٨	ون في جاهه العظيم 🕮	من المكن	ν	_ ــ	تمهيــــ	
١١	محمدية					
۱۷	بشرية النبي ﷺ					
١٨	دین ۱۷ میثاق النبیین ۲۰ نورانیة بشریته	أول العاب	١٧	في البدء	أوليته	
۲۱	رسالة ٢٠ نورانية بشريته	إظهاره بالر	۲۰	ر المحمدي	تنقل النو	
۲٦	بركة ريقه التوسل بحضرته ﷺ	۲۳	المبارك	يات هيكله	خصوص	
79	التوسل بحضرته 🍇	۲۷	d e	يف بحضرت	التعر	
٣٣	سول سر إجابة الدعاء		-			
٣٨	ه ٣٥ طاعة الله والرسول					
٣٩	رم على حضرة النبي ﷺ					
٤٢	الإمام مالك وصلته القلبية بالنبي	•			استحضا	
٤٤	رسول الله ﷺ					
٤٧	الصورة الروحانية	٤٦	ذاتي	ة الجمال ال	صور	
٥٢	ياء للنبي ٥١ الصورة النورانية	نصرة الأنب	٤٩	بة التائبين	قبول تو	
٥٣	لهية التي خصَّ الله بها النبي ﷺ					
00	السبع المثاني القرآن العظيم	٥٤	نين	قلوب المؤم	نورا	
11	القرآن العظيم	٥٨	ع المثاني	إشاري للسب	المعنى الإ	
٦٣	الجن وسماع القرآن			الصِدِّيق لل	•	
7٤	د والحوض المورود					
٦٧	٦٧ حال أهل الجنة	الثانية	النشأة	التام ٦٦	أهل النور	
٧٠	الشرب من الكوثر في الدنيا المقام المحمود	٦٩	و	عوض الكوث	>	
۷٣	المقام المحمود	٧٢	ود	كوثر المشهر	للا	
٧٩	شفاعات النبي لأمته	VV	قف	ام أهل المو	أقس	
۸۱	اللؤلؤة السابعة: صاحب الجاه العظيم					
٨٥	لله وجيهاً ٨٣ الجاه العظيم				وجيهاً في	
٨٦	اللؤلؤة الثامنة: الرحمة بسر رسول الله ﷺ					
٩٠	نا به في الآخرة ما الفضل				رحمة الله	
91	اللؤلؤة التاسعة: فضل رسول الله على أمته					
٩٣	احتفاء الله بنبيه	97		ہل الله ورح		
97	بيعة النبيين	90		عساب بالفد		
99	سفره مع عمه إلى الشام	٩٧	التوراة	ف النبي في ا	أوصا	

1.7	حياة رسول الله ﷺ		اختبار اليهود للنبي بالمدينة			
١٠٤	حلم النبي ﷺ		إسلام عبد الله بن سلام			
1.0	واجبنا في الاحتفال بميلاد النبي 👼					
۱۰۷	اللؤلؤة العاشرة: حل النبي للمشكلات الاقتصادية					
1.9		۱۰۸	ضائقة الهجرة			
111	أزمة غزوة تبوك		التجار الصادقون وحل الأزمات			
١١٣	- · · · ·	شاكل الم	اللؤلؤة الحادية عشرة: علاج مر			
110	الإسلام والتسول	۱۱٤	إقبال عبد الله بن عمروعلى النبي			
117	نور القلوب	110	الفقراء الحقيقيون			
111	معرفة اليهود بالنبي 🕮	۱۱۷	أوصاف الرسول ﷺ في التوراة			
١٢١	وصف المؤمن الصادق	۱۲۰	أخلاق النبي وصلاح المجتمعات			
١٢٢	مع ذوي الاحتياجات الخاصة	التعامل	أوصاف يتنزه عنها المؤمن ١٢٢			
۱۲۳	ت الخاصة	لاحتياجاه	مواهب ذوي ا			
170	صفات المسلم	178	النجاة في التخلق بأخلاق النبي			
١٢٧	عاد الأفراد والمجتمعات	، سر إسع	اللوَّلؤة الثانية عشرة: الحّب			
۱۳۱	حب الكائنات لرسول الله ﷺ	۱۲۸	أحاديث عصرنا			
170	قضية التبني	١٣٤	سبب نزول الآية			
۱۳٦	الحب لرسول الله ﷺ	۱۳٦	الحب وحل مشاكلنا			
١٤٠	فرائض خاصة برسول الله ﷺ	۱۳۸	ثمار العبادات			
122	اللؤلؤة الثالثة عشرة: طاعة الكائنات لرسول الله ﷺ ومن والاه					
١٤٧	بصيرته النورانية	127	إكرامات لسانه ﷺ			
١٥.	الجنة ١٥٠ طيب عرقه	بف أهل	جمع النخلات والردم ١٤٨ وص			
١٥٣	الأكوان للصالحين الصادقين	تسخير	تسخير الكائنات لحضرته ١٥٢			
101	برهان الله	عشرة: ب	اللؤلؤة الرابعة			
171	دليل نبوة الأنبياء	109	عظمة القرآن			
۱٦٨	المبين ١٦٥ الرحمة والفضل	ا النور	برهان نبينا ذاته الشريفة 📗 ٦٣			
		• 31211.4	1.11			
١٧٠	الباب الثانى: حلقات تلفزيونية في الحضرة المحمدية					
11/5	الحلقة الأولى: فوائد وأسرار الصلاة على النبي ﷺ					
177						
175	١-تكفي الإنسان همه	۱۷۳	كيفية وفضل الصلاة على النبي الله			
۱۷٦	٣-تستوجب شفاعته يوم القيامة		٢-من موجبات المغفرة			
177	أسرار الصلاة على النبي الله	١٧٧	٤-من أعظم الأذكار			
179	رفعة مقام العبد عند مولاه	۱۷۸	سر انتفاعنا بالصلاة على النبي 🏭			

۱۸۰	مرسلين ﷺ	: خاتم ال	الحلقة الثانية:
١٨٣	شمول شريعته	۱۸۱	الشريعة الجامعة
۱۸۷	لمجتمع ١٨٥ السُنَّة النبوية	وسعادة اا	الهدى في طاعته ﷺ ١٨٤ الزكاة
١٨٨	لله وطاعته ونصرته	برسول ا	الحلقة الثالثة: الإيمان
١٨٩	فضله ﷺ على الملائكة	۱۸۹	فضل الله ورحمته
191	سر الرسول فينا	19.	نور النبي 📇
198	ضوابط رؤية النبي	197	بين الألوهية والربوبية
197	بعض أحوال الصالحين في رؤية النبي	190	الخلاص من الأغيار
199	دعوة لمحبة النبي	197	إيمان تُبَّع بالنبي 🚜
۲	يدنا رسول الله ﷺ	انحوس	الحلقة الرابعة: واجبنا
7.7	متابعته	7.1	الإيمان برسول الله 🕮
۲٠٧	🏭 ۲۰٦ تعظیمه وتوقیره 🍇	برة النبي	وجوب طاعته ۲۰۳ نص
۲۰۸	، الله ﷺ بالعالمين	مة رسول	الحلقة الخامسة: رحا
717	ئنات ٢١١ الرفق بالحيوان	الكا	تشریعه رحمة ۲۱۰ رحمت
712	تراحم المسلمين	717	رحمته للخلق في الآخرة
711	قائمة مؤلفات الشيخ	۲۱٦	نبذة عن الشيخ المؤلف
777	المحتويات	77.	قائمة المكتبات ودور النشر

تحت الطبع للمرة الأولى ١- خبايا القلوب ٢- ترياق المُرادين ٣- من المكنون ٤- رجال الله ٥- نور الإلهام في أجوبة الكرام

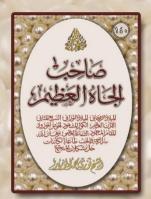
لحضور مجالس العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد أو أون لاين؛ راجع روابط صفحات التواصل الإجتماعى، أو امسح أكواد QR بالموبايل لتدخل للصفحة مباشرة. { التفاصيل بصفحة (٦) }

وإلى اللقاء مع الكتاب القادم إن شاء الله.



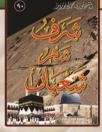
سلسلة الحقيقة المحمدية لفضيلة الشيخ

فرزى المساورية













www.fawzyabuzeid.com ക്ലൂക്കിക്കു



